

PA...

(هذه مجموعة رسائل في وحدة الوجود لاسعد الدين التفتازاني وعلی القاری)

100

(رسالة في وحدة الوجود لسعد الدين التفتازاني)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا * والصلوة والسلام المتوالي
على نبينا الصادع بالحق بشيرا ونذيرا * وعلى اله وعترة الخافطين لتسريعت *
وصحابته الناصرين لدينه وملته ونعد (فيقول) الفقير الى الله الغني مسعودين
عمر المدعو بسعد الدين التفتازاني * هديه الله الى سواء الطريق * واذا فقه
حلاوة التحقيق (لما رأيت) باطل كتاب الفصوص انطقتني الحق على هذا
النسق * كتاب الفصوص ضلال الامم * ورين القلوب نقيض الحكم * كتاب
اذا رمت ذمالة * ومدك بحر طهي وانسجم * وكان نبات الثرى يابس * ورطب
جميعا لديك القلم * وعمرت ما عمر الاولون * والآخرين وهزت الهمم * عجرت
عن العشر عن ذمه * وعن عشر عشر وما ذاك ذم (اعلم) ان الله تعالى برحمته
خلق العباد * وبين لهم سبيل الرشاد * وزين هم بالعقل نورا بهتدون
الى معرفته * وحجة توصلهم الى محجته * بالاستدلال على وجود الصانع
بالمستوعات * والنظر فيما يجوز ويستحيل عليه من الاسماء والصفات *
وفي ان ارسال الرسل من افعاله الجائزة * وانه قادر على تعريف صدقهم بالمعجزة *
وعند ذلك ينهي تصرف العقل لعدم استقلاله بمعرفة المعاد * وبما يحصل به
السعادة والشقاوة هنالك للعباد * وانما يستغل بمعرفة الله تعالى وصدق
الرسول * ثم ينزل نفسه ويتاق من النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول في احكام
الدين والآخر بالقول * اذ لا ينطق بما يحيله العقل باليديهة او البرهان *
لامتناع ثبوت ما يحكم حجة الله عليه بالبطلان * فلا مجال لثبوتها في مورد الشرع
ولا في طور الولاية والكشف لما يحكم العقل عليه بانه محال * بل يجب ان يكون

كل منهما في حيز الامكان موالاحتمال * غير ان الشرع يرد بما لا يدركه العقل بالاستقلال وبالكشف يظهر ما ليس له العقل ينال * لان الطريق اليه الكشف والعيان دون بديهية العقل والبرهان لكن اذا عرض عليه لايحكم عليه بالبطلان لكونه في حيز الاسكان وذلك كاضمحلال وجود سوى الله من الكائنات في نظر العارفين الواصلين الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد عند تجليات انوار الواحد القهار اضمحلال نور الكواكب مع وجودها عند ظهور نور الشمس في النهار فلا يشاهدون في تلك الحال غير وجود الله من الاشياء كما لا يشاهدون في النهار غير الشمس من كواكب السماء ويسمون افراد مشاهدة الله من بين الموجودات للذهول عنها بالوحدة المطلقة التي هي نهاية درجات اهل المعرفة فالوحدة المطلقة عند اهل المعرفة اسم لما ذكرنا لا ما يزعم الكفرة الوجودية من انها عبارة عن اعتقاد ان وجود الكائنات حتى وجود التجليات والقاذورات هو الله تعالى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وان ذوات الممكنات من الارض والسموات وما بينهما من الكائنات على ما ذهب اليه السوفسطائية سراب وخيال لاحقيقة لها ويرجون تلك السفسة النافية لدين الاسلام ولزوم الاحكام باحاطته على الكشف ويتفوهون بان درجة الكشف وراء طور العقل وانت حبير بان مرتبة الكشف نيل ما ليس له العقل ينال لا بيل ما هو ببديهية العقل محال ولا ينبغي ان يتوهم ان ذلك من قبيل ما ليس له العقل ينال بل هو مستحيل وللعقل في ابطاله تمكّن ومحال اذا الطريق اليه التصور ثم التصديق بالبطلان وذلك وطيفة العقل بالبديهية او البرهان واما الامور الممكنة الكسبية فيجعلها العقل في حظيرة الامكان ولا يحكم عليها بالبطلان ثم ان ما يناله الكشف ولا يناله العقل عبارة عندهم عن الممكن الذي الطريق اليه العيان دون البرهان لا المحال الممتنع الوجود في الاعيان اذا الكشف لا يجعل الممتنع متصفا بالامكان موجودا في الاعيان لان قلب الختابق بين الامتناع والبطلان فلو تحايل حصول المحال بالكشف واعيان ككون الوجود المطلق واحدا شخصيا وموجودا خارجيا وكون الواحد الشخصي منبسطا في المظاهر متكررا عليها بلا مخالطة متكررا في النواظر بلا انقسام فذلك شعوزة الخبال وخديعة الشيطان ومنشأ الغلط عدم التفرقة بين ما حاله العقل كهذه المدكورات وبين ما لا يناله العقل كاضمحلال وجود الكائنات عند سطوع انوار التجليات وانما ينال ذلك اما بجذبة الهية او برضاة في متابعة الحضرة النبوية في الوظائف العلمية والعملية والنيل هو

الحصول الاتصالي والعلم هو الحصول الادراكي (ثم) ان كلا مما لا يدركه العقل بالاستقلال وما ليس له العقل ينال لما كان متوقفا على الاعلام والارشاد من رب العالمين بعث الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين ليبيان الاول وهو علم السريعة صريحا والاشارة الى الثاني وهو علم الحقيقة رمزا وتلويحا كما يلوح من القران المجرد كل شيء هالك الا وجهه الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد (ثم) اكمل دين الاسلام بخاتم النبيين واتم نعمته على الانام بمن ارسله رحمة للعالمين وبين ذلك عن سلطانه بياننا مينا بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانمتم عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فممن تبع هداه وسمع رضاه وامتنع عن الالحاد في ايات الله تعالى وارتنع عن الزنح في الاعتقاد كما اثبه العقل وينته رسل الله فقد استمسك بالعروة الوثقى وتسلم قروة الدرجات العلى وبشر بان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفاز بالجنة التي وعد المتقون ومن رغب عن حلة الرسل والانبياء وحاد عن الامم الميما وحرم عن السعادة والتوفيق وركب بثنيات الطريق اقتفاء للفلاسفة السفهاء واتباعا لهؤلاء الكفرة الاشقياء المنكرين للشرائع والحل الجاحدين لتفاصيل الاديان والملل القائلين بانها نواويس مؤلفة لانتظام امور الورى وحيل من خرفة لاحقيقة لها عليهم لعنة الله والملائكة والناس تترى فقد ضل وقوى واستحب العبي على المهدي آثر الظلمات على الانوار واحل نفسه دار البوار وخلع ربة الدين بقنن من الطنون وتبع رهطا يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان ووسوس اليهم بان ائمة الاسلام وعلماء الشرايع والاحكام الذين هم اتباع الانبياء والرسل ظاهريون وعن الوصول الى سر السريعة قاصرون وعن معرفة زندقتهم التي سموها علم الحقيقة عاطلون والواصل برعهم الى سر السريعة انما هو الفلاسفة لانهم الحكماء المحققون والازكياء المدققون فعنهم بدقة نظرهم وعقولهم وحسن تمهيد اصولهم في علومهم المنطقية والهندسية واستبدادهم باستخراج هذه الامور الخفية على ان اتباع اولئك الازكياء والترفع عن موافقة الجماهير والدهماء وعن الفناعة بالمعتقد المتلقف عن الانبياء بالنزوع عن تقليد ائمة الاسلام والعلماء والشيوخ في تقليد اولئك الكفرة انهم ياز الى غمار اهل التحقيق وانخرط في سلك ارباب التدقيق قياسا تصرف عقولهم في العالم الدينية والعائد الاخر وية التي لا يهتدي بها العقل الاعلام التي من الحضرة الالهية على ما شهد بذلك

من القرآن قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الايمان على تصرف عنفواهم في علومهم العقلية التي اطريق اليه
 البديهة والبرهان ولا يخفى على معاصر العقلاء ان ذلك اقياس بين البطلان
 فالعولون على محيد عنفواهم في العقائد الدينية هم السوء فيها الجاهلون او ائلك
 اصحاب النارهم فيها خادون واتباعهم في ذلك هو الامة والعبي والجماعة اعظمي
 لاسيما اتباع اضلهم واشفقاهم وتقليد اجلهم واغباهم كما هو داب الزنادقة
 المتصوفة المقلدين للكفرة الوحدية المتفلسفة الذين لا يعتديهم لافي الاسلام
 ولا في الفلسفة والملاحدة والسوفسطائية لبديهة العقول المتجاهرين بما يحيله قواطع
 المعقول والمنقول القائلين بالوهمية جميع الكائنات النافين في الحقيقة وجود رب
 خالق الارض والسموات المكدين بلجميع ما دطبق به الكتب المنزلة من السماء
 المشركين بالله في ادعاء التوحيد جميع الاشياء الهادمين ملة الرسل من لدن ادم
 الى خاتم الانبياء زعموا من اوتلك الجهله المتصوفة ان زندقه المتفلسفة الوجودية
 الباطلة ببديهة العلوم الضرورية هي الوديلة الى معرفة الوحدة المطلقة التي
 هي نهاية درجات اهل المعرفة هي هات انهم في ضلال مبين ومن جهال قوم
 عمن حيث زعموا ان الوحدة المطلقة هي الشرك والزندقه وان عطاء الملة
 ورؤسا الاسلام من الأئمة الاعلام وقادة الانام لم يصلوا اليها لانهم ظاهريون
 وعن معرفة زندقتهم التي سموها علم الحقيقة طاولون وانما وصل اليها المحققون
 الدين بزعمهم هم الكفرة المتفلسفة الاقدمون واتباعهم الزنادقة المحدثون الذين
 يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون لانهم في الظاهر بالله مشركون وفي الحقيقة
 لوجود الله في الخارج منكرون وفي آيات الله يلحدون ولملة الاسلام يللل جميع
 الانبياء مبطلون وهم بذلك التوحيد اكفر الكافرين وبذلك التقليد اخسر
 الخاسرين ومن الناس من يقول اعنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
 ولا يصدنك عن آيات الله ودين الاسلام ولا يصرفك من اتباع هدى الانبياء
 خوض بعض المتفلسفين في زى القهساء في هذه الزندقه الهادمة
 لدين الاسلام وملة الانبياء فانه قد انسلخ من الدين فاتبعه الشيطان
 فكان من الغاوين وصار من أئمة الكفر في صورة العلماء المسلمين فاضلقة من
 الجاهلين وطائفة من طلبة العلم المبدئين واتل عليهم نيا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
 منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فقلده تقليد الاتحاد قلادة ابن باعورا
 واعاء دجى بنوء الاصنام عن هوى الكتب المنزلة من السماء والبله من العوام

يعزل عن قضية هذه المهواة اذايس في محبةهم حب الكايس بالتشبيه بنوى
الضلالة فالبلابة ادنى الى الخلاص من قطانة تبراء والعمى اقرب الى السلامة
من عين حولاء (ثم اعلم) ان صاحب الفصوص لقد تجاهر بالوقاحة العظمى وجاوز
بالحماقة الامد الاقصى حيث فضل نفسه الدينية بفرط شقائه على الذى آدم
عليه السلام ومن دونه تحت لواء بان جعل في تكميل الدين لبنة الذهب نفسه
الغوى المبين ولبنة الفضة خاتم التبيين بل كذب بهذا رب العالمين حيث زعم
ان الدين لم يكمل بسيد البشر المبعوث الى كافة العجم والعرب بل كان بقى منه
موضع بسده لبنتان فضة وذهب فلبنة الفضة النى الذى ختم به النبوة ولبنة
الذهب الولى الذى ختم به الولاية يعنى نفسه المبطل المرتاب الاوقع من مسيلة
الكذاب حيث لم يرض ذلك الوقح الغساوى بما رضى به مسيلة من ادعاء رتبة
التساوى ولذا تسميد الملاحدة من الاستيلاء بخاتم الاولياء ويقضاونته لعنهم الله
على خاتم الرسل والانبياء ثم ان حال الحشيش وخباط السوداء حمله على ترويج
هذه الزندقة الشنعاء باختلاف رؤيا لا يصدر عنها الا الانغبياء من الاقوياء وهى
ما اودعها في دياجاة الفصوص انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وقد اعطاه الفصوص وامره باشاعته بين الانام وهل سمعت عافلا يروج الزندقة
المخافة للعقل والشرع الباطلة بسرهما من الاصل والفرع بان النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ماضى ستمائة عام من وفاته عليه السلام امر في المنام باظهار ما يهدم ملته
التي مهدا مده ثلاث وعشرين سنة الى اخر حياته ويجعل الكتب المنزلة من السماء
تدليس الامر المبدأ والمعاد على العالمين والرسل والانبياء مع الصادقين في دعوى
الالوهية معاندين بمجادلين مسمين للعارفين بالله سفهاء جاهلين وللعابدين لله اقوياء
مشركين ولا امر المبدأ والمعادمة حياتهم على العباد مدلسين الى ان ازال ذلك
التدليس والتليس بعد انقضاء عهد الانبياء والمرسلين ذلك الحشاش الغوى المبين
ولا يخفى على معاشر العقلاء ان اختلاق مثل هذه الرؤيا لترويج مثل هذه الدعوى
شهادة صادقة على ما يحكى عنه انه قد كان كذابا حشاشا كاؤفاد الاوباش
فقد صح عن صاحب المواقف عضد الملة والدين اعلى الله درجته في عليين انه
لما سئل عن كتاب الفتوحات لصاحب الفصوص حين وصل هنالك قال اقتطمعون
هن مفرى يابس المزاج بحر مكة ويا كل الحشيش شيا غدير الكفر وقد تبعه
في ذلك ابن الفارض حيث قال امر النبي عليه الصلاة والسلام بتسمية التسمية
نظم السلوك ولا يخفى على العاقل ان ذلك من الخيالات المتناقضة الحاصلة

من الحشيش اذ عندهم ان وجود الكائنات هو الله تعالى فاذن الكل هو الله لا غير
ولا بئى ولا رسول ولا مرسل ولا مرسل اليه ولا خفاء في امتناع النوم على الواجب
وفي امتناع افتقار الواجب الى ان يامر به النبي بشئ في المنام لكن لما كان لكل ساقطة
لاقطة ترى طائفة من الجهال ذات له اعتناقهم خاضعين افرادا وازواجا وشرذمة
من الضلال يدخلون في جوف فسوق الكفر بعد الايمان زمرا وافوا جامع انهم
يرون انه اتخذ ايات الله وما انذروا به هزوا واشرك جميع الممكنات حتى الجنائث
والقاذورات بمن لم يكن له كفوا احد لانهم يزعمون ان ما شتم عليه كتاب الفصوص
من الزندقة المهادمة لبنيان الدين المرصوص انما ظهر للكفرة المتقلسة ولا تباعهم
الزندقة المتصوفة بالكشف والعيان ولا يعترفون ان الكشف الذي يرد الشرع
شعوذة الخيال وخزعة الشيطان ثم انهم اذا تلى عليهم ايات الله الينسات
القاطعة بانهم في ضلال مبين وعن الصراط السوى من الناكين الناطقة بانهم
من دين الاسلام كما يرق السهم عن الرمية مارقون ولا جامع الرسل والانبياء على
ما نطق به الكتب المنزلة من السماء خارقون يلوون الستهم في تاويلها الحشا
في الحق وطعنا في الدين ويخوضون في تفسيرها بما يبطابق مذهب الملحدين
ويخالف قواعد الاسلام واجماع المفسرين فهم بذلك التأويل في آيات الله يلحدون
وبذلك التفسيرهم بالله كافرون اذ قد صح عن سيد البشر ان من فسر القرآن برأيه
فقد كفر وانه قد اجماع اهل العلم والاجتهاد بان صرف النصوص عن ظواهرها
الى معان يدعيها الباطنية زندقة والحاد واذا قيل لهم ان الله تعالى قد اكمل هذا
الدين بخاتم النبيين وجعل شريعته مؤيدة الى يوم الدين والزيادة على الكمال
نقص واختلال فضلا عن هدم الشريعة المؤيدة فان ذلك كفر وضلال يخدعون
الجهالة بتشبيه الاحاد في ايات الله بما يهدم دين الاسلام باجتهاد المجتهدين
في تقييد الاطلاق وتعميم الخصوص وشتان بين الاجتهاد وتقييد الاطلاق
وتعميم الخصوص وبين الاحاد الهادم لبنيان الدين المرصوص جل بضاعتهم
المكابرة ليدية العقول وكل صناعتهم الاحاد بقول الله وقول الرسول لعمر
انهم في سكرتهم يعمهون وفي الضلال البعيد تأهبون يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان عامة اولئك الملاحدة
المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية المتقلسة يحسسون بالوهية وجود
جميع الممكنات حتى وجود الجنائث والقاذورات وباباحة جميع المحرمات وباضاعة
الصوم والصلوة وتستر خاصتهم باظهار شعار الاسلام واقامة الصلوة والصيام

وتمويه الاحساد بزي النسكة والتشف وتزويق الهندقة بتسميتها علم التصوف
وهم الدين وصفهم سيد البشر وخير البرية انهم قوم في الصورة في الدين يحقر
احدكم صلاته وصيامه عند صلاتهم وصيامهم يرقون من الدين كما يرق السهم
من الرمية فيستعمل بتحويل ذلك الاسم الجليل وبتدليس الكفر باظهار الفعل
الجليل كثيرا من اهل الاسلام ويضلهم عن سواء السبيل لاسيما اذا استدرج الله
تعالى منهم طائفة من حيث لا يعلمون وادرج الكتاب على انهم لا يموتون الا وهم
كافرون فاظهر شيئا من خوارق العادات على بعض اولئك الملاحدة الضلال
كما يظهرها على الكفرة من الرهاين والدجال فهناك الجاهل يعتقدون ذلك
الزندق صديقا بل يتخذون ذلك الدجال الها بالخضوع له حقيقة كما ان من قبلهم
من المشركين على ما اخبر به رب العالمين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
عما يشركون وقد اتخذ الجلال الرمي من هؤلاء شمس التبر يزي الها حيث قال
بالفارسية شمس من وخذاي من * عمر من وبقاي من * از تو بحق رسیده ام * اي حق
حق كذا من * ترجمته بالعربية سمى والهي عمرى وبقاى منك وصلت الى الحق
باحق المؤدى لحقى فاطلق اسم الاله والحق على التبر يزي وحاصل كلامه ان يقول
للتبر يزي انت الهى الذى اوصلتني الى الحق وانت الحق الذى ادبت حقى حيث
علمتني مذهب الوجودية وعرفتني الكوجميع الممكنات اله ولولانت لكنت اعتقد
كما يعتقد اتباع الرسل والانبياء من الائمة والعلماء والجاهل والدهماء ان الله تعالى
هو غير وجود الكائنات خالق المخلوقات موجد الموجودات الحادثة على ما ثبت
بقواطع العقل والاراء ونطق به الكتب المتراثة من السماء واجمع عليه جميع الرسل
والانبياء وح كنت من القاصرين الداهلين لامن المحققين الواصلين ولا يخفى على
احاد معاشر المسلمين فضلا عن ائمة الدين ورساء الحق واليقين ان من تدين بهذا
الضلال المبين وتجنح بهذا المذهب الباطل العين قد سجل على نفسه وان عبادة
اهل السموات والارض او ظهر عليه خوارق العادات بانه اكفر الكافرين
واحسر الخاسرين واياك ان تصغى الى ما يقوله اتباعه الذابون عنه من ان
صديقه هذا الكلام وامثاله عند انما هو حال غليات الوجد والسكر لان السكر
والوجد الراني اما يكون حال الفناء في الغناء في التوحيد وهي عبارة عن حال
العارف يضل عندها في نظره وجود ما سوى الله من الموجودات ويحصل
الذهول عن الكائنات حتى يحذف نفسه من الوجود الطاهرة والباطنة فكف

يتصور خطور الغير باليال في هذه الحالة فضلا عن اتخاذها متفردا بالايصال
نعم يصدر امثال هذا المقال عن المتبطن لتلك الزندقة المتستر باظهار الدين
بالدين الرباني حال السكر الحاصل من غيبات الشيطاني (ثم) ان الزنادقة
يتسكون بهد البيت وامثاله التي هي هدايا المحاولين وهذيان المحدثين في اتخاذ
شياطين الانس الهما و يذرون وراء ظهورهم قوله تعالى ولا ياأمركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا ياأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ولا يلتفتون الى قوله تعالى ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا ينفع مع هؤلاء الجهالة السفلة الكلام وانما النافع
معهن العصب والضرب بالحسام الشرف في الصمصام وسبب اتخاذ الجهال
بخوارق العادات واتخاذهم عن دين الاسلام جهلهم بان لا عبرة بخوارق
العادات وان كانت ملا الارض والسموات اذ لم تكن العقيدة معقودة على ماورد
به الكتاب والسنة والطوية منظوية على ما انعقد عليه اجماع الامة اذ الخوارق
كما تظهر على النبي صلى الله عليه وسلم وهي معجزات وعلى الولي وهي كرامات
كذلك قد تظهر على الكافر كارهائين والدجال وهي استدراج يغتر به الجهال
فيصبحون كفارا مرتدين وزنادقة لمحدثين بعد ان كانوا حنفاء لله مسلمين وح تصبر
رأية الغواية خافقة مرفوعة والوية الهداية خافضة موضوعة ويظهر
بغيرهم المحدثون ويفسدون في دين الاسلام بالايصال اليه معاشر عبدة الاصنام
والمشركون (واعلم) ان المحققين العارفين من أئمة الدين على ما ذكره الامام حجة
الاسلام في افاضة وجود الممكنات من رب العالمين كلاما ربما يتوهم القاصر
في العلوم العقلية انه كلام الوجودية وليس كذلك وهو ان افاضة الوجود
من الجود الالهي بالاختيار لا بالاجاب على الملهيات القابلة للوجود وبسطه
فيها ليس كفيض الماء من الاثناء على اليد فان ذلك ينفصله عن الاناء واتصاله
باليد وانما هو كفيض نور الشمس على بسط الارض من غير انفصال شعاع
من جرم الشمس واتصاله ببسط الارض لا على ما توهمه البعض من ذلك ايضا
باتصال وانفصال بل نور الشمس سبب لحدوث شئ على بسط الارض يناسبه
في النورية وان كان النور المنبسط على البسط اضعف من نورها فليس فيه الا مجرد
سببية من غير انفصال واتصال كذلك الجود الالهي سبب لحدوث الوجود
في قوايل الوجود ويعبر عن ذلك بالفيض فهو لا العارفون جعلوا وجودات
القوايل حادثة حاصلة من الجود الالهي مسببة عنه لانهم جعلوا الوجود المطلق
الذي هو الواجب عند الوجودية عين وجود القوايل منبسطا فيها بمعنى تكثره

بالاضافات لامن حيث الذات على ماذهب اليه الوجودية ولما كان الكلامان
 متشابهين من حيث الظاهر عند الضعفاء جل بعض المبطلين لندقة الوجودية
 المتجملين باظهار الدين بالملة الخفية اقاويل الملاحدة على ماذهب اليه العارفون
 ليست بذلك اقاويلهم ويتوسل الى استزلال القلوب الى قبول اباطيلهم فقال المراد
 من انبساط الوجود المطلق في المظاهر انبساط قبضه على القوابل وانت خير
 بان تصریحهم بان معنى انبساطه في المظاهر اضافته اليها وبان عبدة الاصنام
 ماعبدوا الا الله وان كل من ادعى الالهية فهو صادق في دعواه وان التكثر
 في الموجودات ليس بتكثر وجوداتها بل بتكثر الاضافات والتعينات الى غير ذلك
 من هذياناتهم ينادى بان مرادهم ليس ماذكروه بل مرادهم ان الوجود المطلق
 الذي هو عين ذات الله تعالى عندهم هو وجود الممكنات والا لما صح لهم قولهم
 كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله اذ من البين ان قبض المعبود لا يكون الها
 معبودا ولما صح لهم ايضا قولهم التكثر في الموجودات ليس بتكثر الوجودات
 بل بتكثر الاضافات اذ لا امتناع بل لاتراع في تكثر القبض بالذات على القوابل
 فلا حاجة في تكثره الى تكثر الاضافات وانما الممتنع هو تكثر الواجب بالذات وهو
 المنفقر في التكثر بالاعتبار الى تكثر الاضافات (ثم) ان اخواني في الدين واهواني
 على نصرة الاسلام والمسلمين كثيرا ما يلتمسون مني رد اباطيل الفصوص بالبراهين
 العقلية لا بفواطع النصوص زد هؤلاء الملاحدة بالحاد كل حكم منصوص وكانوا
 يعدون ذلك قبحا في الاسلام واعظم من الجهاد مع عبدة الجبت والاصنام وكان
 يعوقني عن الشروع في ذلك التحرير بعض العوائق والمعاذير الى ان وفقني الله
 تعالى في الارض المقدسة بدمشق المحروسة لتحرير رسالة مترجمة بغاضحة المحدثين
 وناصحة الموحدين كاشفة عن عوارا باطل المبطلين كافلة بابطلال اقاويل
 المتردقين ناعية عليهم بانهم اكفر الكافرين بذلك الضلال المبين عليهم
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانالاناظر مع هؤلاء الزنادقة الوجودية بالادلة
 السمعية ولاير وايات الكتب الفقهية ولايفتاوى علماء الملة الخفية اذ المناظرة
 مع اهل هذه الاباطيل يتلك الدقائق والاقاويل لا تجدى نفعا ولا تفيد ردا ولا دفعا
 لانهم في ايات الله يلحدون ولاحكامها يحجدون وبتفسيرها برأيهم يكفرون
 وفي الاسلام يطعنون بانهم ظاهريون وعن معرفة حقيقة التوحيد والشرعية
 يحسرون وانما اناظر معهم بالدلائل العقلية القطعية التي تطابق الملة والفلسفة
 وتوافق ارباب الملل والخل على ان انكارها سفهطة وان كانوا كذلك ايضا منكرين

ولابدية العقول مكابر ين لكنى قصصت بذلك ان يظهر على جميع الانام
من الخاص والعام ان اولئك الزنادقة المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية
المنفلسة يتيهون في اودية الضلال وييهثون بالباطل المحال لآيات الله يتدنون
ولا بائمة الاسلام يقتدون ولا بديهة العقول يتبعون فهم في سكرتهم يعمهون
وفي زيهم يتددون فلا ينفع ضارهم غير العضب الحسام ولا يقطع دابرهم سوى
سيف ملوك الاسلام ولا يفرنك اشتغال كتبهم ورسائلهم على المبالغة في التوصية
بتقوى الله تعالى وبتصفية القلب عما سوى الله فانهم يذوقون بذلك التليس
اقاويلهم ويدسون في خلال ذلك زندقتههم واباطيلهم كدسيس الفلاسفة فلسفتهم
الباطلة في خلال الحكم المأخوذة من صحف الرسل والانبياء المنزلة عليهم من السماء
ليخدع بذلك سليم القلب ويزعم ان الداعي الى هذا الطريق ليس هو المحدث النديق
وانما هو الموحد الصديق فيعتقد الاحاد ارشادا والزندقة رشادا وسدادا والافئدة
من يعتقد ان لا تحقق في الخارج لما سوى الوجود المطلق من الاشياء بل كلها خيال
وسراب لاحقيقة عنده لا الحلال ولا الحرام ولا تغيرهما من الاحكام ولا للالعذاب
ولا للعقاب ولا للكتاب ولا للحساب بل الكل عندهم خيال وسراب ثم انهم يناقضون
انفسهم فيثبتون العذاب حقيقة لكن على خلاف ما هو في اللغة والشرع فيجعلونه
مشتقا من العذوبة فلا مشقة فيه ولا عقوبة ويقولون ان اهل النار في الجحيم كالسمك
في الماء من اهل النعيم فظهر بذلك انهم يتحملون بنو ايس الشريعة تستراوياً مروون
بالمعروف وينهون عن المنكر ترؤساً وتصدرا واتى بهم تدى الحكمة وفصل الخطاب من
سبق عليه الكتاب واغلق عليه الباب وحقت عليه كلمة العذاب وار كس ذرب الارباب
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
وقبل الشروع في تفصيل طاماتهم وابطال شكوكهم وشبهاتهم عهد مقدمة
ترشد الى بطلان اوهامهم وزعماتهم فتقول وبالله التوفيق سائلا منه الهداية
الى سواء الطريق اعلم ان اساس دين الاسلام وهو معرفة الله تعالى بالاستدلال
على وجوده بوجود مصنوعاته انما يتوقف على ثبوت حقايق الاشياء ثم عليه
يتبنى ايضا ثبوت ذوات الانبياء وشرايعهم المنزلة عليهم من السماء وثبوت الجنة
والنار والثواب والعقاب في دار الجزاء ولذلك ترى ائمة الاسلام يصدرون كتب
علم الكلام يبين ثبوت حقايق الاشياء ردا على السوفسطائية المكابرين في نفيها
للحس وبديهة الآراء اذ كل من الحس والعقل والشرع يشهد بان حقايق
الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق فلا ينبغي ان يتوهم من سبق العدم ولحوق الغناء

للممكنات في دار التكليف ولا من اضمحلها في نظر العارفين حال الفناء في الفناء
 في التوحيد كاضمحلال نور الكواكب عند ظهور الشمس ان لاحقيقة الاشياء
 وانها كالسراب والخيال فان من حكم على الكواكب بناء على اضمحلال نورها
 عند طلوع الشمس ان لاحقيقة لها وانها كالخيال والسراب فقد سجل على
 غباوة له وسخافة عقله عند اول الباب لان معتقدهم ان اعيان الاكوان اى
 الموجودات الخارجية من الارض والسموات وما بينهما من الكائنات اعيان
 ثابتة في علم الله تعالى الذي هو الوجود المطلق عندهم لافي الخارج بل هي
 في الخارج خيال وسراب وكذلك تعييناتها تعين على لاتعين عيني وانت خبير
 بان ذلك مع انه سفسطة سوفسطائية ومكابرة بحكم الحس وبديهة العقل
 مستلزم لاحد المحالين الباطلين وذلك لانهم ان ارادوا بالاعيان الثابتة في علم الله
 تعالى ان علم الله تعالى ظرف ثبوت ذوات الاعيان من الاجسام فذلك بين
 البطلان لاستحالة كون الصفة وهي العلم ظرفا لتحقيق العين وان ارادوا بذلك
 تعلق علمه تعالى بثبوت الاعيان من غير ان يكون للاعيان ثبوت في الخارج فيلزم
 ان يكون الله قد علم شيئا على خلاف ماهو في الخارج فذلك هو الضلال البعيد
 والكفر الذي ليس عليه من يد لان ذلك يكون جهلا لاعلم الله تعالى عن ذلك
 علوا كبيرا على ان انكار تحقق الكائنات في الخارج كما انه مكابرة للامر المحسوس
 كذلك انكار الحكم المنصوص فان قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه يدل
 على تحققها قبل هلاكها فان الهلاك لا يكون الا بعد التحقق والثبوت في الخارج
 وبهذا يظهر انه يجب ان يكون المراد من الباطل في قول لبيد الا كل شيء
 ما خلال الله باطل هو الهلاك بعد الوجود والثبوت ثم انه قد اطبق العقلاء
 من المليون والفلاسفة المسمين بالحكماء على ان التعين من صفات الموجودات
 الخارجية وان اختلفوا في انه من صفاتها من حيث انها موجودة في الخارج
 فيكون التعين ايضا موجودا خارجيا او من حيث ان تلك الموجودات الخارجية
 موجودة في الذهن فيكون التعين ح تعينا موجودا ذهنيا وعلميا لا خارجيا لكنه
 من لوازم الموجودات الخارجية وبالجملة فالتعين سواء كان موجودا خارجيا
 او موجودا علميا من صفات الموجودات الخارجية فاذن القول بتحقيق بتعيين
 الاعيان في الخارج فلو كان التعين علميا لا عينيا مع اقول بعدم تحقيق تعيين الاعيان
 في الخارج كان جمعا بين المتناقضين وهو محال وما يفضى الى المحال محال فاقول
 بعدم تحقق تعيين الاعيان في الخارج محال ولما كان مذهب الوجودية لا يتم الا

بالتزام محالات ومكابرات كادعاء ثبوت ما يحكم بديهية العقل بانتفائه وكانكار
 ما يحكم بديهية العقل بثبوته وكانكار مذهب السوفسطائية وككالحاد
 في آيات الله وانكار ما طبق عليه العقلاء ارتكبوا جميع ذلك وجعلوا حصنهم
 المنيع أولا في ترويح ذلك الباطل الشيع لما عجزوا عن إقامة البرهان ادعاء الكشف
 والعيان وثانيا التعبير عن طامانهم الباطلات بالعبارات الهائلات والتهرات
 المدهشات التي لم يعهد مثلها في السنة ولا في الكتاب ولم يصدر عن احد من
 الناطقين بفصل الخطاب ستر العوار زندقتههم وصونا عن ان يقف على بطلانها
 بديهية الاراء لكن بعد الوقوف على معانيها والاطلاع على اساسها ومبانيها
 تراها خارجة عن طريق العقل والنسرع باطله بأسرها من الاصل والفرع
 وان شئت ان تعان ذلك التحويل الخالي عن التحصيل فعليك بتفسير الفاتحة
 لاصدر القنوى اما ادعائهم ثبوت ما يحكم بديهية العقل بانتفائه فكادعائهم
 ان الوجود المطلق واحد شخصي وموجود خارجي مع انه من البين المعلوم انه
 من الاعتبارات العقلية والمعقولات الثانية التي لا وجود لها في الخارج اى الواقعة
 في الدرجة الثانية من التعقل فانما ما لم تتعقل ان لها ماهيات كالانسان والفرس
 والشجر والحجر لا يمكن ان تتعقل ان لها وجودا وانها كلية او جزئية ذاتية
 او عرضية ولا وجود للمعقولات الثانية لكونها كليات الا في الذهن لا وجود
 للكليات في الخارج الا في الذهن كما لا وجود للعام الا في ضمن الخاص فادعاء
 كون الوجود المطلق مع انه من المعقولات الثانية واحدا شخصيا وموجودا خارجيا
 مكابرة لبديهية العقل الخاكة بانتفائه في الخارج وكادعائهم ان الوجود المطلق
 مع انه جعلوه واحدا شخصيا متبسط في المظاهر متكرر عليها بلا مخالطة متكرر
 في النواظر بلا انقسام فان ذلك ايضا باطل بديهية الافهام لان تبسط الشيء
 من حيث الذات في الاشياء لا يكون الا بانقسامه اليها انقسام الكلى الى الجزئيات
 فلو كان الوجود المطلق واحدا شخصيا او واجبا لامتنع ان ينقسم فيمتنع
 ان تبسطه واما ان تبسط فيضه على الاشياء فليس ان تبسط الواجب اذ فيض
 الواجب ليس ذات الواجب وكذلك تكرر الواحد الشخصى على الاشياء انما
 يكون بخصولاته المتعاقبة عليها وذلك لا يمكن الا بتغيراتها المتعاقبة وذلك هو
 المخالطة فتكرر الواحد بالشخص على الاشياء من غير مخالطة لها باطل ايضا
 بديهية الافهام وكذا تكرر الشيء في النواظر لا يكون الا بانقسامه الى الاجزاء
 او الجزئيات فالتكرر في النواظر بدون الانقسام بط ايضا بديهية الافهام على ان

الوجود المطلق لو كان واحدا شخصيا وهو وجود الكائنات لزم ان لا يكون
 للواجب تأثير في الممكنات اصلا فلا يكون خالق الارض والسموات وما بينهما
 من الكائنات اذ لا تأثير له ح في وجودها لانه عين الواجب عندهم ومن البين
 امتناع تأثير الشيء في نفسه ولا في ماهياتها ايضا لان الماهيات عند الفلاسفة
 والمتفلسة الوجودية غير محمولة بجعل الجاعل وذلك باطل قطعاً لكونه تعطيل
 للصانع ولزم ايضا امتناع اشتقاق الوجود من الوجود ايضا لان الصفة انما
 تشتق من المعاني القائمة بالذات لا من الذات فلو كان الوجود هو الواجب لكان
 ذاتا قائما بنفسه لا معنى قائما بالغير صفة له ولزم ايضا امتناع تنبيه الوجود
 وجعله لانه ح يكون لفظ الوجود علما لذات الواجب ككلمة الجلالة ولاخفاء
 في امتناع تنبيه كلمة الجلالة وجعلها ولما صح اشتقاق الوجود والتنبيه والجمع
 للوجود لغة وعرفا وشرطا علم ان القول بان الله تعالى هو الوجود باطل قطعاً
 ولزم ايضا اتحاد الواجب بالممكنات من حيث الذات اي من حيث الوجود
 الخارجي لما تقرر من ان الوجود متحد بالماهية من حيث الذات مغاير لها من حيث
 المفهوم بمعنى ان المفهوم من احدهما غير المفهوم من الاخر ولاخفاء في ان اتحاد
 الواجب بالممكن ولو كان واحدا محال وكفر وضلال فاطنك بالقول باتحاده بجميع
 الكائنات ولزم ايضا ارتفاع التعدد المحسوس عن ذوات الممكنات وعن
 صفاتها المتماثلة والمتضادة لان وحدة الوجود بالشخص تستلزم وحدة ما يتحد
 به الشخص والا يلزم اتحاد الواحد بالشخص بامور متعددة وانه محال
 ولا يخفى ان القول بارتفاع التعدد المحسوس عن ذوات الموجودات وصفاتها
 سفسطة يشهد بطلانها كائنات الارض والسموات واما ادعائهم انتفاء
 ما يحكم الحس وضرورة العقل بثبوته فكادعائهم انتفاء تكثر الموجودات بالذات
 وانتفاء تحقق الموجودات بادعائهم ان اعيان الاكوان يعنون بها الموجودات
 الخارجية اعيان ثابتة في علم الله تعالى لا في الخارج بل هي في الخارج خيال وسراب
 فان ذلك مع انه سفسطة باطلة الكل هو مذهب السوفسطائية مستلزم لهدم
 دين الاسلام وبطلان الشرايع والاحكام على ما سنبينه في انشاء الكلام
 واما الحادهم في آيات الله تعالى فلانه يلزم من القول بان الله تعالى هو وجود الكائنات
 ان لا يكون خالق الارض والسموات وما بينهما من الكائنات لما مر ويلزم
 من القول بكون اعيان الاكوان خيالا وسرابا لاحقيقة لها في الخارج ان لا يكون
 للملائكة ورسلهم ولا للانبياء وامهم ولا للشرايعهم وملاهم ولا للجنة والنار

ولالا بشار والانذار ولا الكتاب والحساب ولا الثواب والعقاب تحقق في الخارج بل كلها خيال وسراب قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (واما انكارهم لما اطبق عليه العقلاء فلان العقلاء قد اطبقوا على ان حقيقة الله تعالى غير مدركة بالعقول كيف وقد روى عن الاصفياء انهم قالوا ما عرفناك حق معرفتك وليس ذلك الاستحالة عند المحققين ولعدم الوقوع مع الامكان عند الاخرين وعلى انه تعالى موجود في الخارج مبدءا للممكنات مؤثر في وجوداتها الحادثة واحد حقيق لا تكثر فيه اصلا لا بحسب الاجزاء الذهنية ولا الخارجية ولا بالجزئيات وعلى ان الوجود المطلق اعرف الاشياء معدودة في ثواني المعقولات لا وجوده في الخارج مشترك بين الموجودات مقول عليها بالتشكيك وله جزئيات كثيرة لا تكاد تنهاى وهى وجودات الاشياء ولاخفاء في ان الاعتبار العقلي المعلوم في الخارج المتكثر المتقسم الى الجزئيات يتمتع ان يكون واجب الوجود واله الكائنات (اذا تمهدت) هذه المقامات فنقول ذهب جمع من المتفلسفة الذين لا يعتد بهم لافى الملة ولا فى الفلسفة وقوم من المتصوفة الى ان الله تعالى هو الوجود المطلق المتبسط فى المظاهر اى الوجود لا بشرط سى اى غير مشروط بان يكون كوجود الانسان او وجود الفرس متمسكين بالعقل والسمع اما العقل فلانه لا يجوز ان يكون الواجب عدما ولا معدوما وهو ظاهر ولا الوجود البحث الخاص المخالف لوجود الممكن على ما ذهب اليه الفلاسفة من ان حقيقته وجود خاص قائم بذاته عينيا وذهنا من غير افتقار الى فاعل يوجد له او محل يقوم به فى العقل وهو مخالف بالحقيقة للوجودات الخاصة المختلفة بالحقايق للممكنات مشاركتها فى كونه معروضا للوجود المطلق الذى هو الكون لافى الاعميان ويعبرون عنه بالوجود البحث وبشرط لا بمعنى انه لا يقوم بحقيقة ولو فى العقل كافي وجود الممكنات لان الوجود الخاص ان اخذ مع الوجود المطلق فتركب او المجرد المعروض فمحتاج ضرورة احتياج التقيد الى المطلق وكذا لا يجوز ان يكون الواجب حقيقة موجودة على ما ذهب اليه المتكلمون من ان حقيقة الواجب غير مدركة للعقول مقتضية بذاتها لوجودها الخاص المغاير لها بحسب المفهوم دون الهوية كافي الممكنات لان الواجب ان كان هو المجموع من الماهية والوجود لزم تركبه ولو فى العقل وان كان احدهما لزم احتياجه ضرورة احتياج الماهية فى تحققها الى الوجود واحتياج الوجود بعروضه الى الماهية واذا امتنع كون الواجب الغدوم والمعدوم والوجود الخاص والحقيقة الموجودة تعين انه

الوجود المطلق وجوابه امامن جهة التكلمين القائلين بان الواجب هو الذات
المعروض اى المقضية للوجود فهو ان الواجب هو الذات دون الذات والوجود
فلا يلزم التركيب وان القادح في وجوب الوجود افتقار الذات الى غيره في اعطاء
الوجود له وافتقار الوجود الى غير الذات في حصوله للذات لا افتقار الوجود
الى تلك الذات لان معنى واجب الوجود هو الذى يقتضى ذاته وجوده واما
من جهة الفلاسفة القائلين بان الواجب هو الوجود الخاص المعروض للوجود
المطلق فبان الواجب هو المعروض والمطلق هو المفتقر الى القيد في الوجود
دون العكس نعم اذا كان العام ذاتيا للخاص بفتقر الخاص اليه في تعلقه
اما اذا كان طارضا للوجودات الخاصة للواجب والممكنات فلا وقد صرحوا
بان وجودات الخاصة كلها حصص مختلفة وحقايق متكررة بانفسها لا بمجرد
عارض الافاضة كما في الوجود المطلق لتكون متماثلة متفقة الحقيقة ولا بالفصول
ليكون الوجود المطلق جنسها بل هو عارض لازم لها كنور الشمس ونور
السراج فانهما مختلفان بالحقيقة واللوازم مشتركان في عارض النور الا انه لما
لم يكن لكل وجود خاص اسم خاص كما في اقسام الممكن واقسام العرض
وغير ذلك توهم ان كثرة الوجودات وكونها حصة حصة انما هو بمجرد الاضافة
الى الماهية المعروضة لها كيباض هذا الثلج وذاك ونور هذا السراج وذاك
وليس كذلك فاشترك الوجودات الخاصة للواجب والممكنات في مفهوم الكون
اى الوجود المطلق اشترك المعروضات في امر خارجي غير مقوم فلا يكون الوجود
الخاص مفتقرا اليه لافى الخارج ولا فى العقل ورد المتكلمون ما ذهب اليه الفلاسفة
بانابعد ما تصورنا الوجود الخاص المعروض المجرد نطلب وجوده في الاعيان
فيكون وجوده زائدا على حقيقته واما اسند الالههم بالسمع فبقوله تعالى وهو معكم
ايما كنتم وقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وجوابه ان المراد بالعبارة
هنا على ما جمع عليه المفسرون المعية بالعلم لا بنفس الذات لاستحالة كون الذات
الواحد في ان واحد في كل مكان ويلزم على هذا التقدير ان يكون قوله تعالى اوسى
اننى معكما اسمع وارى وقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقوله تعالى ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون مناقضا لقوله تعالى وهو معكم ايما كنتم وقوله
الا هو معهم ايما كانوا الان معنى الآية الاولى على ما يقتضيه المقام انه تعالى مع موسى
وهرون لامع فرعون وملائه وانه تعالى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واي بكر
رضي الله عنه لامع ابى جهل وغيره من اعدائه وانه تعالى مع الذين اتقوا والذين هم

محسنتون دون الغسامين الفسدين فلو كان معنى الآية انه بذاته في كل مكان
 لتناقض وقد اجمع المتكلمون والفلاسفة على بطلان ما ذهب اليه الوجودية
 من ان الله تعالى هو الوجود المطلق لكن الوجودية يكذبون على الفلاسفة
 ويقولون ان الفلاسفة يرمزون في عدة مواضع من كلامهم الى ان الله تعالى
 هو الوجود المطلق منها قولهم الواجب هو الوجود البحت والوجود بشرط
 لاى الوجود الصريف الذي لا تفيد فيه اصلا وجوابه ان تصريحهم بان الواجب
 هو الوجود الخاص المخالف بالحقيقة لوجود الممكنات ينادى بان مرادهم من
 الوجود البحت و بشرط لاهو الوجود القائم بذاته الغير المقتدر الى حقيقة
 تقوم بها كافتقار وجود الممكنات اليها دون الوجود المطلق (ومنها) قولهم
 الوجود خير محض لان الشر في ماهية عدم وجود كالعبي والجهل او عدم
 كمال موجود كفقدان الثمار كالاتها اللاتقة بها بواسطة البرد وجوابه انه
 لا يلزم من كون الوجود خيرا محضا ان يكون واجبا اذ ليس ذلك من
 اللوازم المساوية للواجب (ومنها) قولهم الوجود لا يعقل له ضد ولا مثل
 اما الضد فلا نه يقال عند الجمهور لوجود مساو في القوة لوجود اخر يمانع له
 والوجود وان فرض موجودا بمعنى المعروضية للوجود فلا يتصور ان يمانعه
 شئ من الموجودات وعند الخاصة لا يشا رك شيئا اخر في الموضوع
 مع امتناع اجتماعهما فيه والموضوع هو المحل المستغنى في قوامه
 عن الحال ولا يتصور ذلك في الوجود اذ لا تقوم للشئ بثوته واما المثل فلانه
 الذات المشاركة غيره في تمام الحقيقة والوجود ليس بذات اذا لذات ما ينصف
 بالوجود والعدم والوجود من حيث انه وجود لا ينصف باحدهما فلا يرد
 ان الوجود يعرض له الوجود في العقل فيكون ذاتا لانه يحكون ثبوت بهذا الاعتبار
 موجودا لا وجودا وهذا لا ينسأ في كونه ليس بذات من حيث انه وجود وجوابه
 انه لا يلزم من عدم الضد والمثل للوجود ان يكون الوجود واجبا فان كثيرا
 من الممكنات لا ضد لها وكذا لا مثل لها بالمعنى المذكور فان كل جنس من الاجناس
 لا يشاركه شئ اخر في تمام حقيقته فلا مثل له مع انه ممكن قطعا على ان ما ذكره
 في بيان امتناع انتفاء الثل ممنوع اذ لا يلزم من عدم اتصاف الوجود من حيث
 انه وجود بالوجود والعدم ان لا يكون ذاتا والالوجب ان لا يكون شئ من الاشياء
 ذاتا فان جمع الماهيات من حيث انها ماهيات لا تنصف بالوجود والعدم ومنها
 قولهم الوجود ليس له جنس اذ لا مفهوم اعلم منه فيكون جنس له ولا فصل لانه بسيط

والافاجزاء ان كانت وجودا او موجودا لم تقدم الشيء على نفسه ضرورة
تقدم وجود الجزأ على الكل في الخارج ان كان التركيب خارجيا وفي الذهن
ان كان ذهنيا وان كان عدما او معدوما لم تقدم الشيء بنفسه وكلاهما محالان
فثبت ان ما لاجزأه عينا ولا ذهنيا يكون واجبا وجوابه انه لا يلزم من كون الشيء
بسيطا لاجزأه ان يكون واجبا على ان مذكروه في بيان بساطته من ان اجزاء
لو كانت وجودات لم تقدم الشيء على نفسه ممنوع وانما يلزم ان لو كان الوجود
المطلق الذي فرض فيه التركيب نفس ماهية الاجزاء او مقومالها وهو ممنوع
لجواز ان يكون اجزاء وجودات خاصة متخالفة بالحقيقة للوجود المطلق
على ما صرحوا بذلك في الوجودات الخاصة للوجودات ويحصل من مجموعها
الوجود كما ان اجزاء الانسان امور متخالفة للماهية بالحقيقة للانسان ويحصل
من مجموعها الانسان على ان اللازم من الوجوه المذكورة على تقدير تسليم مقدماتها
انما هو اتصاف كل من الواجب والوجود بهذه المعاني فيكون الحاصل ان الواجب
متصف بهذه المعاني والوجود متصف بهذه المعاني ولا يحتاج من الموجبتين
في الشكل الثاني فانه لو اتيج قولنا كل انسان حيوان وكل فرس حيوان لم ان يكون
الانسان فرسا وهو باطل وتحقيقه ان لزوم هذه الامور للوجود المطلق لا يوجب
كونه الواجب مالم يبين مساواتها للواجب وما ذكره من انه لو ارتفع الوجود
المطلق لارتفع كل وجود حتى الواجب فيمتنع ارتفاعه فيكون واجبا فغاطاة
من باب اشتباه ما لا يغير بما بالذات اذ الواجب انما يلزم ان لو كان امتناع العدم
لذاته وهو ممنوع بل لان ارتفاعه بالكلية يستلزم ارتفاع بعض افراده الذي
هو الواجب كسائر لوازم الواجب من العلية والعالمية وغير ذلك فان قيل بل يمتنع
لذاته لامتناع اتصاف الشيء بنفسه قلنا الممتنع اتصاف الشيء بنفسه بمعنى
الحمل عليه بالمواطاة مثل قولنا الوجود عدم لا بالاشتقاق مثل قولنا الوجود
معدوم كيف وقد اتفق الفلاسفة على ان الوجود من الاعتبار العقلية التي
لا وجود لها في الخارج فكيف يتوهم ان الفلاسفة يرمزون في كلامهم الى ان الواجب
هو الوجود المطلق مع انهم مصرحون (اولا) بان الواجب هو الوجود البحت
الخاص بالمعرض كالوجودات الخاصة للممكنات للوجود المطلق (وثانيا)
بان الواجب متحقق في الخارج والوجود المطلق اعتبار عقلي لا وجود له في الخارج
لان من المقبولات الثابتة التي لا يخاف مني بها امر في الخارج والكلية والجزئية
والذاتية والعرضية لانها امور تلحق حقائق الاشياء بعد حصولها في الذهن

وليس في الخارج شيء هو الوجود والكلية والجزئية والذاتية والعرضية مثلا
وانما الوجود في الخارج الانسان والسواد مثلا (وثالثا) بان الوجود ينقسم
الى الواجب والممكن لانه ان كان مقترا الى سبب فممكن والافواجب والى القديم
والحدث لانه ان كان مسبوقا بالغير او بالعدم فحدث والافقديم (ومن البين)
امتناع انقسام الواجب الى الواجب والممكن والى القديم والحادث (ورابعا) بانه يتكرر
الموضوعات الشخصية كوجود زيد وعمرو والتنوعية كوجود الانسان والفرس
والجنسية كوجود الحيوان (وخامسا) بانه مقول على الموجودات بالتشكيك وجميع
ذلك مستحيل في حق الواجب تعالى وتقدس وحين اعترض على الوجودية
بان الوجود المطلق مفهوم كلي لا تحقق له في الخارج وانما وجوده في الذهن
وقبل الازدهان معدوم محض وله افراد كثيرة لا تكاد تنهاهى وهى اعرف
الاشياء والواجب موجود في الخارج غير معلوم بالكنه باعتراف الاصفياء ولا مسبوق
بالعدم واحد لا تكثر فيه اصلا لا بالاجزاء ولا بالجزئيات غير مقتدر في الوجود
الى شيء من الكائنات فلو كان الواجب هو الوجود المطلق لم ان يكون الواجب
كلها مشتركا بين الموجودات مقولا عليها بالتشكيك معدودا في ثواني العقولات
ويكون حقيقة الواجب من اجلى الضروريات لكون الوجود المطلق اظهر
الاشياء باجماع العقلاء وان يكون الواجب موجودا في الذهن لافى الخارج
مقترا في الوجود الذهني الى الازدهان وفي الوجود الخارجى الى الاعيان
وان يكون له جزئيات كثيرة لا تكاد تنهاهى ويكون معدوما محضا قبل وجود
الازدهان اذ لا وجود للمطلق الا فيها فاذن ليس للواجب عند الوجودية في الخارج
سوى الوجود اللفظي والذهني لامتناع ان يكون للمطلق وجود عيني وهم
مصرحون بذلك ويقولون لاتعين لوجود الله تعالى في الخارج بل وجوده
هو وجود الكائنات على مثال الكلى الطبيعي الذي لا تحقق له في الخارج
الافى ضمن الجزئيات ولذا يقولون كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله تعالى
وكل من ادعى الالهية فهو ضايق في دعواه فاوئك الذين لعنهم الله تعالى ويرغمون
ان اعيان الاكوان اعيان ثابتة في علم الله تعالى لافى الخارج وان تعيناتها عين على
لاتعين عيني ويزهون الوجود المطلق عن الاطلاق ايضا بناء على انه نوع قيد
ولا يشعرون انهم بذلك يجعلونه ابعد في التحقق الخارجى عن المطلق ايضا
ولما رأوا ان جعل الواجب كليا طبيعيا غير موجود في الخارج مقترا في الوجود
الخارجى الى الجزئيات شئ جدا اراد المتكلمون من شياطينهم ان يستروا

تلك الشناعة الظاهرة بالكثرة فكأروا وقالوا الوجود المطلق واحد شخصي
وموجود في الخارج (فاعترض) عليهم أولا بان الوجود المطلق لو كان واحدا
شخصيا هو الواجب لكان لفظ الوجود كالكلمة الجلالة اسما لذات الله تعالى
لا كالا له اسما للمعبود حتى يمكن تثنيته وجمعه لغة وان كان يمتنع ذلك عقلا وشرعا وح
يجب ان يمتنع تثنية الوجود وجمعه لغة وشرعا كما يمتنع تثنية كلمة الجلالة وجمعه
و يمتنع اشتقاق الموجود من الوجود كما يمتنع اشتقاق اسم المفعول من كلمة الجلالة
لان اشتقاق الصفات انما يكون من الالفاظ الدالة على المعاني لا من الالفاظ الدالة
على الذوات بناء على وجوب كون المشتق منه صفة للذات على ما يشير الى ذلك
تعريفهم الصفة المشتقة منه بما دل على ذات مهمة باعتبار معنى هو المقصود
ولا خفاء في استحالة كون الذات واجبا كان او ممكنا صفة لشيء فح يمتنع اشتقاق
الموجود من الوجود وانما جاز تثنية الاله وجمعه كما في قوله تعالى الهين اثنين
وقوله تعالى لو كان فيما الهة الا الله لفسدتا لان الاله اسم للمعبود ولا علم للذات
الواجب الوجود وانت خير بان اجماع العلماء بل اطباق جميع العقلاء على صحة
اشتقاق الموجود من الوجود وعلى صحة تثنية الوجود وجمعه داليل فاطع على ان
الوجود ليس بواجب بل هو معنى كلي يقع صفة للموجودات و يتكرر بتكرر الموصوفات
على ما ثبت ذلك بالبراهين العقلية وشهده الدلائل السمعية فهناك بهت الوجودية
وحاروا ويست شقة في جواب ما حاروا به سوى انهم غيروا معنى الموجود الى ما هو
بشهادة اللغة والعرف والشرع مردود فقالوا معنى قولنا الواجب موجوداته
وجود ومعنى قولنا الانسان او الفرس موجود انه ذو وجود بمعنى انه له نسبة الى
الوجود لانه متصف بالوجود على ما هو معنى الوجود لغة وصرفا احترازا عن شناعة
التصريح بكون الواجب صفة للممكن وانت خير بان جواز الاطلاق فرع صحة
الاشتقاق ولو سلمنا ذكرنا في بيان معناه في الواجب والممكن ليس معناه لغة ولا حرفا
ولا شرعا فان معنى الموجود باجماع اهل العربية بناء على انه اسم مفعول هو الذات
المتصف بالوجود لا الوجود ولا الذات المنسوبة الى ذات هو الوجود اقنيسة
الذات الى الذات انما هو معنى النسوب كبصري او اضافة الذات الى الذات نحو
غلام زيد وذو مال لا بمعنى اسم المفعول كالقتول والمضروب والمعلوم والمفهوم
وم ذلك مستلزم لبطالان اجماع العلماء على عدم اختلاف الواجب والممكن
في مفهومات الصفات المشتقة وان اختلفا في حقايقهما فانهم قد اجمعوا على ان
معنى العالم والقادر والتكلم والوجود في الواجب والممكن هو الذات المتصفة

بـالـعـلم والقـدرة والكـلام والـوـجـود غـيـر انـهـما مـخـلـفـان في حـقـايـقـهـما ومـسـتـلـزم ايـضـا
لـيـطـلـان اـطـبـاق العـقـلاء مـن المـلـيـن والفـلـاسـفـة المـسـمـين بالحـكـماء عـلى ان لـفـظ
المـوـجـود حـقـيـقة في المـوـجـودـات لان لـفـظ المـوـجـود ح لا يـكـون مـسـتـعـمـلا اصـلا في مـعـناه
المـوـضـوع له وهـو الدات المتـصـف بالـوـجـود لاقـى الواجب ولا في المـمـكـنات فـلا يـكـون
حـقـيـقة في شـئ اصـلا و بـطـلـان اللـوازم باسـرها دليـل عـلى بـطـلـان المـلزوم وهـو
كـون الـوـجـود المـطـلـق هـو الواجب و بـهـذا يـظـهـر ان زـنـدقـتـهـم غـيـر مـقـصـورة عـلى
الـاحـد في العـقـائد الديـنية بل مـتـعـدية اليـه بـطـلـان القـواعـد العـريـسة وتـحـرـيـف
المـوـضـوعات اللـغـويـة (ثم اعـتـرض) عـلـيـهـم ثانيا بان الـوـجـود المـطـلـق لو كان واحدا
شـخـصـيا تـكـثـر بـتـكـثـر المـوـجـودات وانـتم قـد اعـتـرـقـتم بـذلك حـيث جـعـلـتـهـم مـنـبـسـطا
في المـظـاهـر بل اذا حـلـوتـم الى شـياطينـكم تـفـصـحـون باصـر ح مـن ذلـك وتـقـولـون لا تـحـقـق
للـواجب في الخـارج كـالـكـلى الطـبـيـعي الا في ضـمـن الجـزئـيات غـيـر انـكم اذا قـيـمـتـم الـذيـن
اـمـنـوا تـغـيـرون العبارة وتـعـبـون عـن تـحـقـقه في صـمـن الجـزئـيات بالانـبـساط وعـن الجـزئـيات
بالمـظـاهـر احـتـراز عـن شـنـاعة التـصـريح بان الواجب كـلى طـبـيـعي مـفـتـر في الـوـجـود
الخـارجي الى الجـزئـيات كـما هـو شان الكـليات كـما انـكم كـا بـرتم بان الـوـجـود المـطـلـق واحـد
شـخـصـي ومـوـجـود خـارجي مـع ان بـديـهة العـقل حـاكة بان المـطـلـق يـمـتـنع ان يـكـون واحـدا
شـخـصـيا ومـوـجـودا خـارجيا احـتـراز عـن شـنـاعة التـصـريح بان الواجب لـيـس
بـمـوـجـود في الخـارج وان وـجـود كل شـئ حـتـى وـجـود الحـبـاث والقـاذورات واجـب
سـبـهـانه وتـعالى عـن ذلـك علـوا كـيـر او الا فـتـكـثـر الـوـحـودات بـتـكـثـر المـوـجـودات وكون
الـوـجـود المـطـلـق لا وـجـود له في الخـارج لـكـونه مـن ثـواني المـعـقولات ضـروري وكون
انـبـساط نـفـس الشـئ في الاشـياء بـالتـكـثـر والانـقـسام الـذي يـكـون لـلـكـلى بـالسـبـبـة الى
الجـزئـيات ضـروري وامـتـناع تـكـثـر الواحـد بالشـخـص ايضـا ضـروري فلو كان
الـوـجـود المـطـلـق واحـدا شـخـصـيا لـامـتـنع ان يـكـون مـتـكـثـرا ومـنـبـسـطا فاجابوا عـن ذلـك
بـما هـو مـكـايـرة لبـديـهة العـقول وهـو ان الـوـجـود المـطـلـق واحـد شـخـصـي لـكـنـه يـتـكـرر
عـلى المـظـاهـر فـيـتـوهمـه النـاطـرون تـكـثـرا والواحـد الشـخـصـي لا يـمـتـنع ان يـكـون مـتـكـثـرا
اذا تـكـرر هـو حـصـول الشـئ مـرة بـعـدا خـرى (فاعـتـرض) عـلـيـهـم ثالـثا بانـه قد سـبـق
ان تـكـرر الشـئ عـلى الاشـياء انـما يـكـون بـتـحـيـزه فـيـها عـلى سـبـيل التـعاقـب لا عـلى سـبـيل
الاجـتمـاع دـفـعة واحـدة والـوـجـود لـيـس بـتـحـيـز لـكـونه لـيـس بـجـسـم ولا بـجـوهر فـرد
وحـصـولـاته في الاشـياء المـوـجـودة في آن واحـد مـجـتمـعة دـفـعة واحـدة لا عـلى سـبـيل
التـعاقـب وذلـك تـكـثـر لا تـكـرر والتـكـثـر يـمـتـنع ان يـكـون واحـدا شـخـصـيا وواجبا فاجابوا

عن ذلك بمكارة اخرى افحش من الاولى وهي انه ينكر ر على الاشياء بلا مخالطة
ويتكرر في النواظر بلا انقسام وحيث لا مخالطة فلا حاجة الى التحيز وحيث لا تكرار
ايضا في الحقيقة واعما هو في النواظر فقط فلا حاجة الى الانقسام لكن لما كان حصول
الوجود في الموجودات دفعة واحدة تشبها بالتكرار عند الساطر تكرارا فاذن ليس
معنى انبساط الوجود في المظاهر انقسامه فيها بل اضافته اليها فذا نسب الى
الانسان حصل موجود والى الفرس فوجود اخر بمعنى ان له نسبة الى الوجود
لا بمعنى انه متصف بالوجود على ما هو معنى اسم المفعول لا متاع كون الواجب صفة
للممكن وح يكون اضافة الوجود الى الكائنات كوجود زيد ووجود
عمر و اضافة الاله الى المسموعات كاله زيد واله عمر و اضافة زيد الى امواله كزيد
الذهب وزيد الخيل وزيد الشاة لا اضافة العلم الى متعلقاته كعلم النحو وعلم الفقه وعلم
الاصول فكما لا تنكر في الهه وفي زيد بتكرار الاضافات كذلك لا تنكر في الوجود
بتكرار الاضافات فانما التكرار في الاضافات والتعينات التي اضيف اليها الوجود
والاله وزيد (واستترض) عليهم رابعها بوجهين اما ولا فبانكم في هذه المكارة
متهافتون وذلك لان ماهية تكرار السى على السى حصول الشيء الاول مرة
بعدها اخرى في الشئ التحيز فيه ومخالطته به فالمخالطة بالتحيز جزؤه مفهوم
التكرار فينتج التكرار بانتفاء انحطاطه بالتحيز لان الكل ينتج بانتفاء الجزء
فالقول بتكرره بلا مخالطة جمع بين المتنافيين وكذا ماهية التكرار هي حصولات
الشيء دفعة او على سبيل التدرج في الاشياء وذلك لا يمكن بدون الانقسام
والتقسيم يكون متكررا حقيقة لا متكررا شيئا بالتكرار فالقول بحصولات الوجود دفعة
مع القول بان ذلك بلا انقسام وانه ليس يتكرر بل تكرار شبيه بالتكرار جمع بين
المتنافيين واما ثانيا فلانه لو كان معنى انبساط الوجود في المظاهر اضافته اليها
لا انقسامه فيها وكانت اضافته اليها كاضافة الاله الى الكائنات كاله زيد واله
عمر و كاضافة زيد الى امواله كزيد الذهب وزيد الخيل وزيد الشاة لا يمنع
حصول الموجود من نسبة الوجود الى الانسان او الفرس مثلا ولا يمنع اشتقاق
الموجود منه كما يمنع حصول الماء من نسبة الاله الى زيد وحصول المز يد من نسبة
زيد الى الذهب وبطلان اللازم اعني امتناع حصول الموجود من نسبة الوجود
الى زيد وامتناع اشتقاق الموجود من الوجود يدل على بطلان اللزوم وهو كون
انبساط الوجود في المظاهر اضافته اليها لا انقسامه فيها واذا بطل ذلك تعين
ان يكون انبساطه في المظاهر انقسامه فيها والتقسيم يمنع ان يكون واجبا وبهذا

ظهر فساد ما زعموه من ان قولنا وجود زيد وجود نمر ومثل قولنا له زيد واله
 عمر واذا لامثلة بينهما فان الاول من قبيل اضافة الصفة الى الذات الموصوفة
 بها ولا خفا في ان تكر ذوات الموصوفات يستلزم تكر اصفاف من حيث الذات
 لا بمجرد التعاير بالاضافات والا يلزم قيام الصفة الواحدة بالشخص بذوات
 كثيرة وانه محال والثاني من قبيل اضافة المؤثر الى آثاره وتكر الازمان لا يستلزم
 تكر المؤثر لجواز تأثير الواحد بالشخص في امور كثيرة وح يجب ان يكون الوجود
 المضائق كلها حتى يتكرر بتكر الموصوفات في نفس الامر كما هو متكرر في التواظر ويشتق
 ان يكون واحدا شخصيا فيمتنع ان يكون واجبا على انه لو كان واجبا لزم ان يكون
 الواجب جازما لعدم لانه ح وجود الممكن يزعمكم وجود الممكن جازما لعدم
 اوان يكون وجود الممكن واجب الوجود بمتن عدمه وكلاهما محال وان يكون
 الواجب متحدا بالممكن من حيث الذات لما تقرر ان الوجود متحد بالماهية من حيث
 الذات اي من حيث الوجود الخارجي وان لا يكون للواجب تأثير في الممكنات
 اصلا لافي وجودها لانها عند هم نفس الواجب ومن السنين امتناع
 تأثير النفي في نفسه ولا في ماهياتها لانها عند الفلاسفة والمنطقيين
 الوجودية غير محمولة بحمل الجاعل ولا يخفى ان ذلك تعطيل للصانع تعالى
 وتقديس وتكذيب بجميع الرسل والانبياء وبجميع الكتب المنزلة من السماء
 وبجماهير العقلاء لا طباق الكل على ان الله تعالى موجد الموجودات خالق الارض
 والسموات وما بينهما من الكائنات مؤثر في وجوداتها الحادثة وانت خبير بان
 ذلك الانكار اغلظ من كفر الجوس والمشركين ولذلك اسميهم اكفر الكافرين
 ولزم ارتفاع تعدد المحسوس عن ذوات الموجودات من الجواهر والاعراض
 ويستلزم ان يكون ذاتا واحدة لان وحدة الوجود بالشخص تستلزم اتحاد
 ما متحد به من حيث الذات والا يلزم اتحاد الوجود الواحد بالشخص بذوات
 كثيرة وانه محال وح يلزم ان يكون الارض عين السماء والسماء عين الماء والماء
 عين النار والنار عين الهواء والهواء عين البشر والبشر عين الشجر والشجر
 عين الحمار والحمار عين الانسان والانسان عين الملك والملك عين ايليس بل
 الواجب عين الممكن والوازم باسرها باضلة ببديهة العقل وكذلك المزوم وهو
 كون الوجود المضائق واحدا شخصيا واجبا ولما رأوا ان لا خلاص لهم من هذه
 الودطة الابسطة السوفسطائية ارتكبوها تفصيا عن الاشكالات سوى لزوم
 امتناع اشتقاق الوجود عن الوجود ولزوم امتناع تشيئة الوجود وجمعه قائما

لا زمان عليهم ولا يخص لهم حساب رفاقنا يلزم هذه المحاللات اذا كان
لايمان الاكوان وجوده يثبت رئيس كذلك اذهى اعيان ان ثابتة في سلم الله تعالى
لا في الخارج فانها في الخارج خيال ومسراب على ما هو مذهب السوفسطائية
في انكار ثبوت حقائق الالهيّة اذ لا تحقق ما يثبت الاكوان في الخارج فلا يلزم
من كون الوجود المطلق هو الواجب اتحاده الواجب بالمكن من حيث الذات
اي في الوجود الخارجي لا تنافي الاتحاد في الخارج بما لا خارج له ولا من كونه
وجود اعيان الاكوان من حيث الظاهر ان يكون الراجب بغير العدم بناء على
انه وجود المكن والان يكون وجود المكن واجبا متمم العدم وانما يلزم ان او كان
لايمان الاكوان تحقق في الخارج وليس كذلك بل هي في الخارج خيال ومسراب
واذا كان كذلك في الخارج في الخارج حيز يكون هو وجوده ويلزم المحاللات
ويلزم تعذيل الصانع اذ معناه في زنا واصناف في الالهيّة مع تحفة ما لا عدم تأثيره
فيما لا تحقق اذ وكذلك يلزم من كونه واحدا مخصصا ارتفاع العدد المحسوس
عن الميكانيك لان الارتفاع فرغ ثبوت اتحد وشرح لزوم اتحد الوجود
الواحد بالثبوت من حيث الذات وحيز دعم ولا اتحاد للوجود بشي
من حيث الذات فلا ارتفاع وكذلك لا يلزم من تبساط في المظاهر بحسب الظاهر
لا في نفس الامر حقيقة ان كرر ليلزم الخاصة والحققة انكر للزعم الانقسام
اذ لا تحقق في الاول والاخرى اذ الوجود ولم ينفق سواء حتى يتكرر عليه او يتكرر
فيه فهو العائد والمعبود والساجد والمسجود والشاكر والشكور والغافر والمغفور
وذلك هو الوحدة المعبودة وما سوى ذلك فهو قول بالكره والفرقة وستعرف
ان معنى الكثرة والفرقة عند أهل المعرفة شي آخر غير هذه التندقة (واعترض)
عاريهم خامسا يوجبون اما الاول فبان هذه سقطت سوفسطائية باطله بضرورة
العقل والنسب ومكابرة نافية لما سلم ثبوته بالنسب ببالله لوجودات عالم الغيب
والشهادة خالفت لاحقة انها كقائل انشعوقين وخيالات المترددين في دعة
اشرايع الرسل والانبيا مكد يجمع ما تنفق به الكتب المتزلة من السماء ومع ذلك
مانعة من صحة اشتقاق الوجود من صحة الثبوت بالجمع للوجود مستلزما لكون
الواجب هو الخالق والخلوق والرازق والارزوق والوكيل والقوى والسعيد
والشقي والمشارك والموجد والمؤمن والمحد والمصدق والتدبقي والحر والرقب
والخاضع والمخدول والقابل والمقول والقل وأنكول والرضي والاردود
والمقبول والمطرود والعالم والجاهل والمسؤل والسائل والاتي والاشقي والسار

والإنثى والحي والميت والصحح والمريض والشيخ والرضيع والواطي والموطوءة
والوائد والموودة والجنب والمخاض والمنغوط والبائل والمنعم في دار النعيم
والمعذب في نار الجحيم الى غيره ذلك من شنيع المحاللات وقبيح الضلالات التي
تكاد السموات تهبط من منه وتنشق الارض وتخر الجبال سبحانه وتعالى عن
جميع ذلك علوا كبيرا ومع ذلك مستلزمة ايضا لان لا يكون تحقق في نفس الامر
لما سوى الوجود المطلق من الاشياء لاللائكة ورسلمهم ولا الانبياء وامهم ولا
اسرايعهم وللهم ولا للكفر والايمن ولا للطاعة والهصيان ولا الهرام والحلال
ولا لغيرهما من الاحكام ولا للبشار والانذار ولا للجنة والنار ولا للشواب والعقاب
ولا للكتاب والحساب وبالجملة لا لاندنيا والآخرة بل كلها خيال وسراب واما
ثانيا فلانه يلزم مما ذكرتم ان لا يكون للواجب تحقق في الخارج لانكم جعلتموه
محققا في ضمن المظاهر وحيث لا تحقق للمظاهر في الخارج فلا تحقق للواجب
ايضا في الخارج بل يكون تحققه في الخارج ايضا كتحقق المظاهر خيالا وسرابا
وذلك هو مذهب الدهرية النافين ارجود الصانع فقد جعلتم في زندقتم بين
مذهب الدهرية والمعدلة والسوفسطائية ولان ما ذكرتم في ثبوت الاشياء
معارض للثبوت اذ لا خفاء انه ايضا من اعيان الاكوان غير انه من الاعراض
فيكون ما ذكرتم ايضا خيالا وسرابا لا حقيقة له فلا يمكن به اثبات مذهبكم
الباطل واذا تهربق اهم في قوس المكابرة متزع ولا لمازمتهم من شنيع المحاللات
والضلالات مدفع التجاؤا الى دعوى الكشف على ما هو دأب قدماء الفلاسفة
حين تجزوا عن اقامة البرهان وقالوا بظهور هذه الامور عليهم بالكاشفة
وانت خير بان الكشف انما يظهر الحقائق لانه يهدم الشرايع وينفي الحقايق
فان ذلك زندقة وضلال وباطل من القول ومحال وقد غلط هو لا كغلط التصاري
لما رأوا انراق نور الله تعالى قد تلاأ في عيسى عليه السلام فقالوا هو الله
وهو ايضا لما رأوا الوجود فائض من الحضرة الالهية على الموجودات فلم يفرقوا
بين الفائض والففيض فقالوا الوجود هو الله تعالى قال حجة الاسلام رحمه الله
المتجلى يلبس بالمتجلى فيد كالصورة الملونة المرئية في المرآة فيظن الناظر في المرآة
ان تلك الصورة صورة المرآة وان ذلك اللون لون المرآة هيئات ان المرآة لالون
اها وكغلط من رأى كوكبا في المرآة فيظن ان الكوكب في المرآة فيمد يده اليه
ليأخذه وهو ضرور وانواع الضرور في طريق السالك الى الله تعالى لا تخصي
في مجلدات واصناف ضرور اهل الاباحة لا تخصي في مجلدات كل ذلك بناء على

اغايط ووساوس اغواهم الشيطان بها لاشتغالهم بالمجاهدة و المشاهدة قبل
 استكمال العلم ومن غير اقتداء بشيخ متيقن في الدين والعلم واحصاء ضرور
 اصنافهم يطول ذكره وبالجملة فالقول بان الله تعالى هو الوجود المطلق مبنى
 على اصول باطللة بيديهة العقل مثل كون الوجود المطلق واحدا شخصيا
 وموجودا خارجيا ومستلزم ابطالان امور اتفق عليها العقلاء مثل كون الوجود
 المطلق اعرف الاشياء مشتركا بين الموجودات مقولا عليها بالتشكيك معدودا
 في ثواني المعقولات وكثوت حقايق الاشياء وكون الواجب مبدءا لوجود
 الممكنات مؤثرا في وجوداتها الحادثة متصفا بالعلم والقدرة والارادة والحياة
 وارسال الرسل وانزال الكتب الى غير ذلك مماوردت به الشريعة لامتناع ان
 يكون الامر الاعتباري الذي لا تحقق له في الخارج متصفا بالعلم والقدرة والارادة
 والحياة وابتعاد الموجودات ونحوها من الصفات المتحققة في الخارج والقول
 بالوحدة المطلقة مثل كون اعيان الاكوان في الخارج خيالا وسرايا مستلزم
 لجمال السموات والارض وما بينهما من الملائكة والانبيا والمرسلين ولاهمهم
 من الجنة والناس اجمعين تماثيل المشهودين واشرايعهم وملهم خزعبلات
 الالاعين وذلك عين مذهب السوفسطائية الملاعين فقد ظهر على كل من
 لم يتختم الله على قلبه وسمع ولم يجعل على بصره غشاوة ان لايمان لهؤلاء الملاحدة
 لا بالله ولا بعلائكته ولا بكتبه ولا برسله ولا باليوم الآخر اذ الايمان بالنبي على
 خلاف ما هو عليه ليس بايمان به ولذا نفي الله تعالى الايمان بالله وباليوم الآخر
 عن اليهود ويقول تعالى ومن الناس من يقول ائنا بالله وباليوم الآخر وما هم
 بمؤمنين لان ايمان اليهود بالله ليس بايمان اقولهم عزيز ابن الله وكذلك ايمانهم
 باليوم الآخر ليس بايمان لانهم يعتقدونه على خلاف صفته حيث قالوا ان تمسنا
 النار الا اياما معدودات ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذلك
 ايمان الملاحدة بالله ليس بايمان لانهم يعتقدون ان الله هو الوجود المطلق الذي
 لا وجود له في الخارج وكذلك ايمانهم بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر
 فليس بايمان لانهم يعتقدون ان الكل خيال وسراب وتارة يعتقدون العذاب
 عذوبة لاشدة ولا عقوبة وذلك ليس بايمان باليوم الآخر لانهم اعتقدوا على
 خلاف صفته فكيف يحل لمسلم ان يسمى بالتصوف هذه الزندقة ولا واثك الكفرة
 الزنادقة بالتصوفة بل التصوف في لسان القوم عبارة عن التخلص بالاخلاق
 النبوية والتمسك بقوائم الشريعة المطهرة المحمدية في العلية والعملية لا عن

عقيدة المعطلة والسوفسطائية والديهرية وما يزيد لاضلال اولئك المجدين
كشفا وايضا حوالا اولئك المبطلين هناك واقتضاحا انهم يجمعون في اثبات
تلك الزندقة الملعونة بين اقامة الحجمة والبرهان وبين ادعاء ظهورها عليهم
بالكشف والعيان مع انه من المعلوم عند اهل العرفان ان التعبير عن المعلوم بالكشف
والعيان ليس في حيز الامكان لقصور العبارة عن بيان هذه الحال وتقدر الكشف
عنهما بالمقال فلا يمكن ايداعه في الكتب والرسائل فضلا عن اثباته بالتحجج
واندلائل وناهيك بديهة العقل الخائكة على بطلان زندقتهما واصولها المكابرات
وفروعها الضلالات والمخالات التي لم تسمع بمثلهما من الكفرة الاقدمين لامن
المجوس ولا من المشركين والحق انه لا ينفع معهم كما لا ينفع مع السوفسطائية
المنافرة لا بالمعقول ولا بالمنقول وانما الحاسم لمادة فساد الحادهم سيف الله المسلول
كبرت كلمة تخرج من افواههم ان كل من ادعى الالهية فهو صادق في دعواه
اذ يكذب ذلك اللعين قواعد البراهين العقلية ومحكمات الادلة السمعية الناطقة
بان كل مخلوق ادعى الالهية فهو من الكاذبين الكافرين وهو في الآخرة
من الخاسرين بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين وقوله تعالى حكاية عن فرعون اللعين فقال اتار بكم
الا على فاخذ الله نكال الآخرة والاولى والصادق في الدعوى لا يكون جهنما
مذلا ولا ظالما منكلا وكفرت طائفة يصدر عن اشباههم ان كل من عبد الاصنام
فقد عبد الله تعالى لكنه اخطأ في طريق العبادة وان موسى انما انكر على
هارون عليهما السلام لانكاره على عبدة العجل وعدم اتباعه اهم في ذلك
الفعل وكان موسى اعرف بالله من هرون عليهما السلام فجعل ذلك القوي
المبين هرون عليه السلام اقل من عبدة العجل معرفة برب العالمين فجعلهم
في اتخاذ العجل الها مصيبين لكن في عبادته مخطئين ولا يخفى على علماء الاسلام
والمسلمين ان الله تعالى يكذبه في عدة آيات من الكتاب المبين منها في سورة
الاعراف واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوارا لم يروا انه
لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ومنها ان الذين اتخذوا العجل
سبنا لهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين وفي
سورة طه قانا قدفتا قومك من بعدك واصطلمهم السامري فرجع موسى الى
قومه غضبان اسفا وفيها فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
واله موسى فتسنى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا

ومنها ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما قسم به وان ربكم الرحمن قابضون
واطيعوا امرى ومنها ما قال فيها ايضا ياهرون ما منعك اذ رأيهم من ان
تبعن افعصيت امرى وفيها فانظر الى الهك الذى طلت عليه عاكفا تحرقه
ثم لتسفه في البهيم نسفا ومنها انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما
فلو كان ان من عبد شيئا من الممكنت فقد عبد الله بناء على ما زعموا ان وجود
جميع الكائنات هو الله تعالى لكان وجود العجل حبثا هو الله تعالى المتكلم
البارئ المالك للضر والنفع ورجع القول وح لا تكون عبدة العجل في اتخاذه
الهياضالين ولا مفترين ولا مفتونين ولا ظالمين ولا عابدين لمن لا يهدي
السييل ولا لمن لا يرجع اليهم القول ولا لمن لا يملك الضر والنفع ولكان عبادة العجل
في قولهم هذا الهكم واله موسى صادقين وان كانوا في طريق عبادته مخطفين
من حيث اقتصروا عليه ولم يعبدوا جميع الاشياء والوازم باسرها باطلة مستلزمة
لتكذيب رب العالمين سبحانه وتعالى عن زعمات هو اجر المحدثين وخطرات
وساوس الشياطين (ثم) اوثك الملاحدة الذين هم اخوان الشياطين يخدعون
الجاهلين بتسكهم في ذلك الضلال المبين بقوله تعالى والله المشرق والمغرب
فايتا تولوا فثم وجه الله وبقوله تعالى وقضى ربك الاتعبدوا الاياه ويلحدون
في الآية الاولى بتفسيرهم وجه الله ههنا بذات الله تعالى ووفقا لرأيهم لايجهة
الاسلام التي امر بها ورضيها على ما هو الحق المبين والمطابق لقواعد الدين
ولاجماع علماء الاسلام والمسلمين ولما يدل عليه صدر هذه الآية ايضا وهو قوله
تعالى والله المشرق والمغرب فانه يدل على ان جهات المشرق والمغرب لله تعالى
لانها هو الله تعالى والالوجب ان يكون النظم والله المشرق والمغرب لا والله
المشرق والمغرب وانت خبيران ثم للكان وان الله منزه عن الجهة والمكان وان
كون الشئ الواحد في آن واحد في امكنة مختلفة بديهى البطلان وان تفسير
هذه الآية بما فسر الملاحدة مستلزم لكون الله تعالى في مكان وجهة بل كونه
في آن واحد في امكنة الجهات المختلفة عند اختلاف اما كن المتوجهين وذلك
محال على محال ومع ذلك كفر صريح وضلال ويلحدون في الآية الثانية حيث
يفسرون وقضى يحكم وقدر مخالفا لقواعد الدين ولاجماع المفسرين لا باوجب
وامر على ما هو مطابق لقواعد الاسلام ولاجماع الرسل والانبياء عليهم السلام
ثم انه لا يخفى على احاد معاصر المسلمين فضلا عن ائمة الاسلام واعلام الدين
ان عبدة الاصنام والمشركين لو كانوا بعبادة الاصنام لله عابدين وفي طريق

العبادة مخطئين على ما رعم ذلك في التوحشات ابن عربي سميت الديس لما
 اسبر الله عنهم في كتابه البين باهم مشركون ولما كانوا في قواهم والله ريسا
 ما كنا مشركين اذ المخطي في طريق العبادة لا يكون مشركا بطريق
 عقلاء العالمين ولما ذكر اسمهم اتخذون الهة ليس لها من الانوار الهية الا مجرد اسم
 وعابدون للجبوت والطاغوت والرجس والاثوان والشيطان المرئى والمخلوق العاجز
 عن النصر والأيدي وبادهم جاعلون لله اندادا وعابدون لامثالهم عبادا وقد
 اخبر الله تعالى بجمع ذلك تحذيرا لعباده وارشادا فقال عز من قائل ثم لم تكن
 فتنةهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم
 وفضل عنهم ما كانوا يعصرون وقال عز من قائل ما تعبدون من دونه الا اسماء
 سميتوها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان يعسى انكم سمنه ما لا
 يستحق الا الهية الهة ثم طفتهم اعينوا بها فكذلككم عدتم اسماء فارغة
 لا سميات لها اذ ليس لهم من الهية الا مجرد الاسم فوكان عبدة الاصنام
 عابدن لله مخلصين في طريق العبادة لما كانوا كاذبين في قولهم ما كنا مشركين
 ولا سمين الهة لما ليس لها من الهية الا مجرد الاسم ولا معتزين في التسمية بها
 الهة وقال عز من قائل واتقوا بعثا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
 الطاغوت وفي سورة تنزيل والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا
 الى الله لهم البشري وفي المائدة قل هل ادبكم بشرا من ذلك مثوبة عند الله
 من اعند الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك
 ذر سكارا واضل سبيلا وفي النساء الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
 بالجبوت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
 (روى) ان حى ابن احطب وكعب بن الاسرف اليهوديين حرجا الى مكة مع
 جماعة من اليهود نوافلون قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا انتم اهل الكتاب وانتم اقرب الى محمد صلى الله عليه وسلم منا فلانا
 من من مكركم فمجددوا لالهتنا حتى نطمئن انيكم ففعلوا فهذا بمانهم بالجبوت
 والطاغوت وفي سورة الحج فاجسبوا الرجس من الاوثان اى الرجس الذى هو
 الاوثان لان من ههنا بيانية وفي سورة النساء ايضا ان يدعون من دونه الا انا
 وان يدعون الاشياء منا يريد اعنه الله الاناث هى اللات والعزى والملائكة
 يزعم المشركين لانهم سمعوا بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والملائكة
 منزهون عن صفة الذكورة والانوثة وفي سورة الاعراف اينسركون ما لا يخلق

شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وفي سورة ابراهيم
 وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وفي سورة
 الاعراف ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فلو كان عبدة الاصنام
 عابدين لله مخطين في طريق عبادته لما كان معبودهم جبنا ولا طغوتنا ولا رجسا
 ولا انانا ولا سيطانا مريدا ولا مخلوقا عاجزا عن النصر والتأييد ولم يكونوا جاعلين
 لله اندادا ولا عابدين لامثالهم عبادا بل كانوا عابدين لرب العالمين وان كانوا
 مخطين في طريق العبادة فظهر ان اوثك الملحدين القائلين بان عبدة الاصنام
 عابدون لله مكذبون رب العالمين فيما اخبر بمحكم كتابه المبين (واعلم) ان ههنا
 منزلة قدم للداهليين عن مصطلحات العارفين القانزين بمزيد اللطاف من رب
 العالمين كالوحدة المطلقة والبقاء والجمع والتفرقة فان اوثك الملاحدة ايضا
 يعملون هذه العبارات في تقرير زندقتهن وطاماتهن ويحملونها على غير
 ما قصد العارفون من مصطلحاتهم فيريدون بها ما هو زندقه والحاد وخروج
 عن دين الاسلام وسبيل الرشاد فيتوهم الداهل عن مقاصد العارفين عن هذه
 العبارات ان ما يقصد الزنادقة من هذه المصطلحات التي هي مصيبة في الدين
 وجعل بمقاصد اوثك السادة السالكين هي مراد العارفين فيقع اما في الزندقه
 والاختاد لحسن ظنه بالعارفين واما في نسبة العارفين الى سوء الاعتقاد وهما انبهك
 على مراد العارفين من هذه العبارات وعلى تبديل الملحدين معاني هذه الكلمات
 ليتبين لك الرشد من الخي والسداد من الاختاد لاتسى الظن بالعارفين الذين هم
 اولياء الله بتحريف الملحدين الذين هم اعداء الله (ولنهذ) قبل الشروع في تفسير
 كلامهم مقدمة ترشدك الى مراتب مقاماتهم وهي ان للسالكين في طريق السلوك
 الى الله مراتب ودرجات يتوقف الوصول الى الدرجة التالية على قطع الدرجة
 السابقة الاولى الخلية وهي تصفية القلب عن الاخلاق الذميمة التي رأسها حب
 الدنيا الثانية التحلية وهي التهي بالاخلاق المرضية عند الله تعالى وهي اخلاق
 الحضرة النبوية ومن اراد الوقوف على تفاصيلها فعليه بربع المهلكات ورابع
 المنجيات من احياء علوم الدين الثالثة التجلية وهي استنارة القلب بالانوار الالهية
 وعند ذلك يحصل الكشف وله ايضا مراتب الاولى كشف الكائنات وهي السمات
 بكشف الملكوت السفلى الثانية كشف الافعال الالهية الثالثة كشف الصفات
 الالهية الرابعة وهي نهاية الدرجات كشف تجلي انوار الذات والسالكون
 في الوصول الى هذه المراتب متفاوتة الدرجات بحسب تفاوت الاستعدادات

(ثم اعلم) ان نهاية مراتب الاولياء المسلمين في القرآن بالصالحين ادنى درجات الشهداء واعلى درجات الشهداء ادنى مراتب الصديقين واعلى درجات الصديقين ادنى مراتب الانبياء واعلى درجات الانبياء ادنى مراتب المرسلين ودرجة نبينا سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فوق اعلى درجات غيره من المرسلين وبالجملة كل درجة ومرتبة الاولياء فكما انها للانبياء لا كما تزعم الجهمية من المتصوفة ان الاولى افضل من النبي والمحققون من اصحاب الطريقة على ان العلم اسرف من الحال وهي عندهم عبارة عن كيفية التعرض لنفس السالك عند تجليات المتوار وبقولهم الجهمية من اهل طريقتنا يزعمون ان الحال اسرف من العلم بناء على ان عندهم من العلم وجه لهم بالحال وعدم معرفتهم بانها في دار اشكاف من اعظم الجحوب وذلك لان الحال هي الترب لا الامر المقرب والعلم المقرون بالعمل انما هو المقرب والاف كمثل الحمار يحمل اسفارا والدنيا هي دار مكاسب والاخرة هي دار مواهب فمن نان في الدنيا هوبة هي ثمرة العمل فتدائنقص من ثمرة في الاخرة ولذلك ترى صاحب الحال عند الموت يتمنى ان لم يكن صاحب حال وهذا هو السر في عدم ظهور كثرة الاحوال من انصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين مع انهم في الدرجة العالية من الولاية ادخارا لكمال درجاتهم في الاخرة وناهيك دليلا بان العلم اشرف من الحال ان الله تعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب ازدياد الحال وانما امره بطاب ازدياد العلم بقوله عز اسمه قل رب زدني علما والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين جاءعون بين كمال العلم وكمال الحال لكن يضمحل بنور نبوتهم الالتفات الى وجود الحال فيصير وجودها وعدمها سواء فلذلك لا ينقص شيء من درجاتهم في الاخرة مع كمال الحال في الدنيا ومما يرتدك ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اكمل الانبياء في الاستغراق والفناء في الفناء في التوحيد وقطع النظر عن الالتفات الى سوى الملك المجيد ان الله اضاف فعله عليه الصلاة والسلام يوم بدر الى ذاته وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اشارة الى كماله في الحال ولم يصف فعل داود عليه السلام فقتل وقاتل داود جانوت (ثم ان) العارفين عند تجليات الانوار الالهية على سرائرهم مقامين على ما ذكره حجة الاسلام رحمه الله تعالى (الاول) اضمحلال جميع الكائنات في نظرهم سوى انفسهم وتلك الحال عندهم مشوبة بكدورة وقصور ويسعون تلك الحال الفناء في التوحيد وهم الخواص (والثاني) الترقى عن ذلك بحيث يغيب عن مشاهدة نفسه وعن احواله الظاهرة والباطنة وعن ذلك الفناء ويسعون تلك الحال الفناء في التوحيد وهم اخص الخواص

ويصير لهم معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ذوقا وحالا كان حظ
غيرهم من المؤمنين منه يكون علما وإيمانا فالذوق قبل عين تلك الحال بالوصول
الاتصافي والعلم معرفة ذلك بالبرهان ومأخذه التماس بان ينظر الى اضمحلال
نور الكواكب عند اشتراق الشمس فيقيس به اضمحلال وجود الكائنات
عند اشتراق انوار التجليات والايان قبوله بالتسامع والاذعان له ولا يتوهم
ان ذلك مخالف لما سبق من ان الطريق الى المعلوم بالكشف انما هو
العيان دون البرهان لان المذكور هنا إقامة البرهان على تحقق
الكشف لا على اثبات المعلوم بالكشف والمتنع انما هو الثاني دون
الاول وثمرة الفناء في التوحيد ان تصير افعال العبد مستغرقة في افعال
الله تعالى وتصير يده وتحريره ويغيب عن نسبة افعاله الى نفسه على ما يشير الى
تلك الحالة قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويشير اليها الحديث
الالهى ايضا لا يزال العبد يتقرب الى النوافل حتى احبه فاذا احببت كنت سمعة
الذي يسمع به ويصره الذي يصر به وانما سميت هذه الحالة فناء وان كان الظل
والسكنى باقين للذهول والغيبة منهنما ونعدم مشاهدتهما كما لا تشاهد
الكواكب مع وجودها عند ظهور نور الشمس واسرافها ورما يسمع هذا
الكلام الفقيه الرسمى فنظن انه مطامات غير معقولة وليس كذلك واذا لم يهندوا به
فسيقولون هذا انت قديم اس ما يخلوا عنه مخادع الجائر يلزم ان تخلوا عنه
خزان الاول فالناس معادن كعادن الذهب والفضة والقلوب معادن لجواهر
المعارف فبعضها معدن النوة والرسالة والعلم ومعرفة الله وبعضها معادن
الشهوات الشهوية والاخلاق الشيطانية (قال بجة الاسلام) ينبغي ان يكون
العبد متشوقا الى ان يصير من اهل الذوق لتلك الحالة فان لم يكن من اهل العلم
فان لم يكن من اهل الايمان بها يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات ونحن كما قلنا في شرح المقاصد ونحن على ساحل النقي نعرف من بحر
التوحيد بقدر الامكان ونعرف بان الطريق الى العيان دون البرهان فالفناء
عند المارفين عبارة عن اضمحلال الكائنات في بطرهم مع وجودها وهم اغيبه
عن نسبة افعالهم اليهم والبقاء عندهم عبارة عن الصلح بالاختلاف الالهية
والتنصل عن كسورات الصفات البشرية والوحدة المطلقة عندهم كما هي
عبارة عن افراد مشاهدة الله تعالى لا غير من بين الوجودات لانتمجلاها
مع تحققاتها ووجودها عند ظهور انوار التجليات كما اضمحلال نور الكواكب مع
وجودها عند ظهور نور الشمس في النهار والجمع عندهم عبارة عن قصر اثار

على الله تعالى من غير التفات الى ملاحظة العباد مع الاقبال عليها بانهم
 لا يرجون ثوابا بل الثواب ولا الى شيء من الاشياء سوى الله تعالى (وذكر الامام)
 ابو القاسم القشيري في رسالته المسماة بنحو القلوب في اشارات مسائل الصو
 الى معارف العارفين (الجمل) على ضربين جمع سلامة وجمع تكسير كذلك
 ما سمعنا انهم اجمع على قسمين جمع سلم صاحبه وحفظ عليه آداب الشرع مع
 كمال خبايا الوجود بزيته الله تعالى باجراء اوامره عليه من الصلوة والصيام
 وغيرهما من الاحكام وهو اسلم زمانه وفدوة عصره كابي يزيد البسطامي وابي
 حفص الحارثي السابري وسهل ابن عبد الله التستري فانهم قد كانوا في جميع
 الاحوال مغلوبين غائبين عن عالم الشهود الا في اوقات الصلوة فاذا قضوا
 الصلوة جاءوا الى ما كانوا عليه من الغيبة عن الشهود ونحو ما سوى الله تعالى من
 كل موجود وجمع صاحب مكسور الصلة لم يقطع عليه آداب الشرع فصار
 باستغراق الواه في جميع الازمات في حكم النجسين لا يشعر باوقات الصلوة ولا بغيرها
 من العبادات فطفاء نور معرفته نور ورعه فالاول مشكور والثاني معذور لكنه
 عند من لا يعرف حاله مردود فهو لا يصلح للاقتداء ومن اقتدى به في ترك
 العبادات غير معتقد او جوبها فهو كافر زنديق والتفرقة عندهم عبارة عن
 الالتفات الى ما سوى الله تعالى واه كان ملاحظة العبادات او مراقبة الثواب
 او مخافة العقاب واما الملاحدة خذلهم الله فقد دنقوا هذه الالفاظ الى معان هي
 ضلالة وزندقة فارادوا بالفناء في حقايق الاشياء وجعلوها خيالا وسرايا على ما هو
 مذهب السوفسطائية واما ملاحظة الوجود المطلق فقط وبالوحدة المطلقة
 كون ما سوى الوجود من الاشياء خيالا وسرايا وكون وجود جميع الاشياء
 حتى وجود الخبائث والقاذورات الهيا وبالجمل ملاحظة تلك وباتفرقة اثبات
 حقايق الاشياء وجعل وجود الله هو غير وجود الكائنات وانت خير بان جميع
 ذلك كفر والحاد وخروج عن دين الاسلام وانها غير ما اراده العارفون من هذه
 العبارات فانه كلام على قانون السداد كما سمعت على قانون السداد لازندقة
 فبد ولا الحاد ولا حلول ولا اتحاد ولا جعل الله تعالى عين وجود الممكنات حتى
 وجود القاذورات ولا جعل وجود الممكنات خيالات وخذ عيالات ولا اتخاذ
 الشريعة سخرية ولا تبديل العقائد الدينية ظهريا ولا جعل حقايق الاشياء شيئا ظاهريا
 ولا محاربة لبيداهية العقول ولا الحاد في قول الله تعالى وقول الرسل فانهم
 قد مرحون بان كل حقيقة يردها الشرع فهي زندقته وانه ليس في اسرار المعرفة

شيء يناقض ظاهر الشرع بل باطن الشريعة يتم بظاهره وسره مكمل صريحه
 ولهذا لو انكشف على اهل الحقيقة استمرار الامور على ما هي عليه نظروا الى
 الالفاظ الواردة في الشرع فوافق ما ساهدوه قرروه وما خالفه فاولوه بما يطابق
 الشرع كالآيات المتشابهة المخالفة من حيث الظاهر للمحكمات مثل قوله تعالى
 يدالله فوق ايديهم والرحمن على العرش استوى فان ظاهرها يخالف قوله
 تعالى ليس كمثله شيء ولا يستبعد وقوع التشابه في الكشف فانه ابتلاء لقلوب
 العارفين بما ان وقوع التشابه في السمع ابتلاء لقلوب الراسخين قال ابن سليمان
 الداراني ثم ان الواصلين الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد اذا حرقهم انوار
 ذات المتعال وغشيتهم سلطان الجلال فانمحوا وتلاشوا في ذواتهم على ما يشير
 الى تلك الحالة قوله تعالى فلما تجلجى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
 انتفت الكثرة عن نظره بالكلية وان كانت متحققة في نفس الامر واستغرقوا
 بالفردانية المحضة فصاروا كالهوتين فيه فلم يكن عندهم الا الله تعالى فسكروا
 سكرا رفع دونه سلطان عقولهم فتصدر عنهم في حال غلبات السكر الحاصل
 بعد الفناء في الفناء في التوحيد عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لتصور العبارات
 عن بيان تلك الحال فقال احدهم انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شائي
 وقال الاخر ليس في الجبة الا الله فلما خفف عنهم سكرتهم وردوا الى سلطان
 العقل الذي هو ميزان الله تعالى في ارضه انكروا مدلول ذلك المقال بل انكروا
 شعورهم بصحور هذه الاقوال عنهم واعترفوا بان حقيقتها كفر وضلال واعتذروا
 بان العبارة قاصرة عن بيان هذه الحال و بينوا ان ذلك ليس حقيقة الاتحاد
 بل هو مثل قول انا في حال فرط عشقه انا من اهو ومن اهو انا فكما
 ان الحس هنا دليل قاطع على ذلك الكلام ليس على حقيقته وكذلك الادلة
 القطعية من العقلية والسمعية ذات على ان كلامهم ليس محمولا على حقيقته بل هو
 محمول على المجاز ولا يخفى عليك ان هذا انما يمكن اذا لم يصريح المتكلم بان مقصوده
 حقيقة الكلام ولم يقم على اثباتها البرهان فعند التصريح واقامة الدليل
 على اثبات مفهومه الصريح يصير محكما في اقادة الحقيقة غير قابل للتأويل
 وحله على المجاز وذلك كتصريح الملاحدة الوجودية بان الله تعالى هو الوجود
 المطلق المنبسط في المظاهر ثم تلافقهم المغالطة في صورة البرهان على اثباته
 ثم تغريهم عليه بان كل من عبد الاصنام فقد عبد الله وكل من ادعى
 الألوهية فهو صادق في دعواه فان ذلك بعد ما صار محكما بالتصريح واقامة

الدليل لا يقبل التجوز والتأويل وإبهاماً يظهر لك بطلان ما يقوله الذابون عن
 هؤلاء الملاحدة ان ليس مراد الوجودية ما تفهمه العامة بل لهم تأويل
 لا يفهمه الا الخاصة وبالجملة لا يجوز التلذذ بهذه العبارات في حال الصحو لانها
 توهم الحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وتعذر الكشف
 عنها بالمقال على ما هو شأن غالب الوجدانيات اذا تقصر عن بيانها العبارات
 ولهذا قال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعائين اما احدهما فبثته واما الاخر فلو بثته لقطع مني هذا البلعوم ويؤيدان المراد
 من قول ابى هريرة رضي الله عنه ما ذكرناه لا ما ذكره زين العابدين على بن حسين
 بن علي رضي الله عنهم اجمعين وارضاهم (شعر) قرب جوهر علم او ابوح به * اقبل لي
 انت بمن يعبد الوثنا * ولا تسجل رجال مسلمون دمي * يرون اقبح ما يأتونه
 حسنا * وذلك لقصور نظر العامة عن فهم اسرار الشريعة المكمل لظاهرها
 فيتوهمون انها زندقة مخالفة للشريعة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرت ان اكلم الناس على قدر عقولهم ولهذا قال للجارية الخرساء ابن الله فاشارت
 الى السماء مع قطع النبي صلى الله عليه وسلم بان الله منزّه عن الجهة والمكان لعدم
 اتساع فهم تلك الجارية في معرفة الصانع ازيد من ذلك حوبه يحصل
 التبري عن الاصنام لكونها في الارض ان تترقى بتور الايمان الى معرفة تنزهه
 عن الجهة والمكان ولو صدر عنهم في حال الصحو ما يوهم الحلول والاتحاد فهو
 محمول على التوسع والتجوز وهم لا يرتضون التوسع في العبارات والتجوز
 في الكلمات الا في ثلاثة احوال احدها حال الفناء في الفناء في التوحيد الثاني حال
 السكر الثالث حال الانس والكلام ان اقامه الله في ذلك المقام والحال لا لكل
 احد يرشدك الى ما ذكرته ان الله تعالى لما اقام موسى عليه السلام في مقام الكلام
 والانس لم يؤخذ بقوله ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
 ولما اقام يونس عليه السلام في مقام الخوف والقبض سمعته في بطن الحوت
 بما خرج من قومه ضجراً منهم بغير اذن منه تعالى وينبغي ان يحمل على التوسع
 والتجوز قول ابى يزيد قدس الله روحه حيث قال انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحبة
 من جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون منشاء ان من انسلخ من شهوات نفسه
 وهو اها وهما وهمتها فلا يبقى فيه منسج لغير الله تعالى ولا يكون له هم ولا همه
 سوى الله تعالى فلا يحل في القلب الاجلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقاً به
 كان كانه هو لانه هو حقيقة وفرق بين قولنا هو هو وبين قولنا كانه هو كما ان الشاعر

تارة يقول كاني من اهوى وتارة يقول انا من اهوى ولا حقا في ان الاول تشبيه
والثاني مجاز حقيقته التسبيه واما قول من قال انا الحق فان كان في حال الصدق
فاما ان يكون معناه كقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا محمول على المجاز
واما ان يكون قد غلط في ذلك كما غلطت النصارى القائلون بان الله تعالى جوهر
واحد ثلاثة اقانيم هي الوجود والعلم والحياة ويعبرون عنها بالاب والابن وروح
القدس ويعنون بالجوهر القائم بنفسه وبلا تقوم الصفة ويقولون ان الكلمة
وهي اقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته بطريق الامتزاج
كالخمر بالماء وقد اخبر الله تعالى بكفرهم فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة ولا حقا ايضا في ان جعل الواحد ثلاثة جهالة فم قال انا الحق بناء على زعمه
الاتحاد فهو ايضا كافر مثلهم واما قول ابي يزيد سبحاني ما اعظم شاني ان صح
عنه فاما ان يكون جارا على لسانه في معرض الحكاية عن الله سبحانه وتعالى
كما لو سمع وهو يقول لا اله الا انا فاعبدني واما ان يكون قد شاهد كمال حظه
من صفات القدس في الترفي بالمعرفة عن المعرفة عن الموهومات والمحسوسات
وبالهمة عن الحفظ والشهوات فاخبر عن قدس نفسه سبحاني ورأى اعظم
شانه بالاضافة الى شان عوام الخلق فقال ما اعظم شاني وهو مع ذلك يعلم
ان قدسه وعظم شانه بالاضافة الى الخلق ولا نسبة له الى قدس الرب وعظم
شانه تعالى سبحانه وتقدس واما ان يكون قد جرى على لسانه حال السكر وغلبات
الحال عند اشراق انوار الجلال فان جاوزت هذه التأويلات الى الاتحاد فذلك
بحال قطعا فلا تنظر الى مناصب الرجال حتى تصدق بالبحال بل ينبغي ان تعرف
الرجال بالحق لا الحق بالرجال (واعلم) ان التوحيد عند العامة عبارة عن نفي
الالهية عما سوى الله تعالى واثباته لله وحده على ما هو مدلول كلمة التوحيد
واما عند الخاصة فهو عبارة عن اضمحلال وجود ما سوا الله تعالى من الكائنات
بحيث لا يشاهد الوجود لله تعالى وحده كما لا يشاهد في النهار من الكواكب
الا الشمس وحدها وهو توحيد العارفين الواصلين الى درجة الغناء في الغناء
في التوحيد فانهم لما استولوا على قلوبهم بحبة الله تعالى اعرفوا عما سوى الله
تعالى وترقوا عن المعارف الحاصلة بتعلق الصفات وعن ارتباط الكائنات
بالصفات اي ترقوا عن كشف الافعال وعن كشف الصفات الى مشاهدة تجلي انوار
الذات فانهم ذواتهم وصفاتهم فلا يبقى لهم شعور بالعلوم والادراكات
ولا بوجود الكائنات ويظهر لهم معنى قولهم كان الله ولم يكن معه شيء ولا يبق
لتوحيد العامة اعني النفي والاثبات بحال لان نفي العبر انما يكون عند الشعور بالغير

لا عدد الزيادة والتدبر في ذاته فأنه تعالى وجود ما سوى الله كأن الله تعالى
 عندهم واحدا في الوجود فأنه واحد في الوجود ولا يوجد اواحد اواحد
 تعصلا لخاصة وكل من وجد الواحد فهو واحد لا يكونه واحدا واما ان
 الى توحيدة والى هذا الله تعالى صاحب منازل السائرين حيث يقول ما وجد
 الواحد من واحد في كل من وجد واحد في توحيد من يتطرق عن نفسه عارفة
 اصطفا الواحد في توحيد اياه توحيد من عند واحد فأنه يقول وكل
 من وجد واحد لا يكونه واحدا في الوجود وانما انظر الى الالهية من غير
 فولا ملاحظة وجود غيره لا يحتاج الى هذا التي وأشار بقوله عارفة اصطفا
 الواحد الى ان التوحيد الحقيق الثابت ازدايدا هو توحيد الله ذاته واما ان
 الخلق فيقول بمقامهم رفقا لهم وأشار بقوله وانت من يستند لاحد الى ان توحيد الله
 تعالى بما يليق بكماله وجلاله اما هو توحيد الله تعالى على نفسه واما بناء الخلق على
 قاصر عما يليق بكماله وجلاله الى ما ينه ينه ذلك قولا عليه السلام لا احصى ثناء
 عليك انت كائنت على نعمك يقار الخ في دين الله اي حاد منه وعبد حقه
 وحده فيه فأنه كرها هو مراد صاحب منازل السائرين لا ما بقوله بعض
 من شرحه من الوجود المخلص وحلى كلامه عن اوله الى اخره على زبدة
 الوجودية الكافرين من انه اراد بكونه واحدا انه الوجود المطلق المنبسط
 في المظاهر وامان الاكوان خيال ومراب وهي اعيان ثابتة في علم الله تعالى
 لافي الخارج وقد عرفت ان ذلك مستطاع باطلا ليس بتوحيد بل هو في المظاهر
 شرك مفرط ليس عليه مزيد وفي الحقيقة نفي في الخارج لوجود الملك المجيد
 والحداد هادم لدين الاسلام والسرايع جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 وقد يتوهم بناء على عدم الشعور بمعنى الحلول والاتحاد ان الوجودية حلولية
 واتحادية وليس كذلك اذا الحلول والاتحاد انما يكون بين موجودين متعاضدين
 في الاصل والوجودية يجعلون الله تعالى عين وجود الممكنات فلا معارفة بينه ما
 ولا ثنائية فلا يتصور حينئذ تحقق الحلول والاتحاد بل تلك زائدة اخرى الخس
 منها باطلا بديهية العقول اذا القائلون بهما لا يجعلون الله تعالى امرا اعتباريا
 لا وجوده في الخارج ولا يتفوهون بهما الا في بعض الافراد وهؤلاء يجعلون الله
 تعالى امرا اعتباريا لا وجوده في الخارج ثم يجعلونه وجود جميع الاشياء حتى
 وجود القازورات سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
 ويعتقدون انه غير موجد لوجود الكائنات فلا خلق ولا إيجاد لا الارض

ولا للسموات ولا للابواب من الكائنات (واعلم) ان الكافر اسم لمن لا ايمان له
 فان اظهر الايمان من غير اعتراف بنبوة النبي عليه السلام خص باسم المنافق
 دون الزنديق لان الله تعالى لم يسم الذين نافقوا في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زنادقة وانما سمى بهم منافقين فدروز الشام على ما شهد به كتبهم الملعونة
 انما يظهرون الايمان ولا يعترفون بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم
 مباحيون منافقون لازنادقة على ما يتوهم ذلك لعدم التفرقة بين المنافق
 والزنديق وان طرأ كفره بعد الايمان خص باسم المرتد لرجوعه عن الايمان وان قال
 بالهين او اكد خص باسم المشرک لاثباته انشريك في الالهية وان كان متدينا
 ببعض الاديان والكتب المنسوخة خص باسم اسكتاني كاليهود والنصارى
 وان كان يقول يقدم الدهر واستناد الحوادث اليه خص باسم الدهري وان
 كان لا يثبت الصانع خص باسم المعطلة وان كان مع اعترافه بنبوة النبي صلى الله
 عليه وسلم واظهاره شعار الاسلام يبطن عقائد هي كفر بالاتفاق خص باسم
 الزنديق وهو في الاصل منسوب الى زناد اسم كتاب اظهره مزدك في ايام قباد
 وزعم انه تأويل كتاب الجيوس الذي جاء به زردشت الذي يزعمون انه نبيهم وان
 كان مع تبطن تلك العقائد الباطلة يستحل الفروج المحرمة وسائر المحرمات
 بتأويلات فاسدة كما يفعله الباطنية والوجودية خص باسم المحدث فالزنديق في
 عرف الشرع اسم لما عرفت لالكل من صدر عنه فعل او قول يوجب الكفر
 على ما هو متعارف اهل عصرنا فانهم يسمون كل من صدر عنه فعل او قول
 يوجب الكفر زنديقا ويحكمون بعدم جواز استنابته ويقطعون بوجوب قتله
 وعدم قبول توبته ولا خفا في انه في حكم الشرع من المرتدين وانه ممن يجب
 استنابته فانه اذا تاب تقبل توبته في شريعة سيد المرسلين ولا يحل سفك دمه ح
 لانه قد صار بالتوبة من جملة المؤمنين وايت شعري لو كان كل من صدر عنه
 فعل او قول يوجب الكفر زنديقا فمن الذي سمى الشرع مرتدا واوجب
 استنابته وقبول توبته وحكم بانه صار بعد التوبة من المؤمنين الذين من قتل
 واحدا منهم متعمدا بجزاء جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه واعنه واحد له
 عذابا اليم (ثم اعلم) ان صاحب الفصوص قد زاد على ما سبق من الزندقة
 والضلالة صنفا على ابالة فقال خرج فرعون من الدنيا طاهرا ومطهرا وذلك
 انكار لما ثبت انه مات على الكفر بالفصوص الناطقة المذكورة في اثنين وعشرين
 سورة من القرآن و باجماع الامة في كل عصر وزمان على انه في ذلك الكفر

السنيع اللاحق مناقض لكفره الفاضح السابق بان كل من ادعى الاثوية فهو
 صادق في دعواه فتي كان فرعون يزعمه كائنا حتى يقال انه بكلمة التوحيد
 حال الفرق خرج عن الدنيا طاهرا ومطهرا وقد استدل على ذلك بانه لو كان له
 ادنى شعور والنام بنواص ترا كيب الكلام واصدق بقواعد دين الاسلام
 لعرف انه حجة عليه لاله وهو قوله تعالى حتى اذا امرك الفرق قال امتنت لاله
 الا اننى امتنت به بنوا اسرائيل واتامن المسلمين فرجم لفساد فهمه القاصر عن
 معنى الكلام والحادة في عقائد الاسلام ان كون فرعون من الفرقين لا يدل على
 عدم قبول ايمانه وان الايمان حال الياس وهو حال معاناة العذاب مقبول لكنه
 انما ينفع في رفع عذاب الآخرة ولا ينفع في دفع عذاب الدنيا الا ان يؤمن بالله عليه
 السلام منسكا في ذلك بما اوعى اجماع المفسرين وقواعد الذين لعرف انه
 ايضا حجة عليه لاله وهو قوله تعالى فلولا كانت قرية امتنت فتنفخها ايمانها الا قوم
 يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الآخرة في الآخرة في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين
 فرجم بناء على جهله بتفسير القرآن والحادة في آيات الملك الميان ان قوم يونس
 عليه السلام امنوا حال معاناة العذاب فقبل الله ايمانهم ورفع عنهم عذاب
 الآخرة وخصهم بكشف عذاب الدنيا ايضا فيكون ايمان فرعون ايضا حال
 معاناة العذاب وهو الفرق مقبولا نافعا في دفع عذاب الآخرة لا في رفع عذاب
 الدنيا وهو الفرق لان كشف عذاب الدنيا يختص بقوم يونس عليه السلام وحل
 قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا على عدم النفع في الدنيا فقط لعدم
 النفع في الدنيا والآخرة جعلا على مادات عليه النصوص القاطعة وانما قد عليه
 اجماع الامة وهو مذهب اهل السنة ودل عليه سياق هذه الآية ايضا وهو قوله تعالى
 سنة الله التي قد خلت في عباد وخسر هنالك الكافرون وقال صاحب الكشف هنالك
 لمكان اسعير هنالك زمان اى وخسر وقت رؤية الياس وهو شدة العذاب والمعنى ان عدم
 قبول الايمان حال الياس اى وقت معاناة العذاب سنة الله مطردة في كل الامم ولهذا جعل
 المتلفضون بكلمة الايمان حال الياس من الخاسرين وسميهم كافرين فكيف يتوهم
 انهم صاروا بذلك مؤمنين نعم انه لا يخفى على الواقفين على تفسير القرآن ان معنى
 قوله تعالى فلولا كانت قرية امتنت فتنفخها ايمانها على ما اجمع عليه المفسرون
 هو انه هلاكات قرية من القرى التي اهلكناها ثابت عن الكفر واخلصت
 الايمان قبل معاناة العذاب وفوات وقت التكليف ولم تؤخر الايمان اليها
 كما فرعون الى ان اخذ بمعتقد فتنفخها ايمانها بان يقبلها منها لوجوده في وقت

الاختيار ان كان قوم يونس لما آمنوا في حال الاختيار لانهم آمنوا عند معاناة علامات نزول العذاب لا عند معاناة زوال العذاب كفرعون قبالا ايمانهم وكشفنا عنهم عذاب اخرى في الحياة الدنيا وزيل من فرعون لان ايمانه كان حال اليأس ومعاناة العذاب وانه لما لم يكشف عنه عذاب الدنيا ايضا لتلازمهما في ذلك يحكم السنة الالهية نزولا اذا استقر الكثرة على العباد وانفعا اذا تابوا قبل قوت وقت الاختيار واظهروا التقية فالاستثناء اعني قوله تعالى الا قوم يونس منقطع بمعنى لكن (روى) ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مناصبنا وقال قومنا انا جئكم اربعون ايلة فقالوا ان رأينا اسباب الهلاك آمننا بك فنامننت نخس وشدشون ليلة غامت السماء غيما اسود هازلا يدخلن دخانا شديدا ثم بسط حتى يعشى مدنيتههم ويسود سخطوهم قلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم وصبيانهم وودوا بهم وفرقوا بين النساء والصبيان وبين السواب واولادها في بعضهم الى بعض وعلت الانصوات والنجس حتى واظهروا الايمان والتوبة وانضربوا الى الله تعالى فرحهم وكشف عنهم ذلك وكان في عاصوراء يوم الجمعة وقبل خرجوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا قد نزل بنا العذاب فماذا ترى فتانهم قولوا يا حي حين لا حي ولا حي يحيى الموتى ولا حي لا اله الا انت فقالوا ذاك فكشف عنهم وعن الفضل بن عياض قالوا اللهم ان ذنبنا قد عظمت وجئت وانت اعظم منها واجل اقل بنا ما انت اهل ولا تفعل بنا ما نحن اهل فقد ظهر لنا اجمع عليه المفسرون ان قياس قبول ايمان فرعون على قبول ايمان قوم يونس صلوات الله على نبينا وعليه قياس باطل وكذا الاستدلال بهذه الامة على ان الايمان حالة اليأس ومعاناة العذاب مقبول قياس بط قطعنا ايضا وكذا لا يخفى على اجلاف العرب من الرعاء فضلا عن البلغاء والعلماء ان قوله تعالى حتى اذا دركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل منسوق لبيان عدم قبول ايمان فرعون على ما يدل عليه عدة امور تستدل عليها هذه الامة الكريمة الاول الاخبار بان صدور هذا القول عنه انما كان حال معاناة اليأس والعذاب وهو الاغراق وايمان حال اليأس غير مقبول باتفاق المسلمين لقوله تعالى فليكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسئلو الله من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لاتشعرون وقوله تعالى او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كورة فما كون من المحسنين بلى قد جاءتك الايات فكذبت بها واستكبرت

وكنتم من الكافر بن الثاني الاخبار عنه يانه قال امنت بالذي امنت به بنوا اسرائيل
 كما اخبر عن غيره من الكفار عن قواهم العبر النافع معنيا بالرد والانكار بقوله تعالى
 فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فليكن ينفعهم
 ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله تعالى واذلقوا الذين آمنوا قالوا امنا الى قوله الله
 يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون لا اخبار عنه يانه آمن كما اخبر عن قوم
 يونس عليه السلام بقوله لما امنوا اشارة الى ان الصادر من اللعين في هذه الحال
 مجرد القول باللسان دون الايمان واما الاخبار عن سحرة فرعون بقوله قالوا امنا
 رب العالمين رب موسى وهرون وان كان بلفظ قالوا لكنه لم يعقبه بالرد والانكار
 بل اثنى عليهم بقوله تعالى قالوا لن نؤثر على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا
 فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيواة الدنيا انما منابر بنا يغفر لنا خطايانا
 وما اكرهنا عليه من السحر والله خير وابقى (الثالث) تعقيب هذا القول بقوله
 تعالى آذن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين الداخل عليه همزة الانكار
 بقرينة السباق والسياق وغيرهما من الايات الدالة على انه في الآخرة من الكافر بن
 اى انو من الساعة في وقت اضطرارك حين ادركك الترفق وايست من نفسك
 (الرابع) تعقيب ذلك الانكار بالذم بما سبق من عصيانه وكونه من المفسدين
 فلو لا انه مات على الكفر لما دمه الله تعالى بعد ذلك لان الله بعد الايمان يغفر
 ما سلف من الكفر والعصيان (الخامس) تعقيب ذلك الانكار والذم بما مانع
 في تقضيحه الغاية بجعله بعد الهلاك لمن خلفه اية وعبرة يعتبر بها الامم
 فلا يجترؤن على الله مثل ما جترأ عليه اذا دعوا بهلاكه وهوانه على الله تعالى
 قال صاحب الكشف كرر الخذلان المعنى الواحد ثلث مرات في ثلث عبارات
 يعنى قوله امنت وقوله لا اله الا الهى امنت به بنوا اسرائيل وقوله وانام من المسلمين
 حرصا على القبول فلم يقبل منه حين اخطأ وقته وقان حين لم يبق له اختيار قط
 وكانت المرة الواحدة كافية في حال الاختيار وعند بقاء وقت التكليف وقد ذكر
 الامام الرازى في تفسير الكبير لعدم قبول ايمانه وجوها اخر قبل انما لم يقبل ايمانه
 لانه انما ذكر هذه الكلمة ليتوسل بها الى دفع البلية الحاضرة والمحنة الناجزة
 كما كانوا يقولون لن كشف عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل
 فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالفوه اذا هم ينكثون فا كان اذا قصوده
 من هذه الكلمة الاقرار بوسعية الله تعالى لانه كان دهر يا وقيل لان ايمانه كان
 مبنيا على محض التقليد الا ترى انه قال لا اله الا الهى امنت به بنوا اسرائيل
 كانه اعترف يانه لا يعرف الله تعالى الا انه سمع من بنى اسرائيل انهم اقرؤا بوجوده

ومثل هذا التقليد المحض لا ينع في الإيمان وقيل لأن الإيمان إنما يتم بالاقرار
 بوحداية الله تعالى وبالاقرار بنبوة موسى صلوات الله على نبينا وعلية وهو
 وإن أقر بوحداية الله تعالى لكنه لم يقرب بنبوة موسى عليه السلام فلذلك
 لم يقبل وقيل لأن أكثر اليهود كانت قلوبهم مائلة إلى التشبيه والتجسيم ولهذا
 اشتغلوا بعبادة الجمل اظنهم أن الله تعالى في ذلك الجمل ولما قال امتت أنه لا إله
 إلا الذي امتت به بنو إسرائيل ولم يقل إلا الذي آمن به موسى وهرون كما قالت
 السمرة أمنا رب العالمين رب موسى وهرون فكان أنه قال امتت بالاله الموصوف
 بالجسمية والخلول والنزول فلذلك لم يقبل وبالجملة لا خلاف لأحد من المسلمين
 في أن إيمان فرعون حال الفرق غير مقبول وأنه مات كافرا إنما الخلاف في سبب
 عدم قبول إيمانه فذهب الجمهور إلى أن السبب صدور الإيمان عنه حال الفرق
 الذي هو حال اليأس وهو شدة عذاب الدنيا وإيمان اليأس غير مقبول وذهب
 بعضهم إلى أن حال اليأس هو حال رؤية عذاب الآخرة ومشاهدة ملك الموت
 لأحوال شدة عذاب الدنيا كالفرق فمح لا يكون إيمانه حال الفرق إيمان اليأس
 لكنه غير مقبول لوجه آخر ذكرها الإمام الرازي في تفسير الكبير فمن أراد
 الاطلاع عليها فليتطرق فيه ويمايرشدك إلى عدم قبول إيمانه وأنه مات على الكفر
 وخذلانه أنه قد تمهد من قواعد الدين أن الله بفضله العظيم إذا قبل إيمان
 عبد صرف عمره في الكفر والعصيان لا ينتقم منه بالعذاب بعد قبول الإيمان
 بل ينشره بالعفو والغفران لقوله تعالى قل للذين **كفروا** أن يذنبوا يغفر لهم
 ما قد سلف ولقوله تعالى عفا الله عما سلف ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الإسلام يجب ما قبله ولا يذمه بمثاليه ومفاسده السالفة بعد موته وإنما يفعل
 ذلك بالذين ماتوا وهم كافرون كما قال الله تعالى أخبرا عن حالهم القبح
 أنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون وقوله تعالى بلى قد جاءتك آياتي
 فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين وقوله تعالى وكنتم قوما بورا إلى
 غير ذلك من الآيات وقد فعل الله تعالى بفرعون اللعين كما فعل بأولئك الملاحين
 حيث أخبر بأنه انتقم منه بالأغراق كما انتقم من قومه الكافرين فأغرقهم أجمعين
 وأخبر بأنه حق عليه عقاب وحق عليه وعيد ونظمه في سلك المكذبين والملعونين
 الذين وصفهم بأنهم يوم القيمة من المقبوحين ومن الداخلين في أشد العذاب
 والمأخوفين بذنوبهم بشديد العقاب ووعد كليهما بأنه لا يوم من قومه حتى يروا
 العذاب الأليم وعد بعد هلاكه عليه مثاليه ومجازيه في اثنين وعشرين سورة

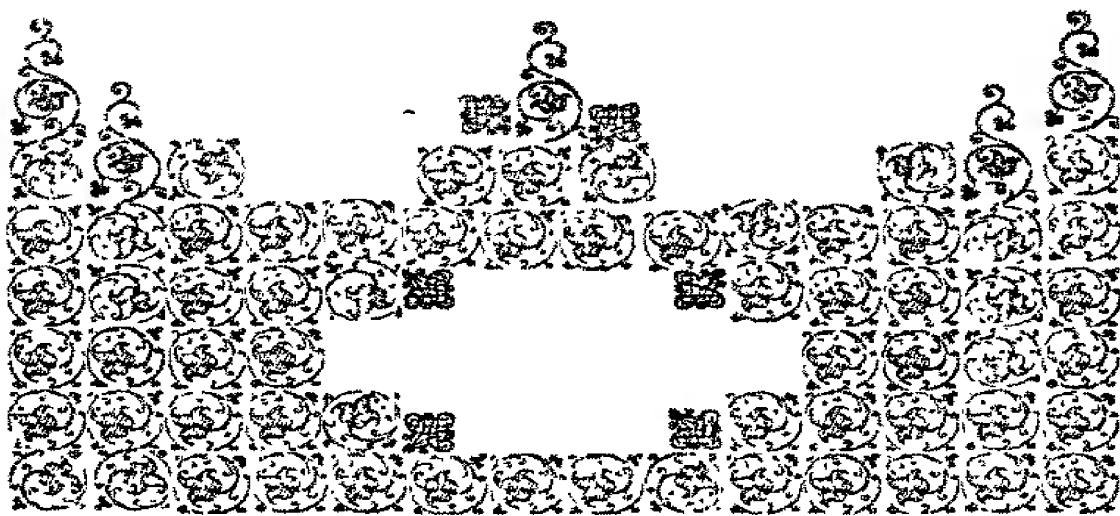
من القرآن العظيم في عدة آيات بانه كان من المفسدين وانه كان من الظالمين وانه
 من الخاطئين وانه كان في الارض بغير الحق من المتكبرين وانه كان من المكذبين
 وانه كان من المفتريين الى غير ذلك مما يدل على انه في الآخرة من الكافرين
 وفي النار من الخالدين فلو كان ختمه على الايمان لما فعله به ذلك لما علم من قواعد
 الدين فقال في سورة النجم ان كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا
 فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب والمراد باخذ الله ال فرعون بذنوبهم
 هو اغراقهم في الدنيا واحراقهم في العقبى ولاخفا في ان فرعون من المفرقين
 فيكون المراد من ال فرعون فرعون واله كما في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون
 وانتم تنظرون فلو كان ختم فرعون على الايمان لما اخذه الله تعالى بذنبه فان من
 مات على الايمان لا يؤخذ بالكفر السابق وكما في سورة الاعراف وقال موسى
 يا فرعون اني رسول من رب العالمين اني قوله تعالى فانقمنا منهم فاغرقناهم
 في اليم يانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين فلو كان ختم فرعون على الايمان
 لما اغرقه مع قومه الكافرين ولما نظمه بعد هلاكه في سلك المكذبين وفي سورة
 الانفال كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم
 ان الله قوى شديد العقاب ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى
 يغير واما بانفسهم وان الله سمع عليهم كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا
 بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين فلو كان
 ختم فرعون على الايمان لما نظمه بعدهلاكه في سلك المكذبين الظالمين ولم يجعله
 بذنوبه من المهلكين كغيره من الكافرين لان الله تعالى يغفر ما قد سلف
 والاسلام يجب ما قبله وفي سورة يونس عليه السلام ربنا انك آتيت فرعون
 وملائه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على
 اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الالم قال قد اجيبت
 دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ومن المعلوم بالنص القاطع
 المؤيد بالاجماع ان الايمان حال معاينة العذاب خيرا مقبول وفي سورة هود وما
 امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا
 في هذله لعنة يوم القيمة بئس الرفد المرقود فلو كان ختمه على الايمان لما كان
 مقدمة قومه الكفرة الواردين على التسلل ولا من الملعونين يوم القيمة ولا في هذه
 الدار وفي اسراء ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات فاسئل بني اسراء اذ جاءهم
 فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب

السموات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مشورا فاراد ان يستفهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا فلو كان ختمه على الايمان لما عد عليه مثاليه السابقة ولما عاقبه بالغرق بكفره السابق لان الاسلام يجب ما قبله ولما انظمه في سلك قوم الكافرين المغرقين وفي سورة الحج وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وحمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير ولاخفا في ان فرعون من المأخوذين المكذبين الذين سماهم الله الكافرين فن قال يايمان فرعون فهو من الكافرين المكذبين رب العالمين وفي سورة المؤمنين ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انو من لبشرين مثلنا وقوسهما لنا عابدون فكذبوهما فكابوا من المهلكين فلو كان ختمه على الايمان لما ذمه بعد هلاكه بمثاليه السابقة ولما جعله بسبب تكذيبه السابق اوسى من المهلكين كقومه الكافرين وفي سورة الشعراء فأتيا فرعون فقولا انما رسول رب العالمين الى قوله وانجيناه موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين فتعقيب ما صدر عنه من التكذيب والاستكبار بالاغراق جزاء لكفره كسائر قومه الكفار دليل على انه مثل قومه الكافرين لان الله تعالى انما يفعل ذلك في الاخبار عن الكفار الذين يعذبهم في الدنيا جزاء لكفرهم لا عن الذي قبل توبته عن الكفر فان الله تعالى بعد عدد ذنوبه وحيوبه ينشره بالعفو كما فعل بعباد العجل من بني اسرائيل لما قبل توبتهم فقال الله تعالى واقفوا عدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وفي سورة النمل في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين الى قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وجه الاستدلال مامرا اتفا وفي سورة القصص ان فرعون علا في الارض الى قوله انه كان من المفسدين وفيها ايضا فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وفيها ايضا فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم الى قوله من المقبوحين فلو كان ختمه على الايمان لما ذمه الله تعالى بمثاليه السابقة بعد هلاكه ولما اخبر عنه بانه كان من المفسدين ولما انظمه في سلك هامان وجنودهما الكافرين ولما ذمه بعد هلاكه بانه كان مثلهم من الخاطئين ولما عاقبه بالاخذ والنبد في اليم كقومه الملعونين ولما جعل عاقبته كعاقبة غيره من الظالمين ولما كان يوم القيمة مثلهم من الائمة الداعين الى النار ولا مثلهم من الملعونين والمقبوحين

ومن غير المنصورين وفي سورة العنكبوت وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
الى قوله واكن كانوا انفسهم يضلون فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظمه
بعد هلا كه في سلك الكافرين المتكبرين الظالمين عاد وثمود وقارون وهامان
ولما اخذه بالذنب ولما جعله كقومه من المغرقين ان لم يكن له ذنب حيثئذ ولا ظلم لان
الاسلام يجب عاقبه وفي سورة ص كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق
عقاب فلو كان ختم فرعون على الايمان لما ذمه بالكذب السابق ولما نظمه في
سلك المكذبين الكافرين ولما حق عليه العقاب كما حق على اولئك الاحزاب
وفي سورة المؤمن وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد
فرعون الا في تباب فلو كان ختمه على الايمان لما ذمه الله تعالى بعد هلا كه بانه
زين له سوء عمله وبانه مصدود عن السبيل وبان كيده في تباب وفيها ايضا
واقعد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر
كذاب فلو كان ختمه على الايمان لما اخبر الله تعالى عنه انه قال لموسى كما قال هامان
وقارون ساحر كذاب وفيها ايضا وحق بال فرعون سوء العذاب الى قوله
تعالى اشد العذاب فلو كان ختمه على الايمان لما دخل يوم القيمة مع قومه الكافرين
اشد العذاب واياك ان تصغى الى ما تقول الملاحدة ان الداخل في اشد العذاب
انما هو ال فرعون لفرعون لما مر من ان المراد من ال فرعون حيث ذكر
في القرآن فرعون واله جميعا كما في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون واتم تنظرون
والدليل على ان المراد هنا ذلك ان الله تعالى قد اخبر بانه قد حق عليه العذاب
وحق عليه الوعيد وانه من المكذبين للرسول فلا محالة يكون من الداخلين
في اشد العذاب وفي سورة الزخرف فاستخف قومه فاطاعوه الى قوله
ومثلا للآخرين فلو كان ختمه على الايمان لما انتقم منه كما انتقم من قومه
بالاغراق وما جعله كقومه سلفا ومثلا للآخرين وفي سورة الدخان ولقد نجينا
بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان طالبا من المسرفين فلو كان
ختمه على الايمان لما ذمه بعد هلا كه بانه كان طالبا من المسرفين الذين هم اصحاب
النار وفي سورة ق كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق وعيد فلو كان ختمه
على الايمان لما نظمه بعد هلا كه في سلك اولئك الكفار المكذبين ولما حق عليه
الوعيد كما حق على اولئك الكافرين وفي سورة والذاريات وفي موسى اذا رسلناه
الى فرعون بسلاطان مبين الى قوله تعالى وهو مليح فلو كان ختمه على الايمان
لما عد الله عليه بعد هلا كه مثاليه التي كفر بالله بها وهو توليه بركنه اى اعراضه

وازوراره عن موسى ساحرا او مجنوننا ولما اخذه تعالى بعده ولما نبذه في اليم كما اخذ
 قومه ونبذهم فيه وفي سورة القمر ولقد جاء الى فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها
 فاخذناهم اخذهن يزمتندر والمأخوذ بالاغراق فرعون وآله فلو كان ختمه على الايمان
 لما نظم الله تعالى بعد الهلاك في سلك المكذبين الكافرين ولما اخذه الله تعالى
 بالكذب السابق كما اخذ بذلك قومه الملائع وفي سورة الحاقة وجاء فرعون
 ومن قبله والموتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذه رايصة
 الموتفكات قري قوم لوط والراية هي الشديدة الزائدة في الشدة كما زادت
 قبائحهم في القبح فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظم بعد هلاكه في سلك
 الموتفكات المتصفة بالعصيان ولما اخذه اخذه بعد المعصية بالكفران وفي سورة
 النازعات فاريه الاية الكبرى الى قوله تعالى نكال الآخرة والاولى يعني الاغراق
 في الدنيا والاحراق في الآخرة وعن ابن عباس رضى الله عنهما نكال كلمة الآخرة
 وهي قوله انار يكمل الاعلى ونكال كلمة الاولى وهي قوله ما علمت لكم من الهنبر
 وكان بين الكلمتين اربعون سنة وعلى التفسيرين الاية دالة على ان ختمه يكن
 على الايمان اما على التفسير الاول فظاهر واما على الثاني فلان ختمه لو كان على الايمان
 لما كان يأخذه بنكال الكلمتين لان الله تعالى يعفو عما سلف والاسلام يجب ما قبله
 وفي سورة الفجر وتمد الذين جاؤا الصخر بالواد الى قوله تعالى سوط عذاب
 فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظم بعد هلاكه في سلك عاد وتمد لان الله
 تعالى يعفو عما سلف والاسلام يجب ما قبله فلك الايات على كثرتها نصوص
 قاطعة وادلة ناطقة بان فرعون اللعين في الدنيا والآخرة من الكافرين الملعونين
 وانه في الآخرة من المقبوحين وفي اشد العذاب من الداخلين فلا يشوههم الا زندق
 من المحدثين الجاهلين بقواعد علم المعاني وعقائد الدين ان فرعون اللعين بالكلمة
 الصادرة منه حال معاينة العذاب المقرونة بدلائل الرد والانكار عليه قد صار
 من المؤمنين وخرج من الدنيا طاهرا مطهرا كعباد الله المكرمين ولا يعلم ذلك
 المحدث الجاهل ان هذه الاية لو كانت تدل على ان فرعون مات على الايمان لكانت
 مناقضة لما تلونا من قواطع المحكمات وسواطع الايات اليقينية الناطقات بان فرعون
 في الآخرة من الملعونين المقبوحين وفي اشد العذاب من الداخلين ولا يخفى على أئمة
 الاسلام وعلماء الشرايع والاحكام ان من زعم ان فرعون اللعين مات على الايمان
 فقد كذب القرآن وجوز التناقض في كلام الملك العيان وابطل قواعد الاسلام
 المعلومة من شريعة النبي عليه الصلوة والسلام وصار كفر فرعون وقومه

من الكافرين ومن المكذبين الضالين فعليه وعلى فرعون لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين فهذه جلة ما هدم به صاحب القصوص ببيان الدين المرصوص
 وجحد لما ثبت ببديهة العقل وقواطع النصوص وزعم ان تلك الزندقة الملعونة
 الباطلة ببديهة العقل والشرع ذريعة الى التعرف ولذلك سؤل له الشيطان
 ان مماها علم التصوف وصدقه في ذلك الجهلة المخذون وقاده الزنادقة الجاحدون
 وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب ينقلبون فسبحان من شرح بنور الايمان صدور
 المؤمنين وختم اظهوا السخط واخذ لان على قلوب المخذين ولذلك يصدفون
 عن اياته ولا ينفقون لديها وينظرون بانعين العوراء اليها قد جاءكم
 بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها والله
 ولى الارشاد واليه ينهى سبيل الرشاد ومن يضل الله
 فانه من هاد تمت بعون الله
 الملك الوهاب



﴿ هذا من تصانيف نبي بن طور خان وقيل عبد الباري بن طور خان بن طور رش ﴾

﴿ السناي المعيد لابن كال باشا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والصلاة والسلام المتوالى على
نبينا الصادق بالحق نبيرا ونذيرا وعلى اله وعترته الحافظين اشر بعتة وصحابته
الناظرين لدينه واملته (و بعد) فيقول الفقير الى الله العلى نبي بن طور خان
بن طور رش السناي (اعلموا) ايها المؤمنون ان مذهب اهل المتصوفة مذهب
باطل وضلاتهم اشد من ضلالة اثنين وسبعين فرقة ففرق مذهبهم واجب
علينا ايتجنب المؤمنون عنهم وعن مذهبهم ومجالستهم فانهم ضالون مضلون
وهو مذهب صاحب الفصوص فان مذهب مصيبة عظيمة تمسكوا بالشرعية
المطهرة لعلكم تغفون من نار جحيم (واقبلوا) هذه النصيحة من علم فانهم
كافرون وذاهبون وعن الشرع القويم والصراط المستقيم خارجون وفي حزب
الشيطان هم الخاسرون (واعلموا) ان صاحب الفصوص قد كان في اول حاله
من افضل العلماء ورئيس المشايخ وقد كان في اخره من رئيس الملحدين كالشيطان
فانه كان في اوله من رئيس الملائكة وكان في اخره من رئيس الكافرين ولا فرق
عنده بين عبادة الصنم والصمد فقال كل من عبد شيئا من المكنات فقد عبد الله
كما قال في فصوصه ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان من سجد للصنم هو
عنده اعلم بمن كفر به وجحد وقال ان ترك عبادة الاصنام جهل كما قال
في فصوصه في حق قوم نوح عليه السلام انهم لو تركوا عبادتهم ودا ولاسوا
ويعوث ويعوق وتسرا جهلوا من الحق بقدر ما تركوا من هؤلاء وقال

في فصوصه ان كل عبدة الاصنام ماعبدوا الا الله كما قال في فصوصه في حق قوم هو د عليه السلام بانهم حصلوا عن القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق وقال في فصوصه ان من ادعى الألوهية فهو صادق في دعواه وغير ذلك مما يخالف الشرع ومراده من هذه الاقوال وجود الواجب الذي هو عين ذات الله تعالى هو وجود الممكنات والا لما صح قوله كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله تعالى اذ من البين ان بعض المعبود لا يكون الها معبودا العباد بالله من هذه الاعتقادات فلذا حكم اهل الشرع على كفره والحاد (ثم) ضرب عتقه في زمانه وكذا حكم افضل العلماء مفتي الزمان سعدى چلبى على كفره والحاد وبعده حكم افضل العلماء مفتي الزمان جوى زاده على كفره والحاد في زماننا بهذه الاقوال وعلى من كان اعتقاده كاعتقاده فانه يهدم دين الاسلام فانه خصه في الدارين اما خصومه في الدنيا قد اهلكه بضرر عتقه وفي الآخرة بمذاب اليم مع اتباعه واحيائه ان كانوا على اعتقاده فانه احدث مذهب الوجودية فقال ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق الذي هو عين ذات الله تعالى وهو وجود الممكنات في الظاهر وقد زعم من هذا القول ان يكون جميع الاشياء من الممكنات واجبا كما صرح بقوله في فصوصه لولا سريان الحق في الوجودات بالصورة ما كان للعالم وجود وزعم ايضا من هذا القول ان لا يكون للواجب تأثير في وجود الممكنات لانها عنده نفس الواجب ومن البين امتناع تأثير الشيء في نفسه وزعم ايضا من هذا القول تعطيل الصانع تعالى وتقدس وتكذيب جميع الرسل والانبياء وجميع الكتب المنزلة من السماء واعلم ان مذهب المتصوفين من الخلوة الوجودية كذهب صاحب الفصوص لانه من اكبر مشايخهم

من حبات القلوب في الباب الثامن والثلاثين صلى الله

على محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله

على التسام وصلى الله على نبينا

محمد سيد الانام

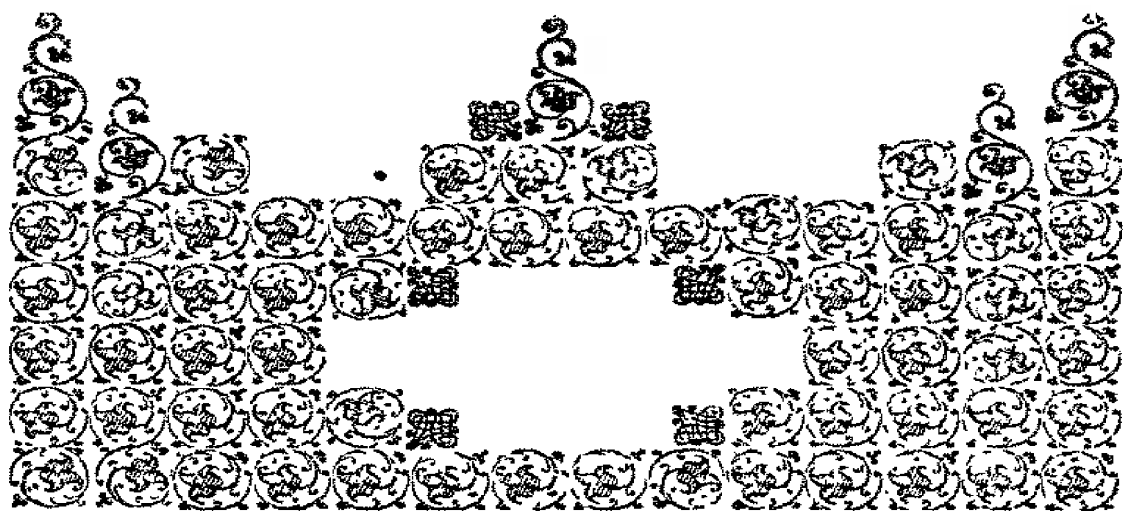
تمت

اسماعیل خفینک وطن اصلیبی محبۃ فسططینیه اولوب طریق جلوتیه
 مشایخندن آت بازار ی شیخ عثمان افتدین اخذ اثابت و تکمیل آداب طریقت
 ایلد کدنصره خلافتله بروسه به و بعد زمان دیار مصره هجرت و علمای مصر
 ایله صحبت و تحصیل هنر و معرفت ایتکله ینه محروسه مزبور به عودت
 و ۱۱۲۸ تاریخنده شام شریفه رحلت و برمدت اقامدنصره اسکداره
 عودت و بروقتدنصره ینه بروسه به رجعت و ۱۱۳۴ سندسی ینه اسکداره
 کلوب اسکان ایلد کده وحدت وجود مسئله سندن بحث ایتک سببیه
 تکفور طاضنده اقامته مأمور اوایوب بعد العفو والاطلاق ینه اسکداره
 کلوب برمدتنصره محروسه بروسه به مأمور وارسال اولنش
 ایدی ۱۱۳۷ ذی القعدة سنده عالم فنایه شتابان
 اوله رق محفل مخصوصده دفین خاک
 اولشدر نقل من حدیقه
 الجوامع تحت

2020-01-01

2020-01-01

2020-01-01



رسالة في وحدة الوجود للعلامة علي القاري رحمه الله تعالى *

بسم الله الرحمن الرحيم -

الحمد لله الذي اوجد الاشياء شرها وخيرها * وهو في عين اهل الحق يكون
غيرها * والصلوة والسلام على من بين نفعها وخيرها * وعلى اله واصحابه
واتباعه واحزابه المسارين في السلوك سيرها (اما بعد) فيقول الملتجئ الى حرم
ربه الباري على بن سلطان محمد القاري انه ورد سؤال من صاحب حال مضمونه
انه قال بعض جهلة المتصوفة المر يد عند تلقينه كلمة التوحيد اعتقد ان جميع الاشياء
باعتبار باطنها متحد مع الله تعالى وباعتبار ظاهرها مغاير له وسواء قلت هذا
كلام ظاهر الفساد مائل الى وحدة الوجود او الاتحاد كما هو مذهب اهل
الاحاد فالتمس مني بعض الاخوان ان اوضح هذا الامر وفق الامكان من البيان
(فاقول) وبالله التوفيق ويسده ازمة التحقيق ان الله سبحانه وتعالى كان
ولم يكن قبله ولا معه شيء عند اهل السنة والجماعة باجماع العلماء خلافا للفلاسفة
وبعض الحكماء ممن يقول بقدم العالم ووجود بعض الاشياء وهو مردود لقوله
تعالى الله خالق كل شيء اى موجد ممكن في عالم مشهود ومن المحال ان يكون
الحادث باطنه متحدا بالقديم الموجد مع انه يخالف لمذهب الموحدين فان الاثنينية
تخالف الوحدة اليتيمية قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين فكيف بالا الهة
المتعددة والذي يفرقه من السادات الصوفية انهم يقولون ينبغي للسالك
ان ينظر حال نكلمه كلمة التوحيد عند لاله النفي والفناء الى السوى وعند الله
الثبوت والبقاء الى المولى وقد تقرر في علم العقائد ان الله سبحانه وتعالى ليس محلا
للحوادث فان الحدوث عبارة عن وجود لاحق وعدم سابق فيكون مع القديم
غير لايق (ثم) الحق من كلمة التوحيد نفي كون شيء يستحق العبودية واثبات

الربوبية لمن له استحقاق الالهوية والافالكفار كانوا عارفين بوجود الله وبتفاريته
 لما سواه كما اخبر به سبحانه وتعالى عنهم بقوله (ولئن سألهم من خلق السموات
 والارض) اي اوجد العلويات والسفليات من حيث العدم الى صفحة الوجود
 (يقولن الله) اي الواجب الوجود المستحق بصفات الجلال والكمال
 من الكرم والجود (ثم اعلم) ان حقايق الاشياء ثابتة كما قال اهل الحق لان في نفيها
 ثبوتها حاصلة خلافا لما سوفسطائية حيث جاوها على الامور الخبائية و يلحق
 بهم الطائفة الوجودية حيث رتبوها بماعدا خالقها على الفضولات الاعتبارية
 نظرا الى جهاتها الباطنية والظاهرية فتبعوا طائفة من سوفسطائية حيث
 يزعمون ان حقايق الاشياء تابعة لاعتقاد المعتقدين في القضية فهم يحكم هذه
 المسائل خرجوا عن الطريق الاسلامية حيث انكروا الامور الحسية والادلة
 الشرعية الانسية (ثم) الاجماع على حدوث العالم وهو ماسوى ذاتا وصفة
 فان الصفات لا عين الذات ولا غيرها عند اهل السنة وقد نفت المعتزلة اصل
 الصفات والاسماء نحرزا من تعدد القدماء فتبين ان مقال هذا الجاهل مع انه ليس
 تحت طائل مخالف لاجماع اهل الايمان اذ يلزم من قوله قدم باطن الاشياء وهو
 واضح البطلان وكلامه هذا قول بعض الفلاسفة ان الاشياء قديمة بذواتها
 محدثة بصفاتهما وتشبيه بسببه الدهرية المدفوعة بلزوم دوام الممكنات بدوام
 باري المخلوقات ووجوب ان لا يحصل شئ في العالم من التغيرات فسبحان من يغير
 ولا يتغير لافي الذات ولا في الصفات (ثم) التوحيد في اللغة نفي كل ما يتصور
 في الافهام ويخيل في الالهام والاهام وهذا معنى قول علي كرم الله وجهه
 لما سئل عن التوحيد ما معناه فقال التوحيد ان تعلم ان ما خطر ببالك او توهمته
 في خيالك او تصورته في حال من احوالك فالله تعالى وراء ذلك ويرجع اليه قول
 الجنيد قدس الله سره التوحيد افراد القدم من الخدوش اذ لا يخطر ببالك
 الاحداث فافراد القدم ان لا يحكم على الله بمشابهة شئ من الموجودات لافي الذات
 ولا في الصفات فان ذاته لا تشبه الدوات ولا صفاته الصفات قال تعالى ليس
 كمثل شئ وهو السميع البصير ولهذا ومعنى كون الله واحدا نفي الانقسام في ذاته
 ونفي التشبيه والتشريك عن ذاته وصفاته (واما) ما نقل عن بعض العارفين
 من ان التوحيد اسقاط الاضافات فهو بيان توحيد الافعال حيث يتعين فيه
 ان يسقط عن نظره ملاحظة الاسباب والآلات ليتضح له ان الخلق جميعا
 لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا (ثم اعلم)

ان مذهب اهل الاسلام ان معرفة الله تعالى واجبة على جميع الانام لكن اختلفوا في طريقها فذهب الصوفية ان طريقها الرياضة والتخلة والتخلية وتصفية الطوية لقبول التحلية ليستفيد الواردات وسواهد تكثيرها التي عجز العقل عن تفسيرها وذهب جمهور المتكلمين الى ان طريقها انما هو النظر والاستدلال بالادلة العقلية من الكتاب والسنة المطابقة للادلة العقلية (وقال) بعضهم يعرف بالعقل المجرد الباقي على القطرة الاصلية (وقال) بعضهم يعرف الله بآلته لا بغيره وهذا اشبه لمذهب الصوفية وعن هذا قالوا ان احدنا لا يعرف الله حتى معرفته وان كان نيا مرسل او ملكا مفر بالقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكقوله سبحانه وتعالى ولا تعيطون به علما وقوله لا تدركه الابصار ومن هنا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال لا تتفكروا في ذات الله وقال كل الناس في ذات الله حتى ومن ثم قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وورد عليكم يدين الهوايز فسهان من لا يعرفه الا هو وهذا لا ينافي قول ابي حنيفة نعرف الله حتى معرفته لانه اراد به ما اوجب عليه من معرفة ذاته وصفاته لا كنه معرفته واساطة كالاته واما قوله ولا نعبد حتى عبادته اى لا يمكننا ان نعبد حتى طاعته لانا ضعفاء عاجزون عن كمال هذه الحالة وبالارادة حيث لا ننطق عن التقصير وايقاع الخلل في العبادة (ثم اعلم) ان الواحد والاحد من اسماء الحسنى وفرق بينهما بان الاحد في الذات والواحد في الصفات فعن الزهري انه لا يوصف سى بالاحدية غير الله ويؤيده قوله قل هو الله احد بالعبارة الحصرية فالاحدية تخالف ما قاله الوجودية من تصور الكثرة الباطنية والظاهرية مع ان العارفين بالله يبطلون الانثبية بالكلية ويقولون في التوحيد الصرف كما ورد عن بعض الاحرار ليس في الدار خبر ديار وجاء عن ارباب الشهود سوى الله والله ما في الوجود كما ورد في حزب بعض مشايخنا من قوله استغفر الله مما سوى الله وهذا المعنى وامثاله مستفاد من قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قائما اتولوا فتمه وجد الله وهو الاول والاخر والظاهر والباطن اى الاول الازلى والاخر الابدى الظاهر بصفاته الباطن في ذاته ومستنبط من حديث اصدق كلمة قالها الشاعر * الاكل شئ * ما خلا الله باطل * وما اخوذ من قول على كرم الله وجهه هو مع كل شئ * لا بمقارنة وغير كل شئ * لا بمزايلة مشيرا الى قوله هم معكم انما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واما ارباب الكمال

لتعجلى عليهم بنعت الجلال ووصف الجمال فهم جامعون بين الاحوال لا يحجبهم
 الكثرة عن الوحدة والوحدة عن الكثرة وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم المؤمن مرأت المؤمن فان هذه الطائفة يرون الخلق مرأة الحق والحق
 مرأة الخلق والاول اظهر لان الخلق هو المظهر فانه قال كنت كغزاة مخفيا فتدبر
 (ويشير) الى الجمع بين المرتبة بين قوله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين فان العبادة
 اسارة الى الفرقة كما ان الاستعانة عبارة عن الجمعية وكذا قوله لا اله تفرقة
 والا لله جميعه لان في الاول ملاحظة الكثرة وفي الثاني مشاهدة الوحدة وقد قالت
 الصوفية الجمعية بدون التفرقة زندقة والتفرقة بدون الجمعية كفر ومفسدة وقاوا
 ان المريد في مقام المريد ينبغي ان يقول في باطنه عند كلمة الوحيد اولا لا معبود
 الا الله وهذه سرية ثم يقول لا موجود الا الله وهذه طريقة ثم يقول لا مشهود
 الا الله وهذه حقيقة ولا يلزم منه الاستهلالك من عين الاحدية ما توهمه الوجودية
 عكس القضية فاذا عرفت ذلك عرفت ما يعتد الوجودية على ما هنالك من نسبة
 القول الباطل الذي صدر من القلب النقي الى الشيخ ابن عربي الله اعلم بصحة
 النسبة في الرواية ليحكم بكفر قائله بناء على ما تقتضيه الدراية وهي قوله سبحانه
 من اظهر الاشياء وهو عينها وهذا كما ترى يخالف لجميع ارباب التحل والمال
 الاسلامة وموافقا لما عليه الطبيعية والذهرية ولذا كتب العارف الرباني
 الشيخ علاء الدولة السمناني في حاشية هذه العبارة الدنية ايها الشيخ لو سمعت
 من احد ان يقول فضله الشيخ عينه لا سمحه بل تنضب عليه فكيف يسوغ لعاقل
 ان ينسب الى الله تعالى هذه الهذيان تب الى الله تعالى توبة نصوحا لتهجوا من هذه الورطة
 التي يستنكف منها الدهريون والطبيعيون والنوانيون والشكانيون ثم قال
 ومن لم يؤمن بوجود وجوده فهو كافر حقيق ومن لم يؤمن بوحدانيته فهو مشرك
 حقيق ومن لم يؤمن بنزاهته من جميع ما يختص بالمكن فهو طالم حقيق لانه
 ينسب اليه ما لا يليق بكمال قدسه والظم وضع الشيء في غير موضعه ولذلك
 قال تعالى في محكم كتابه الا اعنة الله على الظالمين وسبحانه وتعالى عن وصف
 الجاهلين ثم نقل عن بداية امره في مقام التوحيد الى الفرق حيث كان يظهر
 ان الخاول كفر والاتحاد توحيد انه انشد يعني على وجه الضمين * انا من
 اهوى ومن اهوى انا * ليس في المرأة شيء غيبرنا * قد سهى المنشد اذا
 انشده * نحن روحان - لاننا بدنا * اثبت الشراكة - شركا واضحا * كل

من فرق فرقاً بيننا * لا اتأديه ولا اذكره * ان ذكرى وثائقنا * ثم قال
فلما وصلت الى نهاية مقام التوحيد ظهر انه علاط محض فرجعت الى الحق
انتهى كائنه مولانا عبد الرحمن الجامي في كتابه التفحات وهو في نقله من جملة
الثقات والخاصيل انه مقام ناقص ابتلى به المنصور حيث قال انما الحق واعل
السطامي في هذا الحال قال ليس في جنتي سوى الله نعم فرق بين قول المنصور
وقول فرعون ان المنصور غاب عليه مشاهدة الحق حتى باين عن ملاحظة
الخلق فقال ما قال واما فرعون فتتوله نشأ من غلبة رؤية نفسه وجسمه ومطامعة
كثرة حشمة وخدعه وذهل عن مشاهدة خالقه ومنعمه وكبريائه وعظمته وبهائه
ولهذا اختلف العلماء في حق المنصور واتفقوا على كفر فرعون المهجور هذا
وقد قال الامام الرازي ان الجسم ما عبد الله قط لانه يعبد ما تصوره في وهمه
من الصورة والله تعالى منزّه عن ذلك قلت قالوا جودى يعبد كذلك فانه تصوره
على وجه تنزه سبحانه عما هنالك وما يدل على بطلان مذهبه انه سئل ابو حنيفة
عما لو قيل ابن الله تعالى فقال له كان الله قبل ان يخلق الخلق ويقال كان الله
ولم يكن ابن ولا شئ وهو خالق كل شئ واما حكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عند اشارة الامة الى السماء بكونها مؤمنة فباعتبار انها تظن انها من عبدة
الاوثان فبإشارتها الى السماء علم ان معبودها ليس من الاصنام واما قوله تعالى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اى معبود فيهما ومتصرف في نفسيهما
واهلها واما ما نقل عن بعض العارفين كان الله ولم يكن معه شئ والان على
ما كان عليه فعمول على مشاهدة حقيقة التوحيد وملاحظة حالة التفريد
اذ ليس شئ مستقل في وجوده ومقام شهوده في نظر العرفاء كاهياء وكالسراب
في الصحراء فتبين الفرق بين الوجودية الموحدين وبين الوجودية المحدثين
حيث قالوا الاولون الوجود المطلق هو الحق نظرا الى انه الفرد الكامل وقال
الآخرون الوجود المطلق لضمته الخلق الشامل كما يشهد اليه قول بعضهم الله
هو الكل وانت الجزء فاذا وصلت الى مقام الحضور ونفى الشعور صرت الكل
في عالم الظهور وقد تقرر في علم العقائد من المواقف والمقاصد انه سبحانه
وتعالى منزّه من ان يكون كلا او كلياً في المشاهد ثم اعلم ان من روى عن
ابي حنيفة رحمه الله ان الله تعالى ماهية لا يعرفها الا هو فقد افترى عليه لان
الشيخ ايا منصور المتريدي مع كونه اعرف الناس بمذهبه لم ينسب هذا القول
اليه ونفى القول بالماهية كذا في شرح القونوي لعمدة السلفى ولا يبعد ان يراد

بناهيته الحقيقية الذاتية طالع ميعرفها الا هو فن ادعاهما حكم على جهله بها
 ثم في كتب العقائيد انه لا يغفل صفاته ثم على ذاته او نحن ذاته صفاته وصفاته
 معه اوفيه او مجاهرة له لا هـ لالفاظ نستعمل في المغايرات ولا تعار هنا بل
 يقال صفاته قائمة بذاته وصفاته لا هو ولا غيره اما القول فظ واما الثاني فلانه
 لو كانت شبيهه اوجب ان يكون معه في الارز غير الله تعالى وهو كافر ولا يجوز ان
 يكون بعضه لان البعض علامات الحسوس ولا يجوز ان يكون هـ هذه الصفات
 حادثة لان القول بحدوده تؤدي الى ان الله تعالى لا يكون موصوفا بها
 قبل الحدوث واذا لم يكن موصوفا به هذه الصفات يكون موصوفا باضدادها
 فانه تعالى منز عن ذلك فكيف هذا الجاهل يقول ان الاشياء بياضها تتحد
 مع الله فتقول له قال الله تعالى فان تنازلتهم في شيء فردوه الى الله وارسول الى
 كتابه ورسوله فبنا الكتاب والسنة وقال واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
 بينهم اذا فر يق منهم معرضون وان يكن لهم احق ياأئوا اليه مستنيت فيهم
 فيما ورد فيها من مقتضى اهلهم معتقدون وفي تخالف اراءهم معرضون
 وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى تحكموك فيما سجر بينهم ثم لا يجدوا
 في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما واخبر ان المنافقين يريدون ان
 يحاكوا الى الطائفوت اء الشيطان واتباعه ويرغمون انهم ارادوا احسانا
 وتوفيقا في اتباعك كما قول كثير من المتكلمة والفلسفة وغيرهم انما يدل على تحس
 الاشياء بحقيقةها اي ندركها ونعرفها بماهيتها وكنيتها وكيفيةها ولم يعرفوا
 ان من الاشياء ما لا يدرك كنهه وحقيقته كما قال الله تعالى ولا يحيطون به علما
 ولا تدركه الابصار وانا لما قال فرعون وما رب العالمين قال موسى رب السموات
 والارض وما بينهما فما فسل عن ادات واخبر عن الصفات لتعذر معرفته كما اشار
 اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا احصى ثناء عليك ولا تفكروا في ذات الله
 وتذكروا في الآله وعد العجر عن درك الادراك ادراكا وهنا حديث لا ادري
 نصف العلم وقول الملايكة لا علم لنا الا ما علمنا وقول الانبياء لا علم لنا انك ادت
 علام الغيوب ثم هذه الجهلة بمقوماتهم الكاسدة وآرائهم الفاسدة يرغمون
 انهم يريدون التوفيق بين الدلائل التي تنسدهم مما سمونها العقلات وهي
 في الحقيقة محض الجهليات وبين الدلائل العقلية المتقولة من الكتاب والسنة
 وقد انهم يريدون التحقيق والتدقيق بالتوفيق بين التبعة والفاسدة كما يقوله
 كثير من المتبعة من المتأسكة والجولة من المتصوفة حيث يقوان انما يريد

الاحسان بالجمع بين الايمان والاتقان والتوحي بين السريعة والحقيقة ويدسون
 فيها دسائس مذاهبهم الداللة ومسايرتهم العاطلة من التحساد والحلول
 والاتساد والاتصال ودعوى الوحدود المطلق وان الموجودات عين الحق
 ويتوهمون انهم في مقام الجمية والحال انهم في عين الفرقة والندقة وكما يفون
 كثير من الدول والحكام والامراء اذا خافوا في بعض احكام الاسلام انما
 يريد الاحسانات بالسياسة الحسنة والتوفيق بينهما وبين الشريعة المستحسنة
 وكل مرطاب ان يحكم في شيء من امر الدين غير ما هو ظاهر الشرع فيما
 هالك المدين فله نصيب من ذلك وهو هالك واعلم ان نبينا عليه الصلوة
 والسلام قد اوتي فوائج الكلم وحوادثه وحواممه واوامره فعث بالعلوم الكلية
 والعارف الاولية والاخرية على اتم الوحد فمما يحتاج اليه السالك في الامور
 الدينية والديبوة والاحدية واكثر كلما تدع شخص بدعة سعوا في جوابها
 واصطربوا في بيان حضائنها وصوابها فاسلم نقطة كثرة الجاهلون ولذلك
 سار كلام الخلف كثيرا قليل البركة بخلاف كلام السلف هانه كثير البركة
 والمنفعة والفضل المتقدمين لما يقولونه جهله الحكماء ان طريقة المتقدمين اسلم
 وطريقا احكم واعلم وكما يقولونه لم يقدر قدرهم من المنتسبين الى الفقه انهم
 لم يفرغوا الاستدلال بطوبى قواعد واحكامه اشتغالا منهم بغيره والمتأخرون
 سرغوا لذلك ففقدوا ما يتعلق هالك وبكل هؤلاء محبون عن معرفة
 قدر السالك وعمر علومهم وقلة حفظهم فتالله ما ازعجهم الا آخرون الا
 بالكاف والمنتسب الى الاطراف الى ككاست همة القوم مراعاة اصولها
 ومعاييدها وصراط قواعدها وشهد معاقدها وهمهم مثرة الى المطالب
 العالية والمرتات اعاليه فالأخرون في شان والقوم في شان وهو سبحانه
 وتعالى كل يوم هو في شان وقد جعل الله لكل شيء قدرا ومن هنا قال الغزالي
 ضيبت قطعة من العمر العريض في تصفيف السيد والوسيط والوجير واهنا
 لا تجد تعدد بهله الصوفية من المعرفة والفقه في حريم امور الدين ما يوجد
 عند عوام المؤمنين فضلا عن علماءهم المومنين وذلك لان اشتغال مقدماتهم
 على الحق والباطل اوجب الرأى والجدال واشهر كره القيل والقال وتولداهم
 عنها من الاموال المحالفة لشرع الكسب والعقل الصريح ما ضيق هذه الحال
 واتسع بلامهم في امور المحال اذا عرفت ذلك وتبين لك ما هالك من المهالك
 الواقعة للسالكين في صديق المسالك (ر ا) ان اهل ما يؤمر به العبد علم

الموحيد الذي هو - مادة عن - والصدق و - مادة على - وحد - تحقيق
 ام الحقيقة او - مادة من - صلي - وام - مادة ما - شاهد من اختلاف ايدى علماء الاسلام
 والصحيح - مادة بصير - مادة بكل ما هو من خصائص الاسلام و - مادة علم -
 التحقيق لم - مادة على - مادة كثره العلامة على - مادة ان - مادة - مادة شرح - مادة
 ا - مادة في - مادة او - مادة - مادة في - مادة - مادة شرح - مادة -
 على وفق - مادة ي - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 اما في الذات - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 في صفاته - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 حاشي كل - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 حيث ادخل - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 من القواعد - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 الصفات لا - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 غاية العميق والمذهب - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 (فل) شارح - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 الى القول بالحلل والتمثيل وهو - مادة - مادة - مادة - مادة -
 حصوه - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 اتوحيدها - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 (ومن) فروع - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 ولا فرق بين - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 الواحد - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 انما - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 من - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 اياح - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 ومن - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 من الدنيا - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 ومن - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -
 في الفصوص - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة - مادة -

هذا عين مذهب النصارى حيث قالوا امتزجت الكلمة بعيسى امتزاج الماء
 لابن فاختلط ناسوته بلاهوت الله سبحانه حتى ادعوا انه ابن الله تعالى شأنه
 يعظم سلاطانه (وقال) الشيخ العلامة شرف الدين ابن المقرئ ولهذا
 لماثفة من العوام وقعوا فى القصة من هذا الكلام وقالوا هذا كلام باطن لا يعرفه
 لاهل الالهام وابسوا على الناس حتى اص فى الجاهل الى اقوالهم من ان كل
 شئ هو الله وان الخالق هو المخلوق وان المخلوق هو الخالق وان الالهية
 لجعل فى جعلته الهك فقد عرفته وما عرفك وان المنى فى لاله الا الله هو
 ثبت فعملوا بكلمة الشهادة مالا معنى له ولا فائدة تحته واشباه هذا من كلامهم
 الا يحصى كثرة وهو فى كتابه يأمر بعبادة الاوثان والتنفل فى الاديان بقوله
 باله ان تقتصر على معتقد واحد فيفوتك خير كثير فاجعل نفسك هيول
 سائر المعتقدات فاكتبه الاكسم دس فى الاسلام ومصيبة اصاب بها كثير
 من الانام (وقال) شيخ مشايخنا العلامة الجزرى يحرم مطالعة كتبه والنظر
 بها والاشتغال بها ولا يلتفت الى قول من قال ان هذا الكلام المخالف اظاهر
 لرام ينبغي ان يأول بما يوافق احكام الاسلام فانه غلط من قائله وكيف يؤول
 وله الرب حق والعبد حق وقوله ما عرف الله الا المعطلة والجسمة وقد قال
 صلى ليس كئله شئ فهذا دليل المعطلة وهو السميع البصير دليل الجسمة
 قوله ما عبد من عبد الا الله لان الله يقول وقضى ربك الاتعبدوا الاياه
 احسن ما عندى فى امر هذا الرجل انه لما ارتاض غلبت عليه السوداء
 قال ما قال قل هذا اختلف كلامه اختلافا كثيرا وتنقض تناقضا ظاهرا
 بقول اليوم شيئا وغدا بخلافه (قلت) ويؤيده ما نقل عنه انه قال من
 يقول بكفره فهو كافر قال والظانون به خيرا احد رجلين اما ان يكون سليم
 لباطن لا يتحقق معنى كلامه ويراه صوفيا ويلغد اجتهاده وكثرة علمه
 يظن به الخير واما ان يكون زنديقا اباحيا حلولا يعتقد وحدة الوجود وياخذ
 ايعطيه كلامه من ذلك مسلما و يظهر الاسلام واتباع الشرع الشريف
 الاحكام ولقد جرى بينى وبين كثير من علمائهم بحث افضى الى ان قلت
 جمعوا بين قولكم وبين التكليف وانا اكون اول تابع لكم (ولقد نقل) الامام
 ناد الدين بن كثير عن العلامة تقي الدين السبكي عن شيخ الاسلام ابن دقيق
 العيد القائل فى اخر عمره لى اربعون سنة ماتكم كلمة الاواعددت لها جوابا
 بن يدى الله تعالى وقد سئلت شيخنا سلطان العلماء عبد العزيز بن عبد السلام

عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب يقول بقدوم العالم ولا يحرم فرجا (قال)
الجزري وبالجملة فالذي اقله واعتقده وسمعت من اتقى به من شيوخ الدين هم
خجة بيني وبين الله تعالى ان هذا الرجل ان صح عنه هذا الكلام الذي في كتبه
بما يخالف الشرع المأثور وقاله وهو في حقه ومات وهو معتقد ظاهره وهو
انجس من اليهودي والنصارى فانهم لا يستحلون ان يقولوا ذلك ثم انما يؤول
كلام المعصوم ولو فتح باب تأويل كل كلام ظاهره الكفر لم يكن في الارض
كافر مع ان هذا الرجل يقول في فتوحاته وهذا كلام على ظاهره لا يجوز تأويله
انتهى وقد صنف العلامة ابن نور الدين مجلدا كاملا في الرد على ابن عربي
سماه كشف الغلطة عن هذه الامة (اقول) والعاقل تكفيه الاشارة ولا يحتاج
الى تطويل العبارة واما ما ذكره صاحب القاموس في فتواه عند مدح ابن عربي
بان دعوته تخرق السبع الطباق ويركضه عملاء جميع الافاق وانه افضل
الحلابي على الاطلاق وان تصانيفه العلمية من اعلى العلوم النافعة السريعة
فيناء على حسن ظنه به لعدم الاطلاع على كلامه وفهم مرامه اولواقتة
مشربه ومطابقة مذهبه (واما) قوله ان انكار جماعة من فقهاء الظاهر
العاجزين عن فهم شيء من معاني كلام الشيخ وحقايقه فانهم متى سمعوا كلامه
انكروا وبدعوا وشنعوا لعدم فهم مرامه اليس حافظ الامة ابوهريرة رضي الله
عنه يقول حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائين من العلم
فبئس احدهما فيكم واما الاخر فلو بانته لقطع مني هذا البلعوم كذا في صحيح
البخاري اراد به علوم الحقيقة التي ليست من شان اهل الظاهر لان ذلك
خاص بما خصه الله تعالى من الصديقين والادباء المقرين فهو خطأ ظاهر وغلط
باهر من وجهين احدهما ان المشايخ المعبرين قد انكروا عليه كاثبت واشتهر من
انكار الشيخ الرباني علاء الدواة السمناني والثاني استدلاله بالحديث المذكور فانه
لا شك في صحة مبناه وانما اخطا فيما ذكره من بيان معناه لانه يلزم منه انه صلى الله
تعالى عليه وسلم خصه بعلم لا يجوز افشاؤه لكونه مخالفا لظاهر الشريعة وقد اجتمع
الفقهاء والصوفية والعرفاء ان كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي زندقة مع ان
ابا هريرة غير مشهور بهذا العلم ولا احد اخذ عنه من طرق المشايخ ورجال
اسانيدهم وانما المشهور من الصحابة في هذا الفن باعتبار الحال الصديق الأكبر
وباعتبار المقال على المترضى وقد انتهت اليها طرق الصوفية المرضية والصواب
في معنى الحديث المستطوره وان سمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض

احاديث في مذمة بي امية وكان يخاف على نفسه من يزيد وزيدة بعض اذيتة
فما ظهر شيئاً من ذلك العذر هنالك وذكره ببعض الخواص من اصحابه الا
يدخل تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علماً الجهم بلجام من نار
وقد بينت فيما بسطت الكلام بذكر فتاوى العلماء الاعلام في رسالتى المسماة
فرعون من يدعى ايمان فرعون وذكرتها خلاصة ان الاحوط في امر الدين
هو السكوت عن نفس ابن عربى حيث اختلف العلماء في انه صديق اوزنديق
وعلى الثانى لعله مات تأبياً وتحرم مطالعة كتبه لانها مشكونة بما يخالف عقائد
المسلمين في مقام الايمان والتصديق والله ولى التوفيق (ثم اعلم) ان اتول بالخلول
والاتحاد الموجب لحصول الفساد والاتحاد شر من الجوس والنوية والنوية
القائلين بالاصلين النور والظلمة وان العالم صدر عنهما وهم متفقون على ان النور
خير من الظلمة وهو لاله الحمود وان الظلمة سريرة مذمومة وهم متنازعون في الضلّة
هل هي قديمة او محدثة فلم يثبتوا بين متنازعين وقد قال تعالى ردا عليهم
لا تتخذوا الهين اثنين وقال الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور وقد ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره من اصابه
من ذلك النور فقد اهتدى ومن احصا فقد ضل واعندى وكذا شر من التصورى
القائلين بالتثليث فانهم متفقون على ان صانع العالم واحد ويقوان باسم الازد
والابن وروح القدس اله واحد فقولهم في التثليث مناقض في نفسه وقولهم
في الخلول افسد منه بحسب اصله وامامنا شهابه شيخ الاسلام ابو اسماعيل
عبد الله الانصارى في محض النوحيد وصرف التفريد في كتابه منازل السائرين
حيث قال ما وجد الواحد من واحد * اذ كل من وحده جاحد * توحيد من ينطق
عن نعمته * عارية ابطلها الواحد * توحيد اياه توحيد * ونعت من ينعمه
لاحد * فليس فيه الا انه لا يعرف الله ماسواه وحاشاه ان يريد به الاتحاد ليثبت به
الاتحادى ويقسم بالله جهداً ايمانه انه معمد وهذا دأب اهل الباطل انهم
يروجون مذهبهم بانسبابه الى بعض اهل الحق عند الجهال من لاتيراه بين
الاقوال كالشيعة ينسبون الى الامام جعفر الصادق وهو يرى منهم ومنه
عنهم عند من يعرف مقامه ويتبين له مرامه حين يسمع كلامه و كالمحدثين
يتعلقون باشعار العطار والخافق ومير قاسم الانوار وامثالهم من ارباب الاسرار
وكان المتدعة كلهم يستدلون على مدعائهم بالايات القرآنية وبعض الاحاديث
النبوية (والحاصل) ان القرآن وكلام اهل العرفان كبحر النيل ماء للمحبوبين

ودعاء تلمع جو بين وقد قال تعالى يحضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ونزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارى واما الذين
في قلوبهم ذبيح فيتمتعون مما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فيفبدانه لا يجوز
تأويله الا بما وفق تنزيله واقلوه صلى الله تعالى عليه وسلم نحن نحكم بالظواهر
والله اعلم بالسرا ما اذا طابق التأويل التنزيل فهو نور على نور وسرور على سرور
هذا (وفرضت) اضرارة العتلى وادلة النقل وجود موجودين احدهما واجب
والاخر ممكن احدهما اقدم والاخر حادث احدهما غنى عما سواه والاخر فقير
الى الله احدهما خالى والاخر مشقوق وهما متفقان في كون كل منهما شيئا
موجودا ثابتا الا ان من العلوم ان احدهما ليس مما تلا الاخر في حقيقته اذ لو كان
كذلك لمتازلا فيجب ويجوز وينتج واحدهما يجب قدمه وهو موجود بنفسه
والاخر لا يجوز قدمه ولا هو موجود الا بغيره فلو تمازلا لزم ان يكون كل منهما
واجب القدم ليس واجب القدم موجودا بنفسه غير موجود بنفسه مخالفا
ليس بخالق غنيا غير غنى فيلزم اجتماع الطرفين على تقدير تماثلهما فليان تماثلهما
متنف بصريح العقل كما هو متنف بخصوص النقل فعلم بهذه الادلة اتفقا هما
من وجه واختلافهما من وجه فن نفى ما اتفقا فيه كان معطلا قائل بالباطل
ومن جعلهما متمايزين كان منسبها قائل بالباطل وامان جعلهما متحدتين فكفر
صريح ليس تحت طائل (وتحقيق) ذلك انهما وان اتفقا في معنى ما اتفقا فيه
فان الله تعالى مختص بوجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته والعبد لا يشاركه في شيء
من ذلك والعبد ايضا مختص بوجوده وعلمه وقدرته والله تعالى ميزه عن مشاركة
العبد في خصائصه واذا اتفقا في معنى الوجود والعلم والقدرة فهذا المشترك
مطلق كل في الوجود في الازهان لا في الاعيان والوجود في الاعيان لا اشتراك فيه
وهذا موضع اضرب فيه كثير من الحكماء حيث توهموا ان الاتفاق في معنى
هذه الاشياء يوجب ان يكون الوجود الذي للرب كالوجود الذي للعبد وطائفة
ظنت ان لفظ الوجود يثبت بالاشتراك اللفظي وكابروا عقولهم فان هذه الاسماء عامة
قابلة للتقسيم كما يقال الوجود ينقسم الى واجب وممكن وقديم وحادث ومورد
التقسيم مشترك بين الاقسام واما اللفظ المشترك كلفظ المشتركى الواقع على اخذ
المتاع وانكوكب فلا ينقسم معناه ولكن يقال لفظ المشتركى يطلق على كذا
وكذا وامثال هذه المقالات التي قد ببط الكلام عليها في مواضعها الا اني اها
فاصل الخطاء والغلط توهمهم ان هذه الاسماء العامة الكلية يكون معانيها

المطلق الكلى هو عينه ثابتا في هذا المعنى وهذا المعنى ليس كذلك فان ما يوجد في الخارج لا يوجد سطقا كليا بل لا يوجد الا متعينا تحت صا وهذه الاسماء اذا سمي الله بها كل اسماء مستحقة اذها فاذا سمي بها العبد كان اسماءها محتصا به فوجود الله وحيوته لا يشترك فيها غيره بل وجود هذا الموجود المعين لا يشترك فيه غيره فكيف بوجود الخالق الا ترى انك تقول هذا هو ذلك فالشار اليه واحد لكن بوجهين مختلفين (ثم اعلم) انه سبحانه كما ان ليس له مثل في الذات ليس له مثل في الصفات وهذا بطريق الاجمال مستفاد من قوله تعالى ليس كمثل سى اى ذاتا وصفة وفعلا وما بطريق التفصيل كل نقي يأتى في صفات الله انما هو الكمال ثبوت ضد كقوله تعالى ولا يظلم بك احدا اى الكمال عدله وقوله لا يعرب عنه مثقال ذرة في السموات والارض اى الكمال علمه وقوله وما مننا من اقرب اى الكمال قدرته وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم اى الكمال حياته وقوله لا تدركه الابصار اى الكمال جلالة وعظمته وكبريائه ومهابته وقوله لم يلد اى ليس بحادث ولم يولد اى ليس محلا للحوادث ولم يكر له كموا احدا اى شدة هاله في ذاته وصفاته وقوله وما كان الله ليحجره من سى في السموات ولا في الارض انه كان عليا قديرا فنبه سبحانه في اخر الآية على دليل اتقاء الهجز وهو كمال العلم والقدرة وذلك لان النفي الصريح لا مدح فيه وعكس المتكلمون وتركوا الطريق الامثل حيث اتوا بالاثبات التام والنفي المنفصل وقالوا ليس بجسم ولا شى ولا جثة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بدى لون ولا طعم ولا رائحة ولا بحة ولا بدى حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا اجتماع ولا افتراق ولا يتحرك ولا يسكن ولا يتبعض وليس بدى ابعاض واجزاء وحوارج واعضاء وليس بدى جهات ولا بدى يمين ولا شمال وامام وخلف وفوق وتحت ولا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان ولا يجوز عليه المماس ولا العزلة ولا الحلول في الاماكن ولا يوصف بشى من صفات الخلق السالبة على حدودهم وذي وصف يانه متناه ولا يوصف بمساحة ولا ذهاب في الجهات وليس بمحدود ولا واد ولا محدود ولا يحيط به الاقدار ولا يحجب الاستار الى اخر ما نقله ابو الحسن الاشعري رحمه الله عن المعتزلة وفي هذا النفي المجرد مع كونه انه وصف بالمعدوم لا مدح فيه بل فيه اساءة ادب فالك لو قلت للسلطان انت لست بزيال ولا كساح ولا حجام ولا حائك لادبك على هذا الوصف وان كنت صادقا وانما تكون مادسا اذا اجملت النفي فقلت انت لست مثل احد من رعيك

انت اعلى منهم واكل واشرف واجل فالصوب هو لتعبير عن الحق بالاغراض
 الشرعية النبوية الالهية كما هو سبيل اهل السنة والجمعة وطريق السادة
 الصوفية السنية لما ابتدعه المصطفى والمعتزلة ولا ما اخترعوه من المباني والعالى
 اللغوية والعرفية قال القنوى بعد ما بحث مع المعتزلة انه كيف يصح كونه متكلما
 بكلام يقوم بغيره اذ اوضح ذلك للزم ان يكون ما حدثه في الجمادات والحيوانات
 كلاما فيلزم ان يكون متكلما بكل كلام خلقت في غيره دورا وكفرا فعلى شانه
 وعظم برهانه وقد اطرده تصاديه فقال ابن ع (شعر) وكل كلام في الوجود
 كلامه سواء عنيانته وتضامه عند انتهى وقد بالغى ان واحدا منهم سمع نباح
 كلب فقال ليث وسعد اه فهل هذا الا كفر صريح لس لا تأويل صحيح مع
 مناقضته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وان احدهم اذا سمع نباح كلب او خريق
 حمار فليتعوذ فانه رأى شيطانا فهو لا اضل من كل من تكلم في الكلام وهم
 اصناف تسعة كما بينت كلامهم في شرح التتمة الاكبر للامام وايضا فرقوا
 النصارى ان عيسى نفس كلمة الله وانحد اللاهوت بالناسوت اى من الاله
 بنى من الناس فضلوا واضلوا مع انهم صودوه وحصره في مظهر العجائب
 ومظهر الغرائب فكيف اتقول بعموم الكلام وسمول المرام واستواء الخالص
 والعام وما احسن المثل المضروب لمثبت الصفات من غير تشييد ولا تعطيل بالان
 الخالص السائق لشار بين بخرح من بين فرق التعطيل ودم التشييد فالعطل
 يعبد عدما والتشييد يعبد صفا ولاسك ان تعطيل الصفات سر من تشبيهها
 ثم اعلم ان من ابى الا تحريف الكتاب والسنة وتأويلها بما يخالف صريح
 كلام الاله فلا يشاء مبطل ان يتناول النصوص ويحرفها عن مواضعها الا
 وجد الى ذلك سبيلا وهذا الذي افسد الدنيا والدين وهكذا فعلت اليهود
 والنصارى في نصوص التوراة والانجيل وحذرنا الله ان تفعل مثلهم وابى المبطلون
 الا ان يسلكوا سبيلهم وكم جنى اويل الفاسد على الدين واهله من جناية
 فهل قتل عثمان الابا اويل الفاسد وكذا ما جرى يوم الجمل وصفين ومقتل
 الحسين والحرة وهل خرجت الخوارج ورفضت الرافض واعتزلة المعتزلة
 وافترقت الامة على فرق جند الابا تأويل الفاسد على وفق متسابعة العقل
 الكاسد (ثم) كيف يفسر كتاب الله بغير ما فسر به رسول الله الذي قال في حقه
 لتبين للناس ما رزق اليهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في القرآن
 رأيه فقد كفر فكيف من تكلم في ذات الله وعقائمه بلاهواء الردية والاراء البدعية

ولا عبرة بقول من يقول العقل بشهد بضد ما دل عليه النقل والعقل اصل النقل
 فاذا عارضه قدمنا النقل بل اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل لان
 النقل في نفس الامر لا يكون مطابقا للعقل فان العقول مختلفة وذاتى اصحابها
 متفرقة ولذا قيل في المثل العقل مع النقل كالعالمى المقلد مع العالم المجتهد وقد
 قال الداراني كل خاطر خطر واستقر بالبال فاعرض على ميزان الكتاب والسنة
 فاوقفهما قبلته وما خالفهما تركته فالواجب كمال التسليم له صلى الله تعالى عليه
 وسلم في التحكيم فلا يحاكم الى غيره ولا يوقف بتنفيذ امره وتصديق خبره
 على عرضه صلى قول امام مذهب وشيخ مشربه واهل زمانه ومكانه بل اذا
 بلغه الحديث الصحيح بعد نفسه كانه سمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فلا يرضى بعد تحقيق امره الى تقليد غيره كما قال امامنا الاعظم لا يحل
 لاحد ان يقول بقولنا ما لم يعرف من اين قلنا وهذا معناه وكما قال الامام الشافعي
 اذا ثبت الحديث فاضربوا قولي على الحائط فاذا كان هؤلاء المجتهدون
 في الدين الكاملون في مقام اليقين في هذه المرتبة غايال من تقلد ابن عربي وغيره
 في كلام هل صدر عنه ام لا بما يخالف صريح الكتاب والسنة و يوجب الكفر
 او البدعة و يترك متابعة سائر المشايخ والائمة فان كنت ايها الاخ من المجتهدين
 فاعمل بما في الكتاب والسنة من امر الدين وان كنت من المقلدين فتقلد قول
 العلماء العاملين والمشايخ الكاملين المجمع على دياتهم وتحقيق امانتهم وتصديق
 امانتهم عملا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم والحاصل
 انه لا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر الاستسلام لكتاب الله وسنة رسوله
 عليه الصلوة والسلام وقد روى البخاري عن الزهري انه قال من الله الرسالة
 وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم وهذا كلام جامع نافع وعن جميع البدع
 مانع فن رام علم ما خطر عنه علمه ولم يتنع بالتسليم فهمه حجب مرامه عن خالص
 التوحيد وصافي المعرفة وصحيح التفريد ولم يترق الى مقام التحقيق بل تنزل
 الى حضيض التقليد قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
 وانما دخل الفساد في العالم من ثلاث فرق كما قال ابن المبارك رأيت الذنوب *
 تميم القلوب * وقد يورث النذل ادمانها * وترك الذنوب حيايات القلوب *
 وخير لنفسك احسانها * وهل افسد الدين الا الملوك * واحبار سوء و رهبانها
 فالملوك الجبارة يعترضون على الشريعة بالسياسات الجائرة ويعارضونها بها
 ويقدمونها على حكم الله ورسوله واحبار السوء هم العلماء الخارجون عن

الذريعة بارتدّهم وافبستهم القاسدة المتضمنة تحايل ما حرم الله ورسوله وتحريم
 ما اباحه واعتبار ما اتاه والغناء ما اعتبره واطلاق ما قيده وتقييد ما اطلقه ونحو
 ذلك والرهبان هم جهالة المتصوفة المعترضون على حقايق الايمان والاسلام
 ودقايق الشريعة والاحكام بالاذواق والمواجيد الخيالية التمسانية والكشوفات
 الباطلة الشيطانية المتضمنة سرع دين لم يأذن به الله وابصال دينه الذي سرع
 على لسان نبيه والتعرض عن حقايق الايمان بحفظ النفس وخدع الشيطان
 فقال الاولون اذا تعارضت السياسة والشرع قدمنا السياسة حفظا لرياسة
 وقال الآخرون اذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل لان العقل يثبت النقل
 وقال اصحاب الذوق اذا تعارض الكشف وطاهر السرع قدمنا الكشف لان
 الخبر ليس كالعناية ولم يدروا ان اخبار الله ورسوله فوق مرتبة عيان الخلق
 فكيف بالكشف الذي هو محل اللبس ولذا ترى الكشوف مختلفة وانارها غير
 مؤتلفة فكل من قال برأيه او ذوقه او سياسته مع وجود النص او طرأ النص
 بالمعقول فقد ضاهى ايليس حيث لم يسلم لامر ربه بل قال انا خير منه خلقتني
 من نار وخلقته من طين وقد قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال قل
 ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك
 فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالداراثر
 الحائر بين المنقول والمعقول يتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب
 والاقرار والانكار موسوسا تايبها شاكا زائغا لامؤمننا معسدا ولا جاحدا مكذبا
 كما قاله الطحاوي فان قيل كيف يتأتى التدامة والتوبة والملازمة مع شهود
 الحكمة في التقدير مع شهود القيومية والمشيية النافذة قيل هذا هو الذي
 اوقع من عجز بصيرته في شهود الامر على ما هو عليه فرأى تلك الافعال
 طاعات لموافقته فيها القدر والمشيية وقال ان عصيت امره فقد اطعت ارادته
 كما قال قائلهم (شعر) ان سمحت منفعلا لما اختاره * مني ففعل كل طاعات *
 وهو لاء اعنى الخلق بصائر واجهلهم بالله واحكامه الديونية والكونية فان
 الطاعة هي موافقة الامر الشرعي لا موافقة القدر والمشيية ولو كان موافقة
 القدر طاعة لكان ايليس من اعظم المضيعين والحاصل ان هذا ليس بطاعة
 صدرت عن طاعة بل انقياد للعبودية واستسلام تحت احكام الربوبية كما قال
 تعالى ونه اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وزبدة
 الكلام في هذا المقام ان العبد اذا شهد عجز نفسه ونشوء الاقدار به وكال فقره

الى ربه وعدم استغناؤه عن عصمته وحفظه طرفة عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه في الافعال فوقوع الذنب منه حينئذ كالحال فان عليه حصنا حصينا من مقام بي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي فاذا جب عن هذا المشهد وبقي بنفسه استولى عليه حكم نفسه فهناك نصبت عليه الشباك والاشراك وارسلت عليه الصيادون فاذا انتفش عنه ضباب ذلك الوجود الطبيعي وانفتح له باب الشهود الشرعي بحضرة الندامة والتوبة والملازمة والانابة فانه كان في المعصية محجوبا بنفسه عن ربه فلما فارق ذلك الوجود صار في وجود اخر فبقى يربه لا بنفسه واليه الاشارة في حديث لا يزني الزاني فهو مؤمن وسر القدر مخفي عن البشر ففي الانجيل يابني اسرائيل لا تقولوا لم امر ربنا ولكن قولوا يم امر ربنا لان الله سبحانه لا يستل عما يفعل اكمال عدله وحكمته لا مجرد قهره وقدرته خلافا لجهنم وشيعته (وقد) قال الطحاوي ان العلم علمان علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفروا داء العلم المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبيل العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود انتهى ويعنى بالعلم المفقود علم القدر الذي طواه الله عن امامه ونهاهم عن مرامه ويعنى بالعلم الموجود علم الشريعة اصولها وفروعها فن انكر شيئا مما جاء به الرسول كان من الكافرين وكذا من ادعى علم الغيب ثم لا يلزم من خفاء حكمة الله تعالى علينا عدمها في نفس الامر فن الحكم المجهولة عندنا خلق المودى من الاشياء وايلام الاطفال والانبيا (ثم) من علامة مرض القلب عدوله عن الاغذية النافعة الموافقة له الى الاغذية الضارة وعدوله عن دوائه النافع الى دوائه الضار كما عليه اكثر الفجار حيث يميلون عن العلوم الشرعية الالهية الى العلوم الطبيعية النفسية وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من العلم جهلا وقال اخوذ بالله من علم لا ينفع وقاب لا يخشع ثم اغع الاغذية الايمان وانفع الادوية دواء القرآن فن طلب الشفاء من غير الكتاب والسنة فهو من اجهل الجاهلين واصل الضالين (ثم) من المعتقد المعتقد كونه تعالى لاداخل العالم ولا خارجه كما كان قبل خلق الموجودات وظهور الكائنات (واما) القول بانه غير متصل بالعالم وغير منفصل عنه فغير مقبول فكيف بالاتصال من وجهه وبالاتصال من وجهه مع انه يلزم منه ان يكون باري السموات محلا للخسائس والقاذورات فكما انه تعالى منزّه عن ان يكون له مكان فنزّه عن ان يكون مكانا لغيره وانما مال هذا القائل بالاحاد الباطل الى مذهب الفلاسفة المسمون عند من يظلمهم

بالحكماء وهم اسقف السفهاء حيث ذهبوا الى ان الله سبحانه وجود مجرد
 لا ماهية له ولا حقيقة فلا يعلم الجزئيات باعيانها وكل موجود في الخارج فهو جزئي
 ولا يفعل عندهم بقدرته ومشيته وانما العالم عندهم لازم له ازلا وان سموه
 مفعولاً له فصانعة ومصالحة للمسلمين في اللفظ وليس عندهم بمفعول ولا مخلوق
 ولا مقدور عليه وينفون عنه سمه وبصره وسائر صفته فهذا ايمانهم بالله
 سبحانه وعن ابي حنيفة رحمه الله انه قال لا ينبغي لاحد ان ينطق في ذات الله بشيء
 بل يصفه بما وصف به نفسه (ثم) اخذ الخذر من ان يشوههم ان من اخطأ
 في عقيدته يكون معذورا بل بالتفاسق المسلمين يكون موزورا ثم تأويلها باطلة
 على وجه يوافق قول اهل الحق هل يفيد ام لا يفيد خلاف مشهور فان طوائف
 من اهل الكلام والفقه والحديث يقولون بكفره وان كان متأولاً في نفسه وقال
 شارح عقيدة الصباوي ان مذهب الجهم بن صفوان ان الايمان هو المعرفة
 بالقلب فقط فلازمة ان فرعون وقومه كانوا مؤمنين عنده فانه عرفوا صدق
 موسى وهارون عليهما الصلوة والسلام ولم يؤمنوا بهما ولذا قال موسى لفرعون
 لقد علمت ما اتزل هوذا الارب السموات والارض بصائر وكذا اهل الكتاب
 كانوا يعرفون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم ولم يكونوا
 مؤمنين بل كافرين معاندين وكذا ابو طالب فانه قال (شعر) لقد علمت بان
 دين محمد * من خير ادیان البرية دينا * لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتني
 بذاك سمحاً متيناً * بل يكون ايليس مؤمناً عند الجهم فانه لم يجهل ربه
 بل هو عارف به قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال رب بما اغويتني قال
 فبعرثك لا تخوينهم اجمعين والكفر عند الجهم هو الجهل بالرب تعالى ولا احد
 اجهل منه بربه فانه جعله الوجود المطابق وحلب عنه جميع صفاته ولا جهل
 اكثر من هذا فيكون كافراً بشهادته على نفسه وكان الجهم بخراسان واظهر
 مقالاته هناك وتبعه عليها جمع بعد ان ترك الصلوة اربعين يوماً متكافراً ربه وكان
 ذلك لما نظرت قوماً من المشركين يقال لهم السمنية فلاسفة الهند الذين ينكرون
 من العلوم ما سوى الحسيات قالوا له هذا ربك الذي تعبد هل يرى او يشم
 او يذوق او يلمس فقال لا فقالوا هو معدوم فتى اربعين يوماً لا يعبد شيئاً ثم
 لما خلا قلبه من معبود تألهه نقش الشيطان اعتقاداً تحت فكره فقال انه
 الوجود المطلق ونفى جميع الصفات وقد تنازع العلماء في الجهمية هل هم من
 الثنتين وسبعين فرقة ام لا (ثم اهل) ان المعتقد الحق ان الجنة والنار لا تغيبان

وإداتها مملو من الكتاب والسنة وقيل تبقى الجنة وتغنى النار (قال) شارح
 عقيدة الطحاوي وهو قول جماعة من السلف والخلف مذکور في كثير من كتب
 التفسير وغيرها انتهى وهذا غير مشهور ولا مذکور كما لا يخفى وعلى تقدير ثبوته
 يكون محمولا على طبقة مخصوصة بمصاة المؤمنين دون الكافرين ومما يدل على هذا
 التأويل اطلاق نقله عن ابن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعد وغيرهم
 (ثم قال) وقد روى عبد الرحمن بن حميد في تفسيره المشهور بسنده إلى عمر
 رضي الله عنه أنه قال لوليت أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم على
 ذلك وقت يخرجون وقيل بقاء الجنة والنار وقائله الجهم بن صفوان امام المعطلة
 وانكره عليه عامة أهل السنة وكفروه به وأبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة
 وافقه على هذا ثم قال الشارح فلاناس في ابدية النار ودوامها اقوال (منها)
 ان أهلها يعذبون فيها إلى وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوما
 آخرين وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واكذبهم فيه
 وقد اكذبهم الله بقوله وقالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودة الآية (ومنها)
 ان أهلها يخرجون منها وتبقى على حالها ليس فيها احد (ومنها) انها تغنى
 بنفسها لانها حادثة ومائت حدوثة استحالة بقاءه وهذا قول الجهم وشيعته
 ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار كما تقدم (والجواب) عن شبهته ان بقاء
 الجنة والنار ليس لذاتهما بل بإبقاء الله لهما (ومنها) انها تغنى حركات أهلها
 وبصبرون بجاد الايحسون بالأم وهذا قول أبي الهذيل ممن وافق الجهم في أصله
 وخالفه في فروعه (ومنها) ان أهلها يعذبون فيها ثم تغلب طبيعتهم وتبقى
 طبيعة نارية يتلذذون بها لموافقتهما لطبعهم وهذا قول امام الاتحادية ابن
 عربي الطائفي انتهى (وهذه) الاقوال ظاهرا البطلان بخالف للكتاب
 والسنة ومذهب أهل السنة والجماعة (ومما يدل) على بطلان القول الأخير
 قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله
 تعالى فذوقوا فلن يزيدكم الا عذابا وقوله ولا يخفف عنهم من عذابها ولهم
 عذاب مقيم وقوله لا يفتقر عنهم وهم فيه ملبسون أي حائرون آيسون (ثم اعلم)
 ان الجهم هذا هو ابن صفوان الترمذي رئيس الجبرية القائلين بان التدبير
 في افعال الخلق كلها لله تعالى وهي كلها اضطرارية كحركات المرتعش
 والعروق النابضة وحركات الاشجار وازادتها إلى الخلق مجاز وهي على حسب
 ما يضاف الشيء إلى محله دون ما يضاف إلى محصله وقابلتهم المعتزلة

فقالوا ان جميع الافعال الاختيارية من جميع الحيوان بخلفتها لاتعاق لها بخالق الله تعالى واختلقوا فيما بينهم ان الله تعالى بقدر على افعال العباد ام لا (وقال) اهل الحق افعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة وهى مخلوقة لله تعالى والحق سبحانه مفرد بخلق المخلوقات لخالق لها سواء (فالجبرية) غلوا في اثبات القدر فتفوا صنع العبد اصلا كما غلت المشبهة في اثبات الصفات فشبهوا والقدرية نفاة القدر جعلوا العباد خالقين مع الله تعالى ولهذا كانوا بحس هذه الامة بل اردى من التجوس من حيث ان التجوس اثبتوا خالقين وهم اثبتوا خالقين وهدى الله اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وائس هذه الرسالة موضع بسط الادلة واما ما استدل به الجبرية من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو دليل على انه سبحانه اثبت لرسوله رميا بقوله اذ رميت فعلم ان المثلث غير المنفى وذلك ان الرمى له ابتداء وانتهاء فابتداءه الخذف وانتهائه الاصابة وكل منهما يسمى رميا او يقال المعنى وما رميت خلقا اذ رميت كسبا ولكن الله رمى حيث خلقك وخلق اسباب الرمى لك وقوة الكسب فيك وهذا هو عين معنى جمع الجمع الذى عليه السادة الصوفية الرضية السنية السفة (وفى العقيدة) الطحاوية ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء قال شارحها يشير الشيخ رحمه الله الى الرد على الاتحادية وجهلة المتصوفة بمن يظن انه يصل برياضته واجتهاده في عبادته وتصفية نفسه الى ما وصلت اليه الانبياء (ومنهم) من يقول ان الانبياء والرسل انما يأخذون العلم بالله من مشكوت خاتم الاولياء ويدعى ان نفسه انه خاتم الاولياء ويكون ذلك العلم حقيقة قول فرعون وهو ان هذا الموجود المشهود واجب بنفسه ليس له صانع مبين له لكن هذا يقول هو الله وفرعون اظهر الانكار بالكلية لكن كان فرعون فى الباطن اعرف بالله منهم فانه كان مثبدا لا صانع وهؤلاء ظنوا ان الموجود الخلق هو الموجود الخالق كابن عربى وامثاله وهو لما رأى ان الشرع الظاهر لا سبيل الى تغييره قال النبوة ختمت لكن الولاية لم تختم وادعى من الولاية ما هو اعظم من النبوة وما يكون للانبياء والمرسلين والانبياء يستفيدون منها كما قال (شعر) مقام النبوة فى برزخ فوق الرسل ودون الولي * وهذا قلب للشرعية فان الولاية ثابتة للمؤمنين كما قال تعالى الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون والنبوة اخص من الولاية والرسالة اخص من النبوة وقال ابن عربى ايضا فى فصوصه

ولما مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النبوة بالحائط من اللبن فرأها قد كملت الا
 موضع لبنة وكان هو صلى الله تعالى عليه وسلم موضع اللبنة واما خاتم الاولاء فلا بد له
 من هذه الرؤية فبهرى مأمثله به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرى نفسه
 في الحائط موضع لبنتين ويرى نفسه تنطمع في موضع لبنتين فيكمل الحائط
 والسبب الموجب لكونه يراها لبنتين ان الحائط لبنة من فضة ولبنة من ذهب
 واللبنة الفضة هي ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو آخذ عن الله في السر
 ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد ان يراه
 هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه يأخذ من المعدن الذي يأخذ
 منه الملك الذي يوحى به الى الرسول قال فان فهمت ما اشرنا اليه فقد حصل
 لك العلم النافع (قال) الشارح فن ضرب لنفسه المثل بلبنة ذهب وللرسول بلبنة
 فضة فيعمل نفسه اعلى وافضل من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم تلك امانتهم
 ان في صدورهم الاكبر ما هم بياعبه وكفى يخفى كفر من هذا كلامه وله من الكلام
 امثال هذا وفيد ما يخفى منه الكفر فلهذا يحتاج الى نقد جيد ليظهر زيفه
 فان من الزنل ما يظهر لكل ناقد ومنه ما لا يظهر الا لانا قد الحاذق البصير وكفر
 ابن عربي وامثاله فوق كفر القائلين لن نؤمن حتى نوتى مثل ما وتى رسل الله
 ولكن ابن عربي وامثاله مناققون زنادقة اتعادية في الدرك الاسفل من النار
 والمناققون يعلمون معاملة المسلمين لاطهارهم الاسلام كما كان يظهر المناققون
 الاسلام في حبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويطنون الكفر وهو يعاملهم
 معاملة المسلمين لما يظهر منه فلو انه ظهر من احد منهم ما يطنه من الكفر
 لاجرى عليهم حكم المرتد والله المستعان واما قول بعض الجهلة ان الفقراء يسلم
 اليهم حالهم فكلام باطل بل الواجب عرض احوالهم وافعالهم على الشريعة
 المحمدية وعلى الكتاب والسنة النبوية فاذا وافقها قبل واما خلفها رد كما ورد
 من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد فلا طريقة الا طريقة الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم ولا شرعة الا شرع الله ولا حقيقة الا حقيقة ولا عقيدة الا عقيدته
 ولا يصل احد من الخلق بعده الى الحق ولا الى رضوانه وجنته وكرامته والابتغاء
 رسوله باطنا وظاهرا ومن لم يكن له مصدقا فيما اخبر ملتزما لطاعته فيما امر
 من الامور الباطنة التي في القلوب والاعمال الظاهرة التي على الابدان لم يكن
 مؤمنا فضلا عن ان يكون وليا ووطار في الهوا وسار في الماء وانفق من الغيب
 واخرج الذهب من الغيب واوحصل له من الخوارق ماذا عسى ان يحصل فانه
 لا يكون مع تركه الفعل المأمور وتركه الشك في الامور الا احوال الشيطانية

[illegible]

من انحرف من العلماء ففيه شبهة من اليهود ومن انحرف من العباد ففيه شبهة من النصارى وهذا بعد أكثر المتحرفين من أهل الكلام من المعتزلة ونحوهم فيه شبهة من اليهود حتى أن علماء اليهود بقروث كتب شيوخ المعتزلة ويستحسنون طريقتهم وكذا شيوخ العباد ونحوهم فيه شبهة من النصارى وإجماعا يمينون إلى نوع من الرهبانية والحلول والاتحاد وسائر أنواع الفساد في الاعتقاد والله رؤف بالعباد (وقد) ذكر ابن المقرئ صاحب الارشاد في متن الروض أن من شك في تكفير اليهود والنصارى وطائفة ابن عربي كفر قال شارحه الشيخ زكريا أي الذين ظاهر كلامهم عند غيرهم الاتحاد وغيره وهو بحسب ما فهمه بعضهم من ظاهر كلامهم وألحق انهم مسلمون أخيار وكلامهم جاز على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو حقيقة عندهم في مرادهم وإن افتر عند غيرهم ممن لو اعتقد ظاهره كفر إلى تأويل لأن اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره فالمعتقد منهم لمعناه معتقد بمعنى صحيح انتهى ولا يخفى أن اصطلاحهم على تدمير وجودهم يخالف لمصطلح الصوفية فإن منهم من كفر كما قدمناه عن الشيخ علاء الدين السمناني وغيره من الأكابر مع أن ابن عربي صرح بنفسه أن كلامه هذا ليس فيه تأويل (ثم) هل يجوز لمسلم أن يجعل مصطلحا يخالف للقواعد العربية التي نزل بها القرآن ووقع بها السنة فتتقلب الحقيقة الاعوية المطابقة للقواعد الشرعية معاني مجازية والاصطلاحات المحدثنة حقيقة عرفية وهل لمسلم أن يقول صدق فرعون في قوله أنا ربكم الأعلى فإن المراد بالرب هنا الملك وهو كان سلطان سلاطينهم وكذا قوله رسل الله أعلم مبتدأ وخبر مع أن هذا الكلام ليس على مقتضى اصطلاحهم في هذا المقام بل الحاد وزندقة فيما قصد من المرام (ثم) قوله وقد نص على ولاية ابن عربي جماعة طرفون بالله منهم ابن عطاء الله والشيخ الباقعي مدفوع بإنكار شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام وغيره من العلماء الاعلام والمشايع القحطام وتصريحهم بأنه زنديق فالجمع بينهما أن الأولين ما تأملوا كلامه ولا عرفوا مقامه ولا حققوا أمره وعلى تقدير التزل في الأمر بأن المتعارض موجب للساقط المقتضى لعدم الكفر فتحكم بالظاهر والله أعلم بالسراير فقول الشافعي باطل بلا مربة فيه إذا ليس بعد الحق إلا الضلال وهو يوجب تضليل أرباب الكمال والله أعلم بالأحوال ومن أطلع على مباحثه في الفصوص والفتوحات المكتبة جزم أنه لم يتكلم على مذهب الحاد الصوفية بل أوردها على

قواعد اعرابية (وما) قول الله ربنا وقع عند ثلاث في حال السكر
واضح فردود بان ثلاث الكلمات توافى في وقت الشعور والسخو على ان هذا
الشرح والجواب ليس مطابقا لما في الكتاب اقام يتعرض الماتن الى نفس ابن عربي
لا تمثل مودة على دين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال وطائفة ممن مشى
على طريقه اتسافية لدين الله وسرورته كما سيظهر من كتابه الله راحة
في الارتداد واتفاق ابيائهم على مظهر كلامه من الفساد على وجه الاعتماد
وطريق الاعتماد بحيث كل من له ارض عين او عنده سمعة من نقل علم ان مندر
كفرهم على اثنين اقوي من كثر اليهود والنصارى وضلال المبتدعة اجمعين
فكلام الماتن هو الحق والحق بان يتبع الحق فاندفع الى ما قال ولا تضر الى من قال
ان كنت من اهل العلم واحال فان بعضنا من السائفة الوجودية ذكر الاعتراضات
الواردة على الكلمات تردية المسدودة الى ابن عربي واتباعه السنية ونسب
انكارها الى ابناء التشريفة والمشيخ القشيرية ثم اجاب عنها باحوية وهيئة سير
مرسية فيها انا او ردها مع اجوبتها على وجه يظهر تضللا لها وحقيقتها
(اعلم) ان الاعتراضات على نودين نوع لا يتعلق بوحدة الوجود وهي ثمانية
ونوع يتعلق بها وهي ثمانية عشر فالجميع ستة وعشرون اعتراضا (الاول)
قوله في قصص آدم عليه السلام انه الحق سبحانه بمنزلة انسان العين للعين
ومحظوره ظاهر ومحظوره باهر لانه سبحانه قبل انشاء آدم بل قبل ابداء العالم
كان بصيرا وكان في عالم الغدوم يرى الاشياء قبل ظهورها من الوجود الى العدم
ثم تعليله بقوله فانه بد اخرا الحق الى خلقه فرحمهم ليس يصحح على اطلاقه
اذ خلق الملائكة والشرائط من قبل ايجادهم فلا يكون سبب الرحمة على عباده
(واما) تأويله بان جعل الانسان علة غاية في خلق هذه الدار لما ورد لولائه
اولا لما خلقت الافلاك ولا الجنة والنار فغير صحيح لانه افعاله سبحانه غير
معطلة وان كانت صادرة عن حكم مينة او بحسنة ومع هذا فالحكمة التي بمنزلة
العلة الغائية في الجملة هي المعرفة بالاله كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي يعرفون كما يفسر به ابن عباس وغيره وكما ورد كنت كزرا محتديا
فحييت ان اعرف فخلقت الخلق لان اعرف وانما خص الجن والانس بها لانها
مظهر اصفات الكسان من صفات الجمال والجلال اذ الملائكة محصورون بمظهر به
الانطق والجمال كما ان الاشياء محصورون في مظهرية القهر والجلال بخلاف
الانسان فان له قابلية كل من المظهرين في عظمة الشان ومن ثم قال تعالى

انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فايمن ان يحملنها واسقن
 منها وجعلها الانسان وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
 خلق آدم على صورته اى على صورة جميع اسمائه وصفاته وبسط هذا الكلام
 يخرجنا عن المرام ثم لما كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اكل بنى آدم بل
 وافضل افراد العالم ورد في حقه لولاك لما خلقت الافلاك - فهو انسان العين
 وعين الانسان واما الله سبحانه فهو على الشان جلى البرهان فلا يجوز تشبيهه
 ذاته ولا صفاته ببنى من مخلوقاته وقد نهى الله سبحانه عن مثل ذلك فى آياته
 حيث قال فلا تضر بوالله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والله المثل الاعلى
 (الثانى) قوله فى فص آدم ايضا ان الانسان هو احداث الازلى والنشأ الدائم
 الابدى انتهى والقول بقدم العالم كفر باجماع العلماء خلافا لاسفة من الحكماء
 مع التناقض الظاهر والعارض الباهر فى كلامه حيث جمع فى مراده بين الصفة
 الحدوثية والتعت الازلية والله سبحانه هو الاول وهو خالق كل شئ فتأمل فانه
 موضع زلل ومجل خلل واما من اول قوله بقوله ان الانسان حادث بالوجود
 الخارجى وازل بالوجود العلمى الالهى فهو غير صالح ان يكون تأويلا لقوله
 الاول على تخصيص العلوم الالهى بالانسان ليس له وجه يكون المعول فتأمل
 لانه قال بنفسه فى فص موسى عند قوله تعالى لا تبدل لكلمات الله ليست
 كلمات الله سوى اعيان الموجودات فيسب اليه القدم من حيث ثبوتها العلمى
 وينسب اليها الحدوث من حيث وجودها الخارجى انتهى وهو كلام لا غبار عليه
 كما لا يخفى الا انه لا يطابق قوله المشهور من انه سبحانه اوجد الاشياء وهو عينها
 لان المرتبة العلمية لا يقتضى المنزلة العينية مع ان كلامه هذا مناقض ايضا لما قال
 فى الفتوحات ايضا فى الباب التاسع والستين من انه سبحانه لم يوجد الاشياء
 فى الازل لكونه محالا من وجهين الاول انه لا يوجد الموجود فانه تحصل الخاصل
 فى معرض الشهود والثانى انه سبحانه مختص بوصف الازلية فكون العالم ازليا
 يناقض اوليته وبهذا تبين كلام الشيخ الجرى ان ابن عربى كان خلب عليه
 السوداء فليس كلامه على اساس البناء واما الشارح القيصرى للفصوص فقد
 صرح بقدم الارواح الا انه فرق بين ازلية الاعيان الثابتة والارواح المجردة
 وبين ازلية الحق سبحانه بان الارواح وان كانت ازلية الا ان عدمها مقدم على
 وجودها بالتقدم الذاتى لان وجودها ليس منها واما ازلية الحق فهى عبارة
 عن نقي الاولوية الحقيقية فان وجوده من ذاته واغرب الملاجمى وقال بقدم ارواح

الكاذبين ويطردون ارواح الانبياء ويطردون هذه الالهة التي
 اتقوا الالهة التي على نطقه وديوانه الذي سماه من ابراهيم بن
 والف وحاج مدر ثلثين سنة من انقضاء سراج و اساوچ في كلامه ما بين
 على قدم الارواح و سراج الذي لا يفتي انه من اصل داود و قد انشأه
 وهو عنده و قد سمع يسمع من سراج ان سراج اعلم في كل كار العالم مع ان
 هذه العبارة تبيها المتأخرون انهم حينئذ يرون من يكون له حذونه ومن
 قواه و هم حينئذ قد ساءوا بالسر بها رتبه اربابها و قد على الناس و شك في كلام
 من العلماء و انك قد و تحرقهم من نفس السجدة و المذابة و معتقده و قد اراد ان
 البند عبد الله و ان من حذوب الارواح على حذوبه ان من خلقه ساجد ان سراج
 يسبحون ان شاء الله و قد ان الله سجد و انما قد بشره ان الله يسبح من انفسهم
 انفسية و هم انفسهم بجهنم سجد و قد انفسية و قد انفسية و قد انفسية
 الارواح و سراج و حديث ابي ما كان الله روحى انفسى في هذا ما انى ان سراج الذى
 و قد ورد في صحيح البخارى من عائشة و فى من سجد و قد ورد من داود بن
 ان هريرة عن ابي ابراهيم عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عن ابي عبد الله
 احاديث و قد كان تعالى و لله جود السماوات و الارض انى و قد كان تعالى و قد
 الاول ان المسيح ذهب الى حذوب اعلى من الارواح و الانفس سراج و اما وقع خطا
 كل من الشرايح قلت و ثبت حرمة مصاحبه كتيبه لان دساس كلامه و هو
 احسن مراده اذا حفت على مثل القبصرى و الجامى و كيف يا سبة ان غيرهما
 من يطالعها و هو في مرتبة و من على ان الصاهر اسم اما ذكر هذا القول من
 عندهما و لا معتقدهما بل انفسهما من انفسهما على ما فهمه و لا عيبه و قد فى المأول
 عن شيخه و الطعن فيه لانه على انه بر صحة نقا عن شيخه و قد افوال متعارضة
 و احسوان متدوصة كما تنوه سره بايمان فرعون و لروم انه فى بانة مع ابرار
 و صريح مرة بانه من جبارة الكفار و انه فى دعائهم و امثال ذلك كثير فى كلامه
 حيث كان يتردد فى حرامه و مذنبه فى مقامه (الثالث) قوله فى حصر آدم
 ايتى انا ما وصفت الحق بوصف من الاوصاف انما كنا عين ذلك اوصفت و قد
 وصف الحق بعد انما تلى شاهدنا شاهدنا انفسنا و من شاهدنا شاهدنا
 انتهى و هذا كفر صريح لا يفتي لان ذات النفس و صفه لا تكون عين وصف الله
 و نفسه الا فى مذهب اخول و الاتحاد و مشرب ابو يوسى و الايسى و اهل الاتحاد
 و هذا الفساد فى الاعتقاد اخرج العباد و اضل العباد حيث يرون ان الشيخ

حن . واما قول المؤلف ان هذا مبني على قاعدة من قواعد اهل السنة
 ان الصفات الدائمة من الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
 في الافراد الالهية ليست عين ذاتهم بل ائمة عليها وكذا قالوا في - في الباري
 قياما لله ثبت على الشاهد وبارم من مشاهدته صفتا شاهدة بصفاته ومناجاة
 سبحانه بصفاته مشاهدة صفتا صادقة عليه اكل وصف وصف به سبحانه
 صفتا بل نحن عين ذلك الوصف اذهني ولا يحى ان مال هذا التأول ليس
 من ذلك انقل من صفت الحق ائمة ائمة له بنعت القدم وصفات الخلق
 نادصة حادثة من لعدم ماى مناسبة بين الصفاتين ثم اى ملازمة بين المشاهدين
 وكيف يكون صفة الحادث عين دمه اقديم فهل رجح كلام هذا المؤلف الى
 قول شيخه الاول سبحانه من اوجد الاشياء وهو عيها مع ان مذهب اهل السنة
 هو ان صفات الله له عيه ولا غير بخلاف صفات المخلوق فانها غيبرهم وقد
 صرح العلماء الكرام والمشايع العظام ان اطلاق لفظ الحيوة والسلم وغيرهما
 من الصفات الثبوتية على الحق والخلق ليس بمعنى واحد حقيقى بل اشتراك
 اسمى بمجرد اطلاق افضى لار صفاته سبحانه ليست حادثة ولا اعراضا ولا متغيرة
 الاثر بخلاف صفات الانسان فانه حادث وعارض ومتماهى الاثر فشتان بين
 القطر والاكثان ولذا قيل مال للرب ورب الارباب ونظير هذا ما روى عن ابن
 عباس وغيره ان اسماء الفواكه وغيرها مما يكون في دار الدنيا ودار العقي اذهى
 بمجرد المشابهة الالهية لا المشاركة الحقيقية لاحتلالهما فى الماهية والكمية والكيفية
 وقد كابر هذا المؤلف في رد كلام الاكابر بانه يارم من هذا الكلام جهلنا بصفات
 الملك العلام وبان مفهوم العلم والقدرة فى الواجب والممكن واحد بديهية وامت
 تعلم ان اهل الحق معترفون بقصور ادراكهم عن كنه ذاته وصفاته حيث
 لا مشابهة بينه وبين مخلوقاته وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما ولا تاركه
 الابصار وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا
 الله انت كذا انت على نفسك وقال الصديق الا كبر العجز عن درك الادراك
 ادراك فانا مقامهم ان يقيسوا العايب على الشاهد فيما يقتضى من ائمة وكان
 هذا المؤلف الجاهل العاقل ما فرق بين صفاته وصفات الحق ولا بين ذاته وذات
 الحق فكلامه عين كلام سبحانه من اوجد الاشياء وهو عيها ففسر سبحانه
 عين واحدة فهما في دعوى معرفة الحق بواحد ولاحد بل اكفر من نفاة الصفات
 كالجهمية والمعتزلة والفلاسفة من الحكماء حيث ارادوا بانه احتراز من تعدد القدماء

(رابع) قوله في نفس الشيء من ان بعض اعداء من هذا العلم انما هم رسل
 وصالحون اولياء ولا يرحدونهم من دينهم (رابع) قوله في ان كوة حاتم الرسل
 صواب الله وولاهم عالمهم ونذرهم حرم من ذرية الاله من حيث كوة حاتم الرسل
 حتى خاتم الرسل لم يرهف الاله من يراد انفس من كوة حاتم الرسل من حيث
 ولايتهم لا يرون ما في كراهة من كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث ولايتهم
 النسبة الى حاتم الاولياء كما في الرسل ولا يرون ان سائر الرسل (وقوله) ايضا
 في انفسهم ان كوة حاتم الرسل هي كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم
 الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم الرسل
 بوجوه في عالمهم ولا يرون من حيث كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم
 الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم الرسل
 والاغصنة المراد من الرسل في الدار التي يكون فيها كوة حاتم الرسل من حيث
 والاغصنة من كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم
 الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم الرسل
 وهو موضع لثنا الغصنة والكوة في كوة حاتم الرسل من حيث كوة حاتم الرسل
 الا انهم لا يرون من حيث كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم الرسل
 في ذلك الغصن ايضا حيث كل صفة من صفة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم
 الاولياء كانوا ادم بين الماء والطين (وقد سرج) في الفوط - انه المراد من
 الاولياء انتهى (ولا ينفق) في انواع ان كوة حاتم الرسل من حيث كوة حاتم الرسل
 الباهر حيث ادعى لما ادعى في دعوى هذه المراتب ثم تصدق به
 على ارباب المثاقب (وقد اجمعوا) على ان الاولياء لا يرون من حيث كوة حاتم الرسل
 في واحد وهو في دعوى كوة حاتم الرسل من حيث كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم
 حاتم الرسل حيث رجع اليه في الدعوى في بعض الاحكام من الحق بواسطة
 الالهام وانه مستحق في يد الله عز وجل في بعض الاحكام من الحق بواسطة
 وحائهم يحتاجون اليه و... من اشيع الظاهر ان الاولياء لا يرون من حيث كوة حاتم
 الا في بعض عديد الام واليه في وشه امره اعد من رتبة الاولياء في تومة
 حاتم الرسل حيث شانه الرسل في كوة حاتم الرسل ولا يرون من حيث كوة حاتم الرسل
 الشراعة الشريعة ومثل هذه الامور من الفضة والذهب المراكبتين من جدار
 الكعبة الميمنة بتقاصي رؤياها والمراد بالامر من الله في متابعه اصابه
 السر في كوة حاتم الرسل وبالله من ان كوة حاتم الرسل من حيث كوة حاتم الرسل
 الاحدة وامثال ذلك من العلماء الكفرة في كوة حاتم الرسل من حيث كوة حاتم الرسل

والنصارى والمصابين وأحكامهم للإشراقيين والنسكانيين والذهريين والطبرستين
فضلهم من طوائف المسلمين من أهل السنة والجماعة وغيرهم من الممتزجة والخوارج
والشيعة وسائر أهل البصرة (ثم) حصل كلام المؤلف الجاهل بهرما طاف
الكلام فيما لا يتعلق بالمقام من تعريف الأول والثاني والرسول وتقسيم خاتم الأنبياء
والأولياء إلى الصغير والكبير والأكبر وأما إن هذا المرام المعلوم عند الخواص
والعوام هو أن أنوار الأنبياء وأرواحهم فاضت من النور المحمدي والروح الاحدي
الذي هو العقل الأول والتلقن الاكبر وولايته مسئلة تلي ولاية سائر الأولياء فعلى
هذا مشكوة خاتم الأنبياء مفاضلة مشكوة خاتم الأولياء ولو اخذ خاتم الرسل
من مشكات خاتم الامم لكانت الاشياء لا يكون سببا لتفضيل خاتم الأولياء
على خاتم الرسل والأنبياء انتهى ولا يخفى أن هذا مصادرة وفي مقام الجواب مكابرة
على أن الشيخ بنفسه ذكر في التوحيات أن خاتم الأولياء حسنة من حسنات خاتم
الأنبياء مقدم الجماعة وسيد واداء يوم القيمة في فتح باب الشفاعة (ثم) نسب
المؤل إلى شيخه ما هو أكبر قبضاني حقه وأظهر كفرا في نفسه حيث قال إن الشيخ
ذكر في قصص حيث عليه السلام أن خاتم الرسل والأنبياء وسائر الرسل والأصفياء
يأخذون العلم الخاص المختص بالخواص من حيثية أنهم أولياء الله يأخذون
من مشكوة خاتم الأولياء فأنظر هذا الكفر الصريح أنك الإيمان الصحيح (ثم)
ذكر المؤلف قوله في القصص المذكور أنه لم ير أحد من الأنبياء والرسل هذا العلم
الامن مشكوة خاتم الرسل وأمره أيضا أحد من الأولياء الامن مشكوة خاتم
الأولياء انتهى ومناقضته الكلام الأول ظاهرة كما لا يخفى إلا أن يقال أنه أراد
بالأولياء الولاية العامة الشاملة بالأنبياء والأصفياء فبصح الحصران في كلامه
و يكون على وفق ما سبق من مراد (لكن) ذكر المؤلف أن شيخه الملا نور
الدين عبد الرحمن الجاني قال في شرح القصص أن مشكوة خاتم الأولياء وهو
مشكوة خاتم الرسل والأفلا يصح الحصران (ثم) اطال المؤلف بما لا طائل منه
ومن جهلته قوله في قصص حيث أن خاتم الأولياء من وجه الزاوي كماله من وجه
افضل وأعلى ثم مثله المؤلف بموافقات عمر رضي الله عنه في بدر وغيره فبحرم منه
أن عمر افضل من النبي عليه الصلاة والسلام من وجه وهذا قول لم يتفوه به مؤمن
قد بر في المضمرات ما قالت الروافض أن عليا كان اعلم من محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فهذا منهم كفر ومثله أيضا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في قضية تأييد
التخل انهم اعلم بأمور دنياكم (فاقول) المؤلف ايها الجاهل الغافل فتكبر عامة

كان الحكمة في ذلك النام حصول الاستسلام وقطع العلاقة والمحبة الطبيعية بين الوالدية والوادية كما هو بلية عامة في الأنام مع ان العلماء اجمعوا على ان منام الانبياء عليهم السلام حق وعد من انواع الوحي والالهام فحملة على الوهم قلة الفهم (واغرب) المأول حيث اجاب عن هذا بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وكأنه لم يقرأ يوحى الى اى فى اليقظة او المنام فاستدل له ببعض الايات كما قيل للقلندر رضى امات صلى فقال قال تعالى ولا تقربوا الصلوة قبل اقرار ما بعده من جملة الحال فقال نحن من عشاق اول المقال ثم تمسك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر فتدبر فان بعض الجهلة من اتباع الوجودية يزعمون ان هذا المؤل طابق بين كلام الشيخ وبين الايات القرآنية والاحاديث النبوية حيث يرون انه يذكر الادلة من الكتاب والسنة ولم يفهموا ان ايراده اياهما ليس على وجه المطابقة بل ولا على نوع من المناسبة كما ان المعتزلة يثبتون مذهبوا اليه من انواع البدعة بما يذكرون في كتبهم من الكتاب والسنة فصدق الله العظيم في الفرقان الكريم يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا فالعلم كالنيل ماء للسجود بين ودماء للمعجود بين وكل حزب بما لديهم فرحون وان احسن الحديث كتاب الله وحير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وما استخف عقول هؤلاء حيث تركوا مطالعة كتب التفسير والحديث والفقه ومعتقدات ائمتهم وكتب المشايخ المجمع على ديانتهم وولايتهم كالعرف الذى لولاه لما عرف التصوف وككتاب العوارف الذى هو المعارف والرسالة القشيرية التى مقبولة عند جميع الصوفية وامثال ذلك من الكتب الجامعة بين العلوم الظاهرة والمعارف الباطنة المستنبطة من الكتاب والسنة واقبلوا على هذه الكفرات فتأمل ايها الغافل الجاهل فانه ايس ذلك الابغلبة هو انك وتسويل نفسك وتزيين شيطانك هدانا الله وهداك الى الدين القويم وامامنا على سلوك الصراط المستقيم (السادس) قوله فى فص اسمعيل وكذا فى فص ايوب عليهما السلام وكذا فى الفتوحات ان الكفار وان لم يخرجوا من النار لكن فى عاقبة الامر بصير العذاب عذبا لهم بحيث يتلذذون بالنار الجحيم والماء الجحيم كما يتلذذون اهل الجنة بالنعيم المقيم انتهى وهذه الدعوى منه فى علم الغيب من غير نقل صحيح كفر صريح مع مناقضته لقوله تعالى ولهم عذاب مقيم اى دايما ومعارضته لقوله سبحانه ولهم عذاب اليم وقوله ولا يخفف عنهم من عذابها ر قوله فتذوقوا فلن تزيدكم

الاعدايا وقوته كما مضت يهودهم بدلتهم جنودا ثيرها رشوقوا اعداب فانه
 صريح في بطلان مذهب فانه لو انقلب عدايه بعنديه لما كان يحتاج الى تبديل
 الجلود المحترقة بالملابس الجديدة لاذقة اعتقودة الخلد الاوبدة وبه يظن تعق
 انول بقوته في الفتوحات ان الله تعالى قال سألدين ذرسي النار ولم يقل
 خالدين فيه اي في العذاب انتهى ولا يخفى بطلان برهانه وما زعم انه يفسد
 في نسائه فانه سبحانه اذا قال في واضع متعددة في كتابه ان الكفار خالدون
 في النار ونص في مواضع اخر انه لا يخفف العذاب عن الكفار فدعوى انقلاب
 اعداب لا يصدر الا من اهمل الجاهل باحكام الكتاب والغافل عن
 فصل الخطايا والمثل عن صوب الصواب مع ان هذا القول وهو تخفيف
 العذاب والتخاضع خوفا لمسايسه الصوفية السنية من ان الحكمة في دوام
 العقوبة وزيادة النوبة ان لا تعطى التجملات الاستثنائية من الصفات اجلالية
 والنوعت الجملية الابدية التي غير متناهية في المراتب الكمالية فحاشا هذه
 مصادفة للادلة العقلية والعقلية اللتين عليهما مدار العلماء السريعة والعرفاء
 احقبة فيكون كفرا بالاجماع من غير احتال النزاع ومن جملة الادلة في تحقيق
 هذه المسئلة قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى اي حبة طيبة وهو ينافي القول
 بصيرورة العذاب عذبا ومن جملتها الاجماع والاجماع من اقوى الجمع في دفع
 النزاع اذا كان مستنده الكتاب والسنة والدليل قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
 من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
 ومن ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجتمع امتي على الضلالة وهذا القول
 الذي صدر عنه اي عن ابن عربي لا يسبق به احد من العوام فضلا عن الخواص
 من العلماء الكرام والمنشايخ العظام واما قول الرازي ان الدليل على ان الاجماع
 حجة عقلية والادلة العقلية لا تفيد الا الاحكام الظنية والامور الظنية غير معينة
 في الاحوال الاعتقادية فانما يصح اذا لم يكن الاجماع مستندا الى الكتاب والسنة
 ولا الى الصحابة والمجتهدين من علماء الامة فلا يعل تعلق المؤل به على نفي
 اجماع الامة المضائق للكتاب والسنة الصادر من السلف والخلف فن ادعى
 ان احدا من الصحابة او غيرهم من الامة ذهب الى هذه البدعة الشنيعة والمقالة
 الفظيعة فعليه البيان ولنا دفعه بالبرهان فالعذاب سرمدى والعقاب ابدي
 واما ما ورد من حديث متفق على ضعفه انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
 بيده لياتين على جهنم زمان تصفق ابوابها وينبت في فعرها الجرجر فلا يقاوم

المنسوبة القرآنية والحادثة السيوية واجامع العلماء الذين ذكروا المسامحة
 وعلى صحة يحمل على ان المراد برسالة ملقحة مختلفة بالثبوت ان ذواتهم لا يتخلدون
 كالكفار بل يخربون عاقبة الاخر من النار وكذا ماورد من الارشاد غير رضى الله
 عنه ان اهل النار يخربون ولو مكثوا فيها بعد موتهم على حال فانه مع كونه من يمس
 بل وعلى ان يكون صحتا او حسنا لا يصلح حمله على طائفة اصادمة قوله
 تعالى خالسين فيها وقوله سبحانه يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
 منها فالجواب ما سبق او احيى يخرجون من النار ويدخلون في الزمير انهم
 للكفار وانما قوله المول ان اب نعمة الحنبلي ذهب الى ان الكفار في عاقبة الاخر
 يخرجون من النار فافترأ عليه وعلى تقدير صحة ما نسب اليه فخلافه لا يضري
 الاجماع بل يحكم بكمه ايضا من شبه النزاع ثم اعلم ان هذا المول اطال
 في دفع هذا الاعتراض ونحوه مما لا طائل تحت كلامه ونحن نقصر على بطلان
 مراده وترك ما اتى به من زطاف عباراته وتساويل اشاراته مما يغرب الجاهل
 الغافل بانه الجامع لمعرفة الكتاب والسنة والعالم العاضل والحال ان البحث
 في كفر هذا القائل ومن تبعه في هذا المذهب الباطل (السامع) قوله في النص
 الموسوي عليه السلام وكذا في الفتوحات ان فرعون مات مؤمنا وبعض طائفة
 ومطهرا وسواءه بلفظ وما رب العالمين من حقيقة الحق تعالى صحيح وهذا كفر
 صريح كما بينته في رسالة مستقلة على شرح رساله صنفها الجلال الدواني وتبع
 فيها ابن حربي وخالف العلماء الربانية والمشائخ الصمدانية مع ان ابن حربي عارض
 نفسه لكونه جزم بايمان فرعون اولا ثم شك في حقه بقوله في الفتوحات امره
 الى الله بل صرح في الباب الثاني والسنتين من الفتوحات ان اهل النار اربع
 طوائف من الكفار وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله من ادعى الربوبية
 لنفسه ونفاها عن غيره فقال ما علمت لكم من اله غيري وقال انار بكم الاعلى
 انتهى فعلم انه كان من الكاذبين او من جملة المبدعين ومن اقرب ما نقل المول
 عنه انه قال في الفتوحات ان فضل الله اوسع من ان لا يقبل المضطر اذا دعاه
 واي اضطرار اقوى من اضطرار فرعون فجعل ايمان اليا من الكفار كمال
 الاضطرار للابرار والنجيار واما اويل المول كشيخه قوله تعالى فلم يلتفت بهم
 ايمانهم لما رواه بأسنا بان المراد به عدم التمع في الدنيا لاني دار العقب فيبطله
 قوله سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
 قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار هذا واو كان ايمان اليا من الكافر

و هو الياس بن القادر دعا في الاشارة الى ان السرى الشار ولاحق دارا بجوار
 كما ينبغي على الارار على يد الله تعالى وان من اهل الكتاب والاولاد
 به قبل موته (اثناس) قوله في نفس موسى عاد - لسلام ان الالهة العالين
 افضل من كل ما خلق من الالهة من غيرهم بالشره فالله في الوثنية فوق الملائكة
 الموصلة والسموات والارض والسموات خيرة من هذا النوع الانسان بانفسه الانبيى
 استكرت اتم كانت من العالمين انتهى وناحق ان هذا ليس من وجبات تكليفه
 بل من اسباب تربيته و كبره حيث ان الله تعالى في الدنيا والسموات والارض من ان
 تراض انفسهم بالانبياء الذين من نوع من الالهة كما يحكيه في كتابه بل
 قالوا اجتماع على ان ياتى الله تعالى دايد وسلم احسن احسن من تير الزارع و بل
 عليه قوله تعالى ان الله تعالى في السموات والارض والارض والارض والارض والارض
 مردوعا و راسى نطق مشايرى من فكمى من الله ان الله تعالى في السموات والارض
 لى احد من الخلق ان يقوم برك الله تعالى في السموات والارض والارض والارض
 بدعة - اتت بالهذه ت - ثرية وانما لم يمتنع العربى واسلمى بهى بهى البسعة
 حيث فالله بانفسه من من ياتى كى شلى من اسيرىة لان الجلس من حيث هو
 مع قسطنطين الاضى من الملاحظه اقره ان كان من اهل السموات والارض والارض
 انه افضل من جنس من جنس الكبر والمعنوية وانما لا يجمع كرهه الجلس
 الاول وقوله الياس الثاني وقد حكم الله بانهم من المترين العالمين واخبر عن غيرهم
 بان يعفدهم في اسفل من نزل على الله من وانق البهاده في مسئلة لاهل البسعة
 ليعفدهم من المبتدئين وكان انوار ذكر هدايا الاعتراض حتى يوههم الجهال
 ان سائر الاعتراضات على هذا التوال والله اعلم بحقيقة الاحوان (اراسع) قوله
 في الفتوحات - يعان من اوجده الاسباء وهو عنها وهو اكثر من ربح ليس له تاويل
 صحيح باقدمته مع تعارضه من فى كلامه لا تخفى من الله فان الوجودية الدالة
 على الصفة - وثبتنا تناقض العبارة المعنوية باصدة القديمة ولذا قال بنفسه
 انه لا يراى كاتما من قوله انه و عين كل شى في انفسه و ما هو عين الاشياء في ذواتها
 بوجهه و تعالى هو نور والاشياء اشياء - لكن فيه انه الموجود الخارجى الخلق
 كيف يكون عين واجب الوجود الاول وله في مرتبة الظهور والان من
 يجعل الله له نورا فله من نور مع ان ظهور الاشياء انما هو لكونها مظاهر تحلى
 الصفات والامناء واما دانه تعالى فلا تذكره الابصار ولا يحد به علم احد
 من العلماء الكبار و اذا قال سيد الارار لا حصى ثناء عليك ان تهاذلت على نفسك

وقال تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في ذات الله تعالى وقال الصديق الاكبر العجز
 عن درك الادراك ادراك وقال المرتضى ما خطر ببالك فالله وراء ذلك (تم اعلم)
 ان مولانا سعد الدين قال في شرح المقاصد انه اشتهر بين جمع من المتفلسفة
 والمتصوفة ان حقيقة الواجب تعالى وجود مطلق ولا يورد عليهم بان الوجود
 المطلق مفهوم كلي وليس له تحقق في الخارج وافراده غير متناه والواجب
 موجود في الخارج وواحد ليس له تكثير اجابوا بانه تعالى واحد شخصي وموجود
 بوجود هو عينه والتكثير في الموجودات بواسطة الاضافات لا بواسطة تكرار
 الموجودات لان الوجود اذا نسب الى انسان حصل موجود واذا نسب الى الفرس
 حصل موجود اخر وهم جرا وزعموا ان هذا جواب ما يرد عليهم من جانب اهل
 السنة والجماعة من تصريح الشناعة بان الواجب غير موجود في الخارج
 وان وجود جميع الاشياء حتى الفاذورات واجب تعالى الله عما يقول الظالمون
 علوا كبيرا (وقال) السيد الشريف في حاشية التجريد ان جماعة من الصوفية
 ذهبوا الى انه ليس في الواقع الا ذات واحدة ليس فيه تركيب اصلا وقطعا وله
 صفات عينها وحقيقة وجودها منزهة في حد ذاتها من شوائب العدم وسمات
 الامكان ولها تقييدات بقود اعتقادية وبحسبها ترى الموجودات متميزة
 فيتوهم منه التعدد الحقيقي وهذا خروج عن طور العقل لان البدبهة شاهدة
 بتعدد الموجودات تعددا حقيقيا ودالة على ان الذوات والحقايق مختلفة بالحقيقة
 لا باعتبار العقيدة فقط ومن ذهب الى هذه الهذيانات يستندوا الى المكاشفات
 والمجاهدات ويؤمن انه خارج عن طور العقل وحس المدرك انتهى (ولا يخفى)
 ان من خرج كلامه من طور العقل ومرامه من طريق النقل فلا يلتفت اليه
 ولا يعول عليه ولا عبرة بمصطلحات لديه (وهذا) تندفع شبهة او ردها
 خاتمة الجمع النقشبندية خواجه عبيد الله السمرقندي في فقرات التي من جملة كلماته
 ان خلاصة العلوم المتداولة ثلثة علم التفسير والحديث والفقه وزبدتها علم
 التصوف الذي عليه مدار التعرف وموضع هذا العلم بحث الوجود والقائلون
 بوحدة الوجود يدعون ان في جميع المراتب الالهية والكونية ليس الوجود
 ظاهر متصور بالصورة العلمية وهذا المبحث في غاية من الاشكال والتخيل والتعقل
 فيه بالحوض موجب للزندقة والضلال لما في افراد الموجودات من الكلب
 والحزير وامثال ذلك من خسيس الحيوانات وانواع الجاسات واصناف
 القاذورات مما يلزم من اطلاق الوجود عليها غاية القباحات ونهاية الشناعات

واستنابوا لها خرم للقاعدة وخلاف لاصطلاح هذه الطائفة والواجب
 على الأذكياء ان يشتغلوا بنصفية المرأة الحقيقية عن النفوس الكونية لتظهر
 عليهم الأسرار الصمدانية وتجلي لهم انوار السبحانية انتهى (ولا يخفى)
 ان كلامه يوهم ان الطائفة المذكورة هم الصوفية المشهورة وليس كذلك
 فان الصوفية المجمع عليهم من المتقدمين كالنحاسي وداود الطائي والجنيدي
 والمعروف الكرخي وكذا من المتأخرين كصاحب التعرف وعوارف المعارف
 والرسالة القسيرية وتحدثت فليس في كلامهم ما يعترض على صراهم بل جميعها
 مطابقة لطواهر الكتاب والسنة (وقد قال) سيد الطائفة من لم يقرأ كتاب الله
 وسنة رسول الله فهو خارج عن الطريقة وغير داخل في الحقيقة (وقال)
 ابوسليمان الساراني كل ما يخطر ببال قارئ يكتفي ميراث الكتاب والسنة انتهى
 (ولا يخفى) ان هذا شأن الأئمة وطريق الاحسان المؤيد بالبرهان على وجه
 الاتقان واما التعلق بالخيالات العقلية والنوهمات النفسية الخارجة عن الأدلة
 العقلية فليس هذا المذهب الحكماء والفلاسفة ومن تبعهم من المعتزلة والخوارج
 وغيرهم من الاصناف الرديئة كالوجودية والحادية والحموية والاتحادية
 والدهرية والمعتزلة والنجسة ومثال ذلك من انشأ الكفرية (فالواجب)
 على العبدان بمقتد اعتقاد اهل السنة والجماعة اما بطريق التقليد واما بطريق
 التحقيق ثم يشتغل بعلم التفسير والحديث والفقه التي هي العلوم الشرعية وعلم
 الاخلاق من التصوف الذي مبناه على التحلية والتخلية بان يتخلى عن الصفات
 الرديئة ويتحلى بالاخلاق الرضية واول تلك المنازل العلية التوبة عن العصية
 الجلية والخفية والابوة عن الغفلة الظاهرية والباطنية طالبيا من الله حسن
 الخاتمة فانها فائحة الخيرات السرمدية وفائحة المرات الابدية (ثم اعلم)
 ان المؤلف قد اعترف بان ضعفه تفوه في مصنفاته ان الواجب الوجود وجود
 مطلق لكنه اراد به انه موجود بذاته لا معلول بنى ولا علة له وان وجوده
 ليس له ابتداء ثم ادعى ان الوجودية طائفتان احديهما موحدة والاخرى ملحدة
 وهذه الطائفة الخبيثة يقولون ان الباري تعالى ليس في انوار موجود بوجود
 مستقل وسهود متبين ومنبر من عالم الارواح والاشباح بل انه مجموع العالم
 وهذا كفر صريح وقول فبيح وقد ذكره في الفتوحات في عقيدة الخواص (ثم قال)
 وفي بعض نسخ الفتوحات لا يوجد وامله ذكره في رسالة مستقلة سماها رسالة
 العرفة فصرح فيها ان في هذا المقام زلت اقدام طائفة من مجرى التحقيق فقالوا

ما تم الاماري بطلان انما هو والله الله فسر انما المراد من اسرار الاحرار من الله
 المتبرك كونهما ما تحقوا به ثم اتق الله فانكم تتوبون به فاقوا وابتدأوا في
 ان بين كلاميه تعارض ما هو وادعى بعض اهل العلم ان هذا اسباب الخلاف في كلامه
 الكبر في حق حيث قال بعضهم زنديق وقال آخرون زنديق اظن ان كلامه
 والله اعلم بحقيقة مراده فمضى لا نقول ان كثر من لا يجزم في اسره ان كثر
 من قال بما يخالف السريعة والطريقة وخرج عن اطوار الحقيقة بل وعلى تقدير
 انه تحققت منه الكفر فلا يبعد انه رجع الى حق الاسر في آخر العمر في اقواله
 وعند انتهاء حياته فلا يجوز ان نذكر احد اذا ثبت نص قاطع على انه
 مات في الكفر واما ما بعد في مراده والمطالعين الكلام فلان سلب الاستدلال
 الفاسد والوهم الكاسد في فضل الله وكراماته واثباته في طهارة من لا يلدوسه
 جهاته في قيل قضا الله وقدره فلا حول ولا قوة الا بالله فمضى ما تبين ان محامدة
 كبره حرام على العامة لان اساسه قد تخفى على العامة كما اختار شيخنا
 الجلال السيوطي واما السخ بعبثه فانفق في حقه وانفوس امره الى ربه
 فلا نقول انه زنديق كما قاله كثيرون وان كان كلامه المتعارض يدل عليه كما قسم
 ولا نقول انه صديق كما قال به آخرون بناء على حصر الفائق به وعدم تحقق
 مراده في كلامه وسماع بعض الوقائع المسماة بالكرامات ومشاهداته
 آخرة علومه وتعامه فهو مدق تحقيق المقامات والله اعلم بحسين النيات وبين
 الطوائف (ثم آل) كلام الاول الى اعتدافه بان يحتمل وجود الاسباب
 ذات الحق هكذا بالوجه المطلق على احتمال ان اراد في المنزلة الظهورية
 او في المربية الحقيقية بسا على اسباب مما اتول الى الاشهر يتبين ان
 وجود كل شيء متباعد وادعاء من هذا بين عيوب سيئة ومقضى بغيره ما فرق
 بين العين والغيب المسأل بزيادة التقادير المتعارفة الى ان غاية النظر عن هذه
 النقطة الدال للارار على ان ليس في الدار خيرة دار والمطلوع في الدار من
 قواهم سوى الله والله ما في الوجود والوجود في قول المصطفى ان الله كان قد عرف
 في بحر الشهود واهر الوجود ليس في حجب في عبود الله وما ذاك الا لوصفهم
 الى مقام القناء وخصواهم في مقام الله اذ هو قاهرهم في كل حال ولا يحد
 وغيبهم عن نفس الدروب وخالقهم من مال الصلوات اكن في الله ما لا يدرك
 بعد لحظة واحدة بعد لحظة كاله في الخاطف وطرفة العين ورسا في هذا
 المقام بعضهم بقوة الجذبة فان حفظ في الامانة عن المعصية المعانة بالان

أو من هو من شئوا من الناحية الدينية والفلسفية وبالأند وهو مقام : قس
 وعل عامل كماله من الناحية العقلية والاعمال من الناحية والاولياء فهم
 في مقام جمع الجميع لا يجمعهم وجودهم والوجودات ولا يجمعهم وجودهم
 عن مطابقة حقائق الكتاب فقول الرشيد كماله في يفرقون بين الواهر
 والظاهر في هذا المقام على حق مقسود والاحاطون الحق ويراعون خلقه نعم
 اذا غلب هو على وجود الخلق فلا يعترف المصداق فهو المراد بمرط
 المصداق حق الله وحق العباد واليد لا ثبوت في قوله بمعنى الله عليه وسلم في مع الله
 وقت لا يسعى فيه هناك مقرب وهو من وراء بالناك تقرب حبرائيل وياقوت
 لم يسل بعد الاكل فأمل وأما ان لم يكن انفسه بحيث غلبت مضالعة
 الخلق على ما له الحق وهو نقصان انساني بالاسطة الى الكمال اسطق (ومن)
 هذه تلك المسائل الارباب مسائل الاحرار وهذا قول سيد الاخيار وسند
 الاحبار والله يعلم على قال واعتراف الله (روى) هذا المقام قال بعض المشايخ
 الكرام الله تعالى الله ما سوى الله وقال اد القارض (شعر) ولو حطرت لي
 في سرائر اداة على ما مري به واجتهدت به في وسرح هذا المعنى يطول
 دانه طاف الى بيت ما كره بعدد فتنون معتقد اهل خلق ان الله تعالى هو غير
 وجود الكتاب فانه خالق الاشياء وموجد الوجودات الخالقة للوجودات
 ولا غنى عن الموجد غيره سبحانه كمال الله العلى وانتم الفقراء الى ايجاد
 اولوا اعداده ثانيا ساعة فساعة ولا وجود الا بايجادهم ولا وجود الا باعداده
 في لا موجود حقا سواء موجود فلا موجود مضافا الى الله فامل هذا الشهود
 في مقام الوجود وبين الله الوجودية ان الله ان الموجودات من السموات
 والارض وما بينهما من الكائنات العلوية والسفلية والاشياء الدنية عين الخلق
 بناء على اصول الوجود المطلق كقول الاسماء الوجودية والمعدومة احيان
 ثابتة في علم الله سبحانه وان الله وجودا في الخارج غير مستقل بذاتها بل كانهما
 في الهواء وكذا سائر ما به من اقسام الله انما حق اذ اجابته ما يبيده شئنا
 ووجد الله عنده اوله تعالى وهو معكم في كماله والله اكل في محيط وهو له
 سبحانه ونحن اقرب اليه من حمل الوريد وهذا غاية قرب الريد في مقام الريد
 وتبينها بعبادات صورية فاما بعد حقيقة (علم) ان ارباب
 المعرفة من اضمحلت سربوا اذ لا في ان الوحدة الساتية والناثرة الاساتية
 والسفائية ابنى والله انزل الاعلى ان الله على اطلاقه في اكوافها والواها

بالنسبة الى نور الحق وطهور الدات المتناسق كما اذا وقعت الزجاجات والمرأة
في مقابلة شمس الوجود وهناك في مقابلتها جده في عالم السهود فلا شك ان نور
الشمس تقع على تلك الجسالى في طبع اثار الالوان المختلفة في الجدر المقابل
لتلك المرايا فتقى في غاية من الظهور للاعتكاس المستفاد من ذلك النور والخال
ان نور الشمس باعتبار وحدة الدات معرى ومبرا من الالوان المختلفة المنطبعة
في المرأة الا انه لولا وجود ذاتها لم يتصور سهو تجاياتها في مرآياتها فالعصارف
نظرة الى الحق المطلق والغافل نظره الى الخلق وغفلته عن الحق (ولدا) لا
قيل للشيخ الا وحدى وهو مولع بعشيق الامرء العلامة انت في اى المقام فقال
انظر شمس السماء في طشت الماء فتبين له ان ذلك دمل في القفار رأيت الشمس
في مقامه العلا وتنورت بنوره الضياء (ثم على) هذا ظهور الالوان المختلفة
من الواحد الحقيقى لتعدد القوابل لئلا تستعداد الخلق كما يشير اليه قوله
تعالى قل كل يعمل على شاكلته ويرى الله صلي الله تعالى عليه وسلم
كل ميسر لما خلق له (و بهذا) انك ان كونا الحق مع جميع الخلق
ليس من المحال فافهم ولا يتوهم ان هذا من الاشكال او الاشكال والله اعلم
بحققة الاحوال (ثم من) انك ان يتحقق الوقوع هو انوار
في جدار الظهور والالوان المتعددة في صورة
الموجودات وموهومة محقق في الالوان والجهة انوارية جمع والجهة
اللونية فرق والوجود الخارجى مع الالوان والجهة بين سهود الواجب
الوجود وظهور يمكن التسهود به من جميع الجهات المتعبر عند الكل فقدر
وتأمل واليه الاشارة بقوله تعالى ان ه دوله سبحانه وتعالى مرح
البحرين يلتقيان بينهما برزخ من بين يمينى ان الواجب لا يمكن ان يصير
ممكنا كما ان الممكن لا يتصور
واللون واليه الاشارة بقوله تعالى ان ه دوله سبحانه وتعالى مرح
شهود الحق فقال الاكل
يكون دهر يا عنصر يا مجوس
من قال الرب رب والعبد عبد
ورب الارباب وقد قال عز وجل
(ومثال) اخير يقرب للرب
(سعر) رقى الزجاج ورققت
وتساكل الامر فكا كما خر

لا قدح * وكاننا قدس ولا حجر * وهذه حادثة فيها من لغة الاعداد ومنزلة
 لقلام وقد وقع هنا تخطيط المثل في الاعداد على كلام غير مستقيم الرام عند
 لاعلام لدفع ما يرد على سجنه من الملام والميراث حارس الملك العلام حيث قال
 لوجود الخارجى من الخبيثة الجامعة بين الماهية الممكنة يهبط الواجب فلو قيل له
 اعتبار اشتغاله على المبدأ انه عين لا يبعد ثبات الصفات لاعمين ولا شير وهي
 بر انتهى وظهور كقره لا يخفى فان الشبهتين وهما اهل السنة والجماعة ما رضى وان
 نولوا في الصفات انهم اعمين الدت بل قالوا انها لاعمين ولا شير احتراماً من اعداد
 قديما كانا لقوا به نقات الصفات كالمعتزلة وسائر اهل البدعة وكيف يمكن
 يقال انهم اكناس عين الدات من وجه وغيرها من وجه والحال ان الموجودات
 نأثار انوار الصفات وسكن العبد من طبيعة مولاة كما ان المر يد على طبيعة
 نرياه واما ما مشله المثل تبعاً لعمه في تصوير الوحدة والكررة انه كالأواحد
 مراتب الاعداد فهو ميم الى اقول بالعمية المترتب عليه الاتحاد المذكور
 ليه بالانحداد وكذا ما نقله عن شيخه انه قال في الفتوحات من ان الخلق عند
 نوم اختيار انشأوة والاهراض عن الامور المشغلة من الحضرة وعندنا هو
 نغلى من الوجود المستفاد لان في اعتقاد العوام ان وجود العير حق وفي نفس
 امر ليس الوجود الحق جمل وعلا انتهى ولا يخفى ان هذا ايضا يشبه
 بوحدة الوجود وهو مخالف لما عليه ارباب الشهود من ان اعابد غير المعبود
 لشاهد غير المتشهود وغاية الامر ان ظهور الخلق يخفى او يعنى عند نور الحق
 بية الكواكب الثواقب في حضرة سمس المشارق والمعارب فكأن من الاقارب
 من الاجانب كيلا يقع لك خطأ في تحقيق المراتب (العاشر) قوله في فص
 ح عليه السلام ان التنزيه عند اهل الخفايق في الوحيد عين التجريد والتقييد
 مزه اما جاهل للرب واما غافل فاين الادب (ثم) قال لان الخلق له في كل فرد
 افراد الخلق ظهور فهو الصاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل معلوم
 من فهم من قال ان العالم صورة الخفى وهويته وهو ظاهر في كل مظهر وماهية
 لم) قال وهكذا من شبه ومازده حيث جعل الخلق مقيداً وتحدوداً ولم يعرف
 به معبوداً ومن جمع بين التشديد والتنزيه في وصف الخفى فهو الذى عرف
 ق من بين الخلق وقال في قص ادريس عليه السلام ان الحق المنزه هو الخلق
 نبه وقال في قص اسماعيل عليه السلام فلا تنظر الى الخفى فتعريه عن الخلق
 تنظر الى الخلق فتكسوه سوى الحق فتزعمه وشبهه وتم في مقعد الصدق

انتهى (وحاصل) كلامه انه ذم التنزيه المجرد ولا شك انه قول يرد حبيب
مدح الله سبحانه ملائكته بقوله واننا نحن المسبحون ولعل الاكتفاء بالتسبيح عن
التفصيص وانزال ظهور صفات الجلال والجمال على وجه الكمال ومن اسمائه
الحسنى القدوس فلا لوم على المنزه ولو اذني بالتنزيه نعم الجمع بين التنزيه
والتحميد اولى كما لا يخفى على اهل التأيد لقوله تعالى حكاية عن ملائكته ونحن
نسبح بحمديك ونقدس لك ولما ورد في الحديث سبحانه الله وبحمده على ان كلا
منهما يتضمن المعنى الاخر فدبر فانه في حقيقة المعنى فطير كلمة التوحيد في المعنى
فان لا اله تنزيه وتمجيد والا لله توحيد وتحميد (ثم) تعليقه المعاول خارج عن
حيز المعقول والمنقول اذ ما له ضلالة في جعله الخلق عين الحق وهو الكفر
المطلق ثم تحسينه للتشبيه منادى لتحقيق التنزيه ومعارض لقوله تعالى ليس
كثله شئ ثم قوله الحق المنزه هو الخلق المشبه هو عين بطلان قوله الاول
فتأمل وتنبه ومحمل كلامه وظاهر مراده ان تنزيه الحق عين تشبيهه بالخلق
ليس القول الصدق وهو كذب وباطل اذ لا مناسبة بين العبد والرب وبين
الحادث والقديم فالصواب ما ذكره سبحانه في الكتاب ليس كثله شئ اى في ذاته
وهو السميع البصير اى كامل في مراتب صفاته ففي الجملة الاول رد على المشبهة
وفي الاخرى ابطال للمعطلة ونفات الصفات المكملة فهذا الجمع بين التنزيه
والتشبيه عند ارباب التحقيق واصحاب التنبيه فتأمل ايها النبيه لئلا تقع فيما
وقع فيه السفيه (واماما) ورد من الايات المتشابهات والاحاديث المشككات
حيث جاء فيها ذكر الوجه واليد والعين والقدم وامثالها من الصفات ففيه
ثلاث مذاهب بعد الاجماع على التنزيه من التشبيه (احدها) تفويض علمها
الى عالمها وعليه جمهور السلف وكثير من الخلف ويؤيده قوله تعالى
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا (وثانيها) تأويلها واليد
مال اكثرا خلف وبعض السلف (وثالثها) ان لا تأويل ولا توقف بل
المذكورات كلها صفات زائدة على الذات لا يعلم معناها من جميع الجهات وهو
مختار امامنا الاعظم واحدي حنبل واتباعه كابن تيمية وهو قول ابن خزيمة
وغيرهم من اكابر الامة من المحدثين ونسب الى طائفة السلف وقد وافقهم امام
اهل السنة ابو الحسن الاشعري في بعض الصفات لافي جميع التشابهات فان له
في الاستواء قولين احدهما التأويل بالاستيلاء وكذا في الوجه حيث قال في احد
الوجوه ان المراد بالوجه الوجود وكذا في العين والقدم واليمين والجنب حيث

قال مرة انها كلها صفة زائدة واخرى اختار ما ويلها واما اليد فليس له فيها
الاثول بانها من الصفات الزائدة على الذات وواقفه البافلاني (ثم اعلم) ان
حاصل كلام المؤل في دفع هذا الاعتراض ان الحق سبحانه لما كان عين الاشياء
من وجهه وغيرهما من وجهه فلا بد من الجمع بين التنزيه والتشبيه بان يعتقد التنزيه
للذات من حيث الهوية والتشبيه من حيث العينية المعبر عنها بالمعية في قوله
تعالى وهو معكم ايحاً انتم انتهى (وانت) ترى ان هذا توضيح لكلامه
لا تصحح لمرامد واما الاستدلال بالآية وجعلها على هذا التأويل فخطأ فاحض
اذ لا يلزم العينية من المعية الاعلى مذهب الحلولية والاعتقادية والوجودية بخلاف
مذهب اهل الحق المحققين بالمراتب الشهودية (الحادي عشر) قوله
في قص ادريس عليه السلام ان ابا سعيد الخراز قال انه يعني نفسه وجهه من
وجوه الحق ولسان من السنن حيث لم يعرف رب العباد الا بان جمع بين الاضداد
(تم) قال الخراز هو يعني الله سبحانه سمي بابي سعيد الخراز وغيره من اسماء
المحدثات انتهى ولا يخفى بطلان هذه الهذيان نعم جمع الحق سبحانه في الصفات
بين الاضداد حيث قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو في صورة
الاضداد اذ المعنى المراد هو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر باعتبار
الصفات المقتضية لظهور المصنوعات وبرز الممكنات والباطن باعتبار الذات حيث
لا يعرف كنهه المنزه عن جميع الجهات لان اوليته عين آخريته وظاهره عين باطنه
من جهة واحدة فبهما وان كانت مختلفة بالنسبة اليها كما اول المؤل فان كلام الماعل
ونسبته الى سيحنه المستدل حيث قال في الفتوحات هو الاول والآخر والظاهر والباطن
يريد الخراز من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه اهل الفكر من علماء الرسوم
انتهى (ولا) يخفى انه عد علماء الشريعة من اهل التفسير والحديث ارباب
الرسوم وجعل نفسه وامثاله من اصحاب الحقائق والقهوم بمجرد التخيلات
في الامر الموهوم (واما) قول المؤل انه قد تقرر سابقا انه سبحانه اكونه
مبدأ الاتار والاحكام له وجه خاص بالنسبة الى كل ماهية مالمس الى غيرها فهو
توضيح لا تصحح فانه عين القول بانه سبحانه عين الاشياء من وجهه وغيرها
من وجهه فثبت انه كفر صريح ليس له تأويل صحيح (واما) استدلاله بحديث
اذا قال الامام سمع الله لمن حده يقول ربنا وللك الحمد فان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حده فمن سوء فهمه وقلة علمه بالكتاب والسنة فانه من قيل قول
الخطيب اذا قرأ يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وكذا اذا قرأ القاري

آية السجدة وكذا حديث ان الله ينطق على لسان عرو وكذا سمع موسى
 عليه السلام كلام الرب من الشجرة (الثاني عشر) قوله في فص نوح عليه
 السلام لوجع نوح بين التشبيه والتنزيه ودعا قومه اليهما لاجابوه فيهما لكنه
 دعاهم جهارا الى تشبيهه ثم دعاهم اسرارا الى التنزيه وقال اني دعوت قومي ليلا
 الى التشبيه ونهارا الى التنزيه (وهذا) مع التناقض من كلامه والتعارض بين
 مراميه كفر ظاهر لا اعتراضه على نبي من الانبياء (وقد صرح) العلماء من عاب
 بنيا من الانبياء فقد كفر ولا دعائه علم الغيب في الانبياء والتفسير برأيه مخالفا
 للعلماء والاولياء من غير قاعدة عريضة او قرينة حاوية او مقابلة على ما ادعاه
 من الايمان (ثم) اخرج من ذلك فيما ترقى عما هنالك قوله في فص الياس عليه السلام
 عند قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله
 الله اعلم حيث يجعل رسالته فيه وجهان من بيان المبني وعيان المعنى احدهما
 ان رسل الله مبتدأ والله خبره وقوله اعلم خبر مبتدأ محذوف هو هو وثانيهما
 ان الله مبتدأ واعلم خبره وفي الوجه الاول رسل الله يكونون الله وفي الوجه الثاني
 غيره وسواه فهذا هو التشبيه في التنزيه والتنزيه في التشبيه انتهى وانت ترى
 ان هذا الحاد في المبني واتحاد في المعنى ولا يخفى ان جهل هذا القائل في الاسلام
 اقوى من عبدة الاصنام حيث قالوا ما نعبدكم الا بقربونا الى الله زلفى وهو لاء
 شفعائونا عند الله واشد كفرا من النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
 وهو يقول بان جميع الرسل الله مع ان هذا ليس على قاعدة مبنية لتصريح هذه
 الطائفة الرذيلة المسماة بالوجودية ان النصارى ما كفروا الا لخصر الالهية
 في الماهية المسيحية فهم غمموا العينية حتى في الاشياء الدينية فصمدق في حقهم
 ما قال الله تعالى يحرفون الاحكام عن مواضعه فاي تحريف اقوى من هذا
 التصنيف المستعمل على هذا الاعراب الذي لم يصدر مثله عن الاعراب المذمومين
 في الكتاب فان قطع رسل الله عن قوله اوتى في غاية من الاعراب فجمع بين ترريف
 المبني وتحريف المعنى فثبت انه جاهل ايضا بالقواعد العربية التي لا تخفى على من قرأ
 الاجر ومية هذا (وقد) اطال المؤل في هذا المقام بما لا طائل تحت شأنه
 فاعرضنا عن بيانه وابطل برهانه لقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون
 والحديث ان من حسن اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه وانما ذكرنا هذا المقدار
 من الامور الفضيحة لما ورد في الاحاديث الصحيحة من ان الدين النصيحة (الثالث
 عشر) قوله في فص نوح عليه السلام ايضا انه قال ومكروا مكرا كبيرا لان الدعوة

الى الله مكر بالدعوة (ثم) قال بعد السطر وقفا في مكرهم لا تذرن آلهتكم الخ
 فادهم وتركوهم جهوا من الخلق قدر ما تركوا من هؤلاء فالخلق في كل معبود
 وجهها خاسا بعرفه من عرفه ويجهله من جهله انتهى ولا كفر اصرح من هذا
 على ما لا يخفى ولا يحجز المأول عن تأويله انتقل الى توصيح كلامه وتصحيح مراده
 بما هو اصرح في حال كفره ومقامه حيث قال المقصود من الدعوة الى الحق مجرد
 المعرفة لانه سبحانه من شئ مقتود وفي آخر موجود والدعوة الطاهرة عبارة
 عن دعاء الدعوة مما فيه الحق مقتود اني افيده الحق موجود ولما كان المرسل
 والرسول البند والرسول والرسالة والداني والادع اليه والدعوة تفتني
 اربعة اشياء والحال انه بحسب التوحيد الساتى لها معنى واحد لا جرم يكون
 مخافا لا واقع فلو فهم احد من جهله التمرد الخلق تكون الدعوة في حقيقة
 المكر الخفى وقد قال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (قات) فلا يأمن
 مكر الله الا القوم الخاسرون (ثم) قال ولوا عند ان شئنا من الاسماء خال منه
 وعار عنه فتوته المعرفة بالخلق على مقدار ما تصور فيه انخلوا عنه من الخلق
 (قلت) ما شاء الله كان من الاشياء ويضل من يشاء ويهتدى من يشاء
 والخطرات الشيطانية ما لها حد الانتهاء كما تقتضيه جلالية الاسماء (الرابع
 عشر) قوله في قصص نوح عليه السلام ايضا اغرقوا في بحار العلم بالله فلم يجدوا لهم
 من دون الله نصارا فكان الله انصارهم فهاكوا فيه اى في الله الى الابد فاو
 اخرجهم الى السيف بكسر السين اى الساحل سيف طبيعة نزل بهم عن هذه
 الدرجة الرفيعة انتهى (ولا يخفى) ان الدنيا هي دار المعرفة لتوله تعالى ومن كان
 في هذه اعنى فهو في الآخرة اعنى والكفار من اجل خطائهم لما اغرقوا في الماء
 واحرقوا بانار يحصل لهم الايمان في حال اليأس والانتقان في وقت اليأس
 ولاسمى ذلك الايمان معرفة والذا قال تعالى واوردوا العاد والمانهوا عنه وهذا
 معنا قوله واخرجهم الى ساحل الطبيعة نزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة
 لكن تسمية هذه الحالة رفعة لاشك انها عبارة شديدة واسارة فظيعة (قال)
 المؤل ان قوم نوح كانوا عالمين من حيث الفطرة والجملة بمقتضى الاشياء
 ومسبحين كسائر اجزاء الارض والسماء لكن من غير شعور لهم به من حيث
 العلوق الجسداني وارتباط الهيولى بالذات المانع لهم من الفكر والروية والساتر لهم
 عن المعارف الفطرية لاسما الاغرقوا وانقطع العلايق وتفرق العوايق فعدتوا
 بسبب شعورهم لا معلوم الفطرية والمعارف الجلية قال تعالى وبدلهم من الله

ما لم يكونوا يستسبون فكشفنا عنك غطائك نبصرك اليوم حديد انتهى مقال
 ونعوذ بالله من السقاوة حالا ومألا (ثم) رأيت عبارة الشفاء ففيها ان الاجماع
 على تكفير كل من دافع نص الكتاب قال شارحه العلامة الدجلى اى حمله
 على خلاف ماورد به من المعنى المحكم كحمل بعض المتصوفة قوله تعالى في قوم
 نوح بما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا على ما حصله اغرقوا في المحبة فادخلوا
 نارها مع هدايات كثيرة صارفة عن ذمهم الى مدحهم انتهى (ولا يخفى)
 ان المعرفة صفة مادحة بل لازمة للمحبة (الخامس عشر) قوله في قص
 ابراهيم عليه السلام فيحمدني واحده ويسبدي واعبده انتهى (والجملة)
 الاولى وجهها ظاهر لان الحمد بمعنى ثناء فالله تعالى يتنى على من يشاء واما
 الجملة الثانية فظاهرها كقركا لا يخفى على اهل الصفا (واما) قول الاول
 ان العبادة جاءت في الالة بمعنى الانقياد والطاعة والله سبحانه اجاب دعاء المضيع
 كما ان المطيع انقاد امر الطاع قال ابوطالب للنبي صلى الله عليه وسلم ما طوع
 لك ربك يا محمد فقال له وانت يا محبي ان اطعك اطاعتك الهى (ولا يخفى) انه
 ماورد انك ان عبدته عبدك فانه كفر شرعا ولاياتفت الى معناه لغة وعرفا ركبا
 لا يقبل توجيهه المتبايلة بالمساكلة مع ان المساكلة لا يكون الاى الجملة الاخيرة
 على ما صرحوا به في علم المعاني والبيان هذا واهى لذة في هذا الكفر بظاهره
 واحتياجه الى تأويل في اخره واهى مانع كان له ان يقول ويحبني ويحببه والحاصل
 ان تأويله لا يصدق قضاء وحكومة وقديدين ديانة (السادس عشر) قوله
 في قص هود عليه السلام ان وجودنا غذاء الحق وهو غذاءنا انتهى (ولا يخفى)
 ان الغذاء ما يكون سببا لبقاء من مطعومات الاشياء والله تعالى يبره عن ذلك
 كما قال وهو يطعم ولا يطعم (واما) قول المؤلف ان بقاء الحق لما كان سببا لوجود
 بقاء الخلق فلا جرم هو غذاؤنا ولما كان الخالق والرازقية وسائر الاسماء لافعاله
 لا يتصور ثبوتها من غير مخلوق ومرزوق واما لهما لا تقديرا ولا وجودا لا جرم
 نكون نحن اسباب وجود الاسماء وبقائهما فحق غذاؤنا في ثبوت افعاله واسماؤه
 فذهب باطل ومسرب عاطل مع قطع النظر عن الكفر باسباب اطلاق هذا
 اللفظ الشنيع على الرب الرفيع حيث ان اوصاف الله تعالى توقيفية لان المعتقد
 يعتمد عند طوائف الاسلام وعلماء الاعلام والمشيخ المظام ان الله كان حاقا
 قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق على خلاف بين الترددية والاشاعة حيث
 جعل الاولون صفة التكوين قديمة والاخرون حادثة باعتبار سبلقاتها واداموها

تحت نعت القسرة والارادة والاولوية قائلوا لا يبرم من حساب المعلق ان لا يكون
المعلق ذاتيا بل حقق في العلم ومعلوم ان احوال بالحوال في مقام فذل الخطاب
فامشعرية قالوا وجود الحق والرزق تقدر وذا ترى في قائلوا وجودهما
حقيق وقيل ليراع اهني فقول المولى لا يتصور به انها هي الالهية الانفصالية من غير
مخلوق ومرد زوفي لا تقديرا ووجودا كقر صريح من لا رويل صحيح لاسيما
اذا كان قوله لا تقديرا راجعا الى بواطنها (السابع عشر) قولا في وصف وجود
عليه السلام ايضا فانك لا تقدر بقيد مخصوص وتكفر بما سوا فيقولونك خير
كثير بل يغوك العلم بالامر على ما هو عليه ثم قل ان كان هوى اصور اعتقادات
كلها فان الله تعالى اوسع واعظم من ان يحصره شيء دون عقده فيه تعالى يقول
فاذا تو وا فنه وجد الله فاذا كر انسا من ايس ود كر ان ثم وجد الله و هو الله
حقيقته انتهى وكفر لا يخفى اذ يلزم من ان الاعتقادات ان الله ربي الضوائف
المؤلفة كلها حق واعتقاد ان يجعلها صدق وهذا مذهب الناذقة والابدية
والاحدية والاعتقادية ثم المولى المعجز عن اويل هذا الكلام ذهب في طريق
توضيح المرام على قاعدة فاسدة له والحمد في هذا المقام فقل ان الله سبحانه
لما كان مبدأ الانوار والماهيات الخارجية كذلك مبدأ الانوار والماهيات الذهبية
وكما انه من حيث البداية مقارن للماهيات الخارجية كذلك من حيث البداية
الانوار والاحكام الذهبية مقارن للماهيات الذهبية فهو مع الوجودات السعوية كاهو
مع الوجودات الخارجية بلافرق انتهى ولا يخفى ان المعية المذكورة لانفسد
تصحح المسئلة المستورة المهم الا ان يراد بالمعية العينية كما صرح به هو وسيفه
في مقامها الردية وحاشا ليميز اقول بان هذا الموقولة من انكلمات الكفرية
ومحل كلامه في اخر مراد انه سبحانه لا يندو عن اعتقاد مسطور الا انه ليس
في اعتقاد دون اعتقاد بحدود ايهي وهو نهائية كفره وقاية امر حيث
جهل الاعيان ونكره سواء في الاعتقاد والحدود ماير الامور الانشائية مصورة
في الاعتقاد (العاشر عشر) قوله في وصف عيب صليبه السلام ان الاله المعتمد
تستغنى ليس له حكم في الاله المعتمد لاجر فصاحب الاعتقاد يتق الاصلان
عنه وينصره وهو لا ينصره وانها ليس له الر في اعتقاد منازعة وكذا هذا
النازع ليس له نصرة من الاله له اعتقاد في الاله من ليس له نصرة في نصرة
شبهه صلى الله عليه وسلم لم ان المعتمد ليس على الاله معقد له ولا على الاله
مقصود له فذاؤه تعالىه تناوذه على نفسه وانما يتم معتد خبره وبانصف لما

فعله لكنه جاهل بسبب الاعتراض على الغير في اعتقاده في الحق ولو عرف قول
الجنيد لون الماء لون اناءه لسلم لكل ذي اعتقاد معتقده وعرف الله في كل صورة
ومعتقد فهو صاحب الظن لاصحاب العلم كما قال الحق انا عند ظن عبدي
بي يعني ما اظهر له الا في صورة معتقده ان اراد اطلقه وان اراد قيده والاله المقيد
محدود بسعة القلب اذا لاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين جميع الاشياء وعين
ذاته وفي الشيء الواحد لا يقال انه يسعه او لا يسعه انتهى ولا يخفى ما فيه من
المنكرات الشرعية والكفرات الفرعية فانه يبطل التوحيد ويعطل التمجيد
ويحرف كلام الله وكلام رسوله عن مقام السيد والتأييد اذ الحديث الالهي
انا عند ظن عبدي بي ليس بالنسبة الى اعتقاد الالوهية فان الظن لا يعني من
الحق شيئا في الامور الاعتقادية بل معناه انه عند ظن عبده به في مقام الرجاء
والخوف كما تقتضيهما صفة العبودية بان يقوم بطاعته ويتخاف من معصيته
لالمجرد التني من غير التعنى فانه غرور لا يعقبه سرور واما ما ورد في الحديث
النبي من انا القلب بيت الرب وكذا ما ورد في الحديث القدسي والكلام الانسي
لا يسعني فيه ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن ففيهما ايماء
الى مضمون قوله انا عرضنا الامانة الالية وتحققها ليس هذا محل بسطها ولا يقول
مسلم بنزول الرب في القلب واحاطته به الا الحلولية والوجودية الا ان الاولين
يخصون القضية ولا يعمون البلية ثم المؤل لما عجز عن تأويله وتصحيحه شرع في
بيان كلامه وتوضيحه فتبعه في مراده وصرح بتصريحه حيث قال اصحاب
التقاييد من العقلاء تصوروا الحق سبحانه بحسب فهمهم وادراك علمهم فصوروا
في ذهنهم صورة وزهوها من كل ما يحسبونه نقصانا عندهم ووصفوها بكل نعت
ظنوا انه كمال لديهم في الحقيقة تلك الصورة مصنوعة ومخترة ومجمولة ومفعولة
لادراكهم وفهمهم فلو نظرت في اعتقادات الفرق الاسلامية وتأملت في معتقدات
اليهود والنصارى والمجوس وعبيدة الاصنام والصابئة اظهر لك هذا المعنى
في ميدان المبنى فان كل واحد منهم بحسب قابليتهم وفهمهم تصوروا الحق
بصورة مستحسنة عندهم ويحامونه ويراعونه ويتقون عنه المنقصة وينسبون
اليها الممدحة ويتقون معتقد غيرهم ويذمونه ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك وهم الانبياء والاولياء والراسخون من العلماء لانهم لم يصوروا صورة
معلومة عندهم وحقيقة خاصة من لدنهم بل اتبعوا ما وحي اليهم بالوحي للانبياء
والاولياء انتهى وهذه كلمة حق اريد بها الباطل كما لا يخفى على العاقل

الكامل فان مراد شيخه كما مر مرارا ان الحق عين الخلق ون كل معتقد صحيح
 اظهر الحق وكونه مع كل شيء بل عينه واختلاف الاعتقادات بحسب تفاوت
 الاعتبارات الصادرة على وفق مراتب الاستعدادات واساليبها كانتعاس
 نور الشمس في المرايل وهذا شبه المعنى الذى هو مدار بناءه بقول نفسه الى الجنيد
 لون الماء لون انائه والتحقيق ان معنى قول الجنيد اوضح روايته عند يكون من
 قبيل ما قبل كل اناء يتروح بما فيه اى بما يوافق هواه وطبعه ويطابق معتقده
 وشرعه لا بما ينافيه الا ترى ان جملة مختلفة اذا اجتمعوا في محفل فالعالم يظهر
 منه آثاره والكرام يظهر منه آثار كرمه والحسن الخلق يتبين عنه انوار رحمته
 فالذاكر لا يذكر الامم كوره وموصوفه والعارف لا يعرف الامر وفه وهكذا بقية
 ارباب الفضائل واصحاب السمائل وطالب الدنيا يتكلم بامور دنياء والفاسيق
 بما في خاطره من مهواء وكل حزب بما لديهم فرحون عارفون طريقهم ومذهبهم
 وقد علم كل اناس منسربهم (التاسع عشر) قوله في فص سيب عليه السلام
 ايضا ان العالم مجموعه اعراض وفي كل آن يصير معدوما وموجودا كما قال الاشاعرة
 وغيرهم في الاعراض لافى الاجسام اقول وهذا القدار ليس له مطعن في الكلام
 اذ لا يترتب عليه حكم من الاحكام الا انه فرع عليه ما يترتب كفره لديه حيث
 قال فالكلف في كل آن يكون غيره ويحسر في العقبى غير ما كان موجودا في الدنيا
 فالعقاب والثواب لا يكون في الطابع والعاصى انتهى وكفره لا يخفى والمأول لما التفت
 الى دفع الاعتراض بل اظهر توضيح ان الاجسام كالاعراض بقوام الله سبحانه
 هو الذى قائم بذاته في قيامه لا يحتاج الى شيء من موضوعاته واما ما يسميه اهل
 الرسوم بالجوهر ويجعلونه قائما بنفسه غير موجود عنده هذه الطائفة بل انه امر
 موهوم وشي معدوم فالعالم من اوله الى اخره اعراض غير قائمة بنفسه في امره
 اقول ما ذهب اليه العلماء والحكماء والمشايخ الكبراء بالاعتبار اولى حيث فرقوا
 بين الجواهر والاعراض على وجه لا يتوجه عليهم الاعتراض فانهم يجهلون
 على ان الحق هو القائم بذاته وهو لا ينافى ان يقيم الجوهر قائما بنفسه بمعنى انه
 ثابت في مقره ولذا قالوا في معنى القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره وعلى تقدير
 صحة كونه يصير معدوما في كل يوم هو في شأن اى يحيى ويميت بمعنى يوجد
 الشئ ويفنيه فتقول يصير معدوما ويتقلب موجودا وهكذا في كل زمان من
 الاحوال كما يقتضيه صفات الجلال ونعوت الجلال الى ابد الابد على وجه الكمال
 وعلى هذا المعنى لا يترتب الفساد في المبنى كما حقق في إعادة اعضاء الاشباح فليكن

كذلك في اجراء الارواح وقد قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها لينذروا العذاب فما اختلف العاصي والمطيع في مقام العقاب والثواب وهذا
فصل الخطاب والله اعلم بالصواب (العشرون) قوله في الفص العن يرى ان
ولاية الرسول افضل من نبوته انتهى ولا يترتب عليه كفر ولا فسق ولا بدعة كما
لا يخفى لان هذه مسألة اختلف فيها الصوفية واصل وضعها انه يقال ولاية
الرسول افضل من رسالته لان ولايته المختلف فيها هي في زمان نبوته واما ولايته
الكائنة قبل نبوته فلا يصح ان يقال افضل من نبوته فانه كفر بلا خلاف اذ لا يكون
الولى افضل من النبي كما حقق في محله ان من قال الولى افضل من النبي يكفر
وانما بقي الكلام في نبوته المعبر عنها بولايته ورسالته واختلاف الافضلية في اى
نسبة فقال بعضهم ان ولايته افضل لكونه توجهه حينئذ الى الحق بخلاف
رسالته فانه متوجه في حالته الى الخلق وهذا التفصيل من هذه الحثية في التفضيل
لابأس به عند اهل التخصيص الا انه يلزم منه ان يكون النبي الذي لم يؤمر
بتبليغ الوحي الى الخلق يكون افضل واكمل ممن اوحى اليه وامر بتبليغ ماله
وهو خلاف الاجماع اللهم الا ان يقال المراد بيان افضلية النسبتين المجموعتين
في الرسول بطريق الانفراد فان مرتبة جمع الجمع اكل عند جميع العباد
(ولذا قال بعض العلماء ان مقام رسالة نبينا افضل من مقام ولايته وانما ادرجه
المؤل وجعله من قبيل القول المشكل ليوهم العوام ان سائر الاعتراضات مثله
في قبول التأويل المحتمل) نعم ذكر بعضهم ان نهاية النبي بداية الولى
وظاهره الكفر الا ان له تأويلا حسنا وتوجيها مستحسنا وهو ان الولى لا يصير
وليا باهرا الا اذا عمل بجميع ما تاتي به النبي اولا واخرا وباطنا وظاهرا (الحادى
والعشرون) قوله في فص عيسى عليه السلام انه لما كان يحيى الموتى قال بعضهم
بحلول الحق فيه وقال بعضهم هو الله وكفروا فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم فجمعوا بين الكفر والخطأ في تمام الكلام فان كفرهم
ليس بقولهم ان الله فقط لان هذا الكلام بانفراده حق وليس بكفر ولا بقولهم
المسيح ابن مريم فقط لانه ابن مريم بلا شك بل بمجموع الكلامين كفروا
انتهى (ولا يخفى) انحلال مثل هذا الكلام على ادنى العوام لان احدا لا يقول
من قال ان زيدا هو الله يكفر باحد جزئي كلامه بل تركيبهما وفق مرامه مع
ان كل جزء يسمى قولاً لا كلاماً كما حقق في محله ومع هذا لا يتعلق الاعتراض
بالكفر على قوله الا ان المؤل ذكر ان شراح الفصوص كاتقيصري والجنسدى

والجأى اتفقوا ان مراد الشيخ بهذا القول انهم انما كفروا بحصر الحق
 في عيسى لانه تعالى ليس محصورا بل انه سبحانه في جميع العالم متجليا انتهى ولا يخفى
 انه معارضة صريحة لكلامه سبحانه ومناقضة فيجدة لمرامه عن شاء واما بحث
 التجلي في افراد العالم فهذا امر ظاهر لا يخفى على احد من بنى ادم بل ليس له
 ارتباط بما تقدم فالكفر راجع اليهم حيث ما فهموا كلام شيخهم وحلوه
 على محمل باطل زعموه حقا عندهم وهؤلاء وان كانوا بحسب الظاهر من العلماء
 لكنهم وقعوا فيما وقعوا فيه لنفساد اساسهم في البناء فقد ورد حبك الشئ
 يعنى ويصم وقد قيل كل انا يتبرح بما فيه تنبيه على انه سبحانه يفضل من يشاء
 ويهدى من يشاء وقد صارت ضلالتهم سببا لاضلالة جماعة من السقهاء (والما)
 قلنا هذا بناء على نقل هذا المؤل ولعله حذف من كلام شيخه من سريخ
 الباطل كما اشار اليه بقوله وفي الواقع عبارة ان الله هو المسيح ابن مريم مفيد
 للحصر وان قول الشيخ يشير اليه حيث بين ان مجموع الكلام هو الكفر انتهى
 (ولا يخفى) ان هذا المبنى المفسد المعنى ليس في كلامه على ما نقله من بيان مراده
 ثم ما يدل صريحا على بطلان هذا المبدأ الكاسد والمشا الفاسد انه لو قال
 احد ان محمدا هو الله فلا شك انه يكفر بالاجماع خلافا لذهب ابن عربى وسراح
 كلامه وسائر الاتباع حيث لم يعرفوا الحكمة في فضل ضمير الفصل المشار اليه
 الى كمال العدل تنبيهها على اختلاف طوائف النصارى حيث قال بعضهم ان الله
 ثالث ثلاثة وقال آخرون ان الله هو المسيح ابن مريم وحده من غير اندراج
 في الثلاثة فبين الله سبحانه ان الحصر كفر كالزيادة في عدد الالهة وقيد الثلاثة
 بيان الواقع من تلك الطائفة (واما) قول من قال ان الله ثالث ثلاثة كفر وقوله
 سبحانه ما يكون من تجوى ثلاثة الالهة رابعهم ايمان فردود اذ لا مناسبة بين
 الايتين لافى العبارتين ولا فى الاشارتين فان المعبة الالهية حان التجوى وغيرها
 نابتة بالاجماع من غير النزاع حيث قال تعالى وهو معكم ايما كنتم وخصوص
 العدد لا يفهم له مع انه سبحانه عم هذا المعنى بحيث دخل ثالثهم ايضا في هذا
 المعنى بقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الالهة معهم اين ما كانوا فالعبية مطلقة
 ايمان والمشاركة فى الالهية كفر وكفران سواء فيها الكثرة والقللة الشاملة
 للثانية قال تعالى لا اتخذوا الهين اثنين والحاصل ان المراد هو تعريف المرید
 بالوحدانية ليحصل له مقام المرید والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (واما قول)
 المؤل انه سبحانه مبدأ جميع الانوار وله من هذه الحيثية مع جميع الاشياء نسبة

المقارنة والمعية فهو من حثية المعية عين جميع الاشياء فخصره في عيسى موجب
للتقييد لانه كذب فظاهر البطلان فان المعية الثابتة في قوله تعالى وهو معكم
ابنا كنتم ليست بمعنى المقارنة والمقاربة الحسية بل محاولة على المعية بالعلم والنصرة
ونحو ذلك من الامور المعنوية ومع هذا لا يلزم من المعية الدسبة العينية لانه وجود
زيد مع عمرو لا يقتضي ان احدهما عين الاخر بل العينية توجب الحلول والاتحاد
والجسمية فيجب ان ينزه عن امثال ذلك البارئ المتعال فان كون الواجب الوجود
عين الممكن الوجود من المحال فزحوا من الله ان يحسن الاحوال ويحفظنا
من الخطل والخلل في الافعال من الاقوال (الثاني والعشرون) قوله في فص
هارون عليه السلام انما يسلط الله سبحانه هارون على عبدة العجل كما سلط موسى
عليه السلام حتى يعبد الله في جميع الصور ولهذا ما بقى نوع من انواع العالم
الا وقد عبد اما عبادة تألهية كعبدة الاجسام والكواكب واما عبادة تسخرية
كعبدة الجاه والمال والمنصب والهوى اكثر ما عبد من دون الله قال تعالى افرايت
من اتخذ الهه هواه انتهى (وايس) في ظاهر كلامه كفر كما لا يخفى الا انه يفهم
من باطن مراده كآيتين مرة بعد اخرى في مقامه ان مراده بهذا كله انه سبحانه
عين جميع الاشياء فيقتضي ان يكون معبودا في صور جميع مظاهر الاسماء وبطلانه
ظاهر على العلماء وان اخفى على بعض السفهاء ولو زعم الجهلة انهم من الكبراء
على ان دعوى عموم الاقتضاء باطلة لعدم صحة عبودية جميع الاشياء هذا (وقد)
خلط المؤلف هنا في ذكره من حل بين الحق مما ليس تحت طائل فاعرضنا عن كلامه
لعدم تحقيق مراده (الثالث والعشرون) قوله في فص موسى عليه السلام
انه لما جعل الله سبحانه عين العالم حين اجاب فرعون حال الخطاب والعقاب
فخطبه فرعون بذلك اللسان وبني عليه اساس البيان فقال لئن اتخذت الهها
غيري لاجعلنك من المسجونين لانك اجبت بجواب يوافق امثالي من المدعين
الى اخر ما ذكره من كلام المبطلين وهذه منه مسئلة جزئية مبنية على قاعدة
كلية في العينية التي هي مذهب الوجودية والهرطقة والحلولية والاتحادية الذن
وقع الاجماع على كفرهم من الطوائف الاسلامية كما دل عليه الايات القرآنية
والاحاديث النبوية وعقائد السادة الصوفية الرضوية من الجماعة السنية السنية البهية
(قال) المؤلف ان موسى عليه السلام لما قال رب المشرق والمغرب وهو بلسان
الاشارة انه سبحانه عين العالم لان الرب عبارة عن المربي والموجد والمثبي وهو
مبدأ الانوار والاحكام والمبدأ المقارن عين كما تقدم فقال فرعون انك جعلت

الرب عين العالم واما من العالم ولو كنت من بني ادم ما كون في دعوى الاوهية
 صادقا وفي ادعاء الرب بوسنة معك موافقا وانت ولو كنت معي في هذا الامر
 سريكا الان مرتبتي مرتبة التحكم بحسب الظاهر فعارضه بان لي ايضا تحكم
 بالامر الباهر كما بينه بقوله اولوجئتك بشئ مبين قال فرعون فأت به ان كنت
 من الصادقين وبالجملة هذه المكاملة بلسان القطرة لا بلسان الفكرة انتهى
 (ولا يخفى) ان هذا ليس جوابا عن فساد كلامه وانما توضيح لتعقيب مراده
 (الرابع والعشرون) قوله في هذا النص ان فرعون كان في منصب التحكم
 وصاحب السيف والعاقل انما يكلم الاعلى لاني صاحب الحكم الباهر بحسب
 البعض الى البعض لكن انما الرب الاعلى لاني صاحب الحكم الباهر بحسب
 الطاهر ولما عرف السحرة صدقه في تلك الدعوى لم يشكروا عليه هذا المعنى
 بل اقرروا حيث قالوا انما تقضي هذه الحياة الدنيا فصح قوله انما يكلم الاعلى
 فان غيره وان كان عين الحق فاما في الصورة فهو عين الحق بما بين الخلق فقطع
 ايديهم وارجلهم في عين الحق بصورة الباطل (فانظر) الى هذا الكلام
 العاقل الذي ليس تحت طائل وانما صار سببا لضلالة الجاهل والعاقل وان كان
 في صورة العاقل والفاضل الكامل فان العبرة بالاعتقاد فيما بين العباد والا فقد
 سبق الكفرة من الحكماء من عجز عن فهم كلامهم جملة من نظر بعدهم
 من الفضلاء وسائر القلاء لعلم ان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء (واوول)
 لما عجز عن حل المشكل انتقل الى توضيح كلامه وتصحيح مراده بحيث شاركه
 في بطلان مقامه واستحق ما استحق من كفره وملامه (وهذا آخر) الاعتراضات
 الواردة على كلماته المستتلة على انواع من الكفرات اعطاهها دعوى العينية
 ثم دعوى انها لا خير ولا عين ثم الطعن في الانبياء ثم دعوى انهم يستغفرون
 من خاتم الاواباء ثم انكار تعذيب النار للكفار مؤيدا في نار البوار بل كتبه مشكونة
 يثل هذه الاوزار الا انها مخلوطة بكلام الارار ليلبس الحق بالباطل ويزين
 الردي بالعاقل منها ما نقله عنه الآق في الدين في رسالته على طريقته انه قال
 في الفصوص ان من ادعى الاوهية فهو صادق وانكر على قول العلماء ان وجود
 الغاني لا يفتعل ولا يفتعل عند فناءه بالذات حقيقة بل حسا وخيال وان الموجودات
 مستقلة مستندة الى ذواتها وانست للعق سماته ظلالا انتهى (وهذا)
 جاري عين ما قال سيخه من دعوى العينية سواء يوافق الحولة
 او يطابق الاتحادية فعلى كل حال هو من الطائفة الاتحادية لخالفته لما هو مقرر

في العقائد الشرعية التي بينها العلماء الاسلامية وقد اُغرب حيث استدل
 على صحة كلام ابن عربي بكلام اتبعه كسراح كلامه ووضاع
 مراده ثم خلط وخبط بايراد كلام الوجودية الموحدة والوجودية الملمدة
 في الشاهد على طبق الواحد (واما قول) المؤل المشهور بالشيخ المكي من انه
 مدة سبع وثلاثين سنة خدم كلام ابن عربي فدل على انه جاهل غبي حيث
 ضيع عمره وعطل امره فيما لا يفعد بل يضره فلو اشتغل بالكتاب والسنة لرأى
 خيره واتق شره وضره وضلاله وكفره (وانظر) الى قول حجة الاسلام ضيقت
 قطعة من العمر العزيز في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز مع ان الاخير هو
 مدار مذهب الشافعي من طريق النووي والرافعي ثم انتاله من حاله ومقامه
 في طريق الفقهاء الى تصنيف وقدمات وصحيح البخاري فوق صدره رجا
 حسن الخاتمة في امره (واما قوله) ان شيخه خاتم الولاية الخاصة بالمحمدية
 وانه لم يوجد احد بعده على قلب محمد في الحالة الظاهرية والباطنية فجرد دعوى
 ليس تحتها طائل او معنى اذ لا دليل على مراده بل وجود كثير من اكابر الاولياء
 بعده حجة بيّنة على بطلان كلامه وعلى تقدير صحة هذه الواقعة في منامه فيكون
 تأويلها انه متلبس بالكفر والايان وانه التلبس عليه الحق والبطلان وان الفضة
 البيضاء عبارة عن الملة الحقيقية النورية كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في تعبيره عنها باللين لانه ابيض كاللبن وان الذهب الاحمر المشبه بنار سقر
 عبارة عما ذهب اليه من انواع الكفر حيث ذهب به عن الايمان وحقيقة الامر
 فهو بهذا المعنى خاتم الاولياء من الشياطين الاغبياء وصدق رؤياه فان مثله
 ما ظهر بعده ولا يظهر انشاء الله فان مضرة مذهبه وشرارة مشربه اضر من
 الدجال ونحوه واشهر من تصانيف النصاري لان كل احد من اهل الاسلام
 يظهر لهم بطلان كلام الدجال واَقوال النصاري في الحال وكلام ابن عربي
 في قلب الغبي الجاهل بعلوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السم في المسام
 (واما) قوله ان لشيخه مصنفات قاربت الالف منها الفتوحات المكية التي
 ابوابها قرينة من الالف وان له تفسير القرآن قدر الفتوحات مرتين المسبى
 بالمجمع والتفصيل في اسرار التنزيل فغير مفيد في مقام التأويل لان زبدة تضانيفه
 الفصوص والفتوحات وعمدة ما فيها من الحقائق المختصة به هذه الكفرات
 والهنديات والعبارة لتحقيق قوة الدراية لا بتدقيق كرة الرواية (ثم فس على)
 هذا ما ذكره المؤل في تعظيم شأنه وتفضيم برهانه بما يظنه انه من الكرامات

وقد اختلف على تفسير بعضها أن يكون من الاستدراج باقتلهما وخرق العادات كما وقع لقرصون وامثاله من ارباب الضلالت (واما ما ذكره من ملاقات شيخه مع شيخ الاسلام شهاب الدين السهروردي من غير مكانة ومخاطبة وانه سأل كل عن حال الآخر وانه قال شيخ الاسلام رأيت بحرا لا ساحل له وانه قال في حق السهروردي رأيت رجلا يملأ من السنة من قرنه الى قدمه فحصل على ما عرف كل من احوال الآخر وتخيل ذلك الوقت وتصور من غير اطلاع لشيخ الاسلام على ما وقع له من الكلام المذموم عند الاعلام مع احتمال انه كان قبل ظهور ما استحق من اللام حتى ان في عبارته نوعا من اشارته الى انه بحر ليس له متر وقد قال تعالى وما يسئوي البحران فان بحر الشريعة عذب فترات سابع سرايه لانه من وجع باقية بخلاف بحر الحقيقة فانه قد يكون ملحا احبا اظلم يكن على طريق الشريعة والظريقة ان قالوا ان الشريعة كسفينه الطريقة المارة على بحر الحقيقة فنركب السفينة ونجاء ومن اعرض عنها فقد غرق وقال انجاء انجاء ولا حصن له النجاء ولا النجاء فعليك الانجاء بسفينة نوح وامثاله من ارباب الفتوح ان اردت ان يحصل لك روح في الروح ثم من راح في هذه السفينة من الصبح الى الراح ادرك النجاء والفلاح في الدنيا حيث ثبت على الدين القويم والصراط المستقيم وكنا يمر في العقبي على الصراط الذي على متن النعيم ويستقر في دار النعيم بالعيش المقيم والتشريف باللقاد العظيم والثناء الكريم كما قال تعالى سلام قولا من رب الرحيم (واما ما نقله من ان الشيخ عبد السلام قال في حق ابن عربي انه صدوق فنقوض بما تقدم من نقل الجزري بسنده الصحيح انه قال في حقه انه زنديق وعلى تقدير صحة الاول انه كان قبل ما يظهر منه ما يوجب الكفر فتأمل) (واما ما سنده اليه من لبس الخرقه منتهيا الى معروف الكرخي اخذ من الامام علي بن موسى الرضا وآبائه الكرام الى النبي عليه الصلوة والسلام فليس له صحة عند العلماء الكرام واصحاب السير من اشدثين العظام ثم قوله واخذ الحسين ايضا عن جده عن جبريل عن الله عز وجل تظاهر البطلات عديم الرهان وكذا طريق خمسة من طريق المشايخ الى اويس وانه اخذ عن عمر وعلى رضي الله عنهم ما فغير معروف بل المشهور انهما لبسا خرقه النبي صلى الله عليه وسلم لا ويس وان كان هو ايضا غير صحيح مع ان الاعتبار بالخرقه لا بالخرقه فقد قال ابو يزيد لمن طلب منه خرقته ان يفيد له في مقام الزيد فقال له لو ابست جلد ابي يزيد لا ينفعك الا بالعلم النافع والعمل الصالح ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤيد

انه عليه السلام جعل قيصا له كفنا رئيس المنافقين الاشعار بان لباس الظاهر
وتزيين المظاهر لا ينفع اذا لم يكن صاحبه من الموافقين ثم اعلم ان صاحب الشفا
ذكر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه احرق في عبد الله بن سبا انه قال له
انت الاله حقا وقتل عبد الملك بن مروان النبي وصلبه وفعل غير واحد من
الخلفاء والملك واشباههم واجمع علماء وقتهم على تصويب فعلهم واجمع فقهاء
بغداد ايام المقتدر بالله على قتل الخلاج لدعواه الالهية والقول بالخلول وقوله
انا الحق وما في الجبة الا الله مع تمسكه في الظاهر من حاله بالسريعة ولم يقبلوا
توبته حيث عدوه زنديقا وان كان في الصورة صديقا والحاصل انه كان كغيره
من جهلة المتصوفة المختين الى الاسلام والمعرفة حيث قالوا ان السالك اذا وصل
فر بما حل الله فيه كالماء في العود الاخضر بحيث لا تمايز ولا تغاير ولا اثنية وصح
ان يقول هو انا وانا هو مع امتناعه حقيقة كصيرورة احد الشيتين بعينه الاخر
والاخر بعينه هو بحكم العقل وشهادة ضرورية المشاهدة انه من الخيال بدون
احتياج الى استدلال ولا يستتم محازا بان يكون بطريق وحدة اما اتصالية بجمع
مائين في اناء واحدا واجتماعية كامتزاج ماء وتراب حتى صارطينا واما بطريق
كون وفساد كصيرورة ماء وهواء بالغليان هواء واحدا او استحالة اى تغير كصيرورة
جسم بعد كونه سوادا بياضا وعكسه وهذا كله في الحادثات القابلة للتغيرات
بخلاف ذات الله تعالى وماله من الصفات فانه من المحال ان يحل في شئ من
الممكنات او يتحد مع المخلوقات اذ لا مناسبة بين القديم ورب الارباب والحادث
لا سيما من التراب ثم اعلم ان الله سبحانه قد حكى مقالات المفتين عليه وعلى
رسله في كتابه على وجه الانكار لقولهم والتحذير من ضلالهم والوعيد على
وبالهم في مآلهم وكذلك وقع في امثاله من احاديث النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وعلى اله واجمع السلف والخلف من ائمة الدين على ذكر حكايات الكفرة
والمحدثين في كتبهم وفي مجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبههم الموجهة
للاتباس وان كان ورد لاحد بن حنبل انكار لبعض هذا على الحارث بن اسد
المحاسبي بما حكاه في الرعاية فقد صنع احمد بن حنبل مثله في رده على الجهمية
وعلى القائلين بان القرآن مخلوق من المعتزلة واصل الفرق ان كلام الاول حكاية
عقائد باطلة ثابتة بالكتاب والسنة مستغنية عن البيان في ميدان العيان او كانه
اورد ادلة الخصم واوضحها ثم ذكر بيئة تفسد وجهها بخلاف كلام
الثاني حيث ذكر واقعة حال محتاجة الى جواب . سؤال كما وقعت لنا في هذا

الكتاب والله اعلم بالصواب هذا وقد صرح العلماء بان رد مذهب القدرية
 واجبرية وامثالهم فرض كتابية حنظلة للسريرة والصيانة والحماية ولاشك
 ان كفر الطائفة الوجودية منهم وضررهم على الضوائف الاسلامية اكثر حيث
 صنفوا الكتب والرسائل واوردوا فيها ما يستند على ائمة حيث استدلوا
 بالكتاب والسنة ما يتوهم فيه الموافقة والمطابقة لتكون وسائل لضلالة كل
 طالب وسائل بخلاف كلام المنصور النافذ وابي يزيد ليس في جنتي سوى الله
 ونحوقته فانه انت من وجهين احدهما انه اقرب الى قبول التأويل وثانيهما
 عدم ثبوت ما قيل فلا عبرة بما نقله هذه طائفة عن ابي يزيد من ان دني منزلة
 اعز من ان يجزى فيه الحى ويجزى فيه حال الربوبية مع ان هذا لو صح عنه
 فهو قابل التأويل بان هذه مرة قدم السالك في هذا المقام ولا يلزم منه تحسين
 الكلام وتزيين المرام واما ما نقل عنه ان الصوفي قسيم الذات اثني الصفات
 فلا يصح عنه قطعاً لانه ان اراد معناه الظاهر وهو الكفر الباهر وان اراد به
 قديم الذات والصفات باستتار كونه معلوماً عند التسديم الحقيق فتخصيصه
 بالصوفي لا وجه له اللهم انما يقال ان هذا المعنى يظهر للصوفي دون غيره
 من اهل العلم اعرفى وقس على ذلك ما ذكرنا هنالك فانه لا يحمل لمسلم ان يترك
 الاعتقاد المفهوم من الكتاب والسنة والمعلوم عند علماء الامة ويحيل الى كلام
 هذه الطائفة وتقول هذه الجماعة فانها مجرد رواية من غير دراية يجب ان يحكم
 بانها لا اصل لها بل مصنوعة موضوعة من اهلها الا اذا كانت ثابتة من طرق
 صحيحة او حسنة او يكون ناقلها معروفاً بانه ثقة كالتفسيرى فانه نقل عن الجليل
 من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يفتدى به في هذا الامر لان علمنا مفيد
 بالكتاب والسنة ثم رأيت منقولاً في بعض التواريخ ان ابن عربي انتقل من
 بلاد الاندلس بعد التسعين وخمسمائة وجاور بمكة وسمع بها الحديث وصنف
 الفتوحات المكية بها وكان له لسان في التصوف ومعرفة لما اتخذه من هذه المقالات
 وصنف بها كتباً كثيرة بما مقاصده التي اعتقدها ونهج في كثير منها مناهج تلك
 الطائفة ونظم فيها اشعاراً كثيرة واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى الروم وحصل
 له فيها قبول واحوال جزيلة ثم عاد الى دمشق وبها توفي انتهى ثم قال
 صاحبه ونقل ذلك من خط ابي حسان وذكره الذهبي في العبر فقال صاحب
 الاصانيف وقدوة القائلين بوحدة الوجود ثم قال وقد اتهم بامر عظيم وقد
 وصف شيخ الاسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ابن عربي هذا

واتباعه بانهم ضلال وجهال خارجون عن طريقة الاسلام لانه قال فيما انبأني
 الحافظان زين الدين العراقي ونور الدين الهيثمي في شرحه على المنهاج للنووي
 في باب الوصية بعد ذكره طوائف المتكلمين وهكذا الصوفية ينقسمون كاتقسام
 المتكلمين فاحدا من واد واحد فن كان مقصوده معرفة الرب سبحانه وصفاته
 واسماؤه والتخلق بما يجوز التخلق به منها والتهلى باحوالها واشراق انوار
 المعارف الالهية واسرار الاحوال السنية لديه فذلك من اعلم العلماء ويصرف
 اليه في الوصية للعلماء والوقف عليهم ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن
 عربي واتباعه فهم ضلال وجهال خارجون عن طريق الاسلام فضلا
 عن العلماء الكرام انتهى وذكره الذهبي في الميزان فقال منصف التصانيف
 في تصوف الفلاسفة واهل الوحدة وقال اشياء منكرو عدها طائفة من العلماء
 مروقا وزندقة وعدها طائفة من العلماء من اشارات العارفين ورموز السالكين
 وعدها طائفة من متشابه القول واما ظاهرها كفر وضلال وباطنها حق وعرفان
 وانه صحيح في نفسه كبير القدر واخرون يقولون قد قال هذا الكفر والضلال
 فمن الذي قال انه مات عليه فانظاها عندهم من حاله انه رجع واناب الى الله
 فانه كان طالما بالاثار والسنن قوى المشاركة في العلوم قال وقولي انا فيه انه يجوز
 ان يكون من اولياء الله الذين اجتذبهم الحق الى جنبه عند الموت وختم له بالحسنى
 واما كلامه فن فهمه وعرفه على قواعد الانحادية وعلم محط القوم وجمع بين
 اطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف قولهم وكذلك من امن النظر
 في فصوص الحكم وانعم التأمل لاح له العجب فان الركن اذا تأمل في ذلك الاقوال
 والنظائر فهو احد رجلين اما من الانحادية في الباطن واما من المؤمنين الذين
 يعدون اهل هذه النحلة من اكفر الكفرة انتهى وقال في تاريخ الاسلام على
 ما اخبرني به ابن الحب الحافظ اذا عنا عنه سماط هذا الرجل كان قد تصوف وانزل
 وجاع وسهر وقبح عليه باشيء امتزجت بعالم الخيال والخطرات والفكرة
 واستحكم ذلك حتى شاهد بقوة الخيال اشياء ظنها موجودة في الحسار ج وسمع
 من طيش دماغه خطايا اعتقده من الله تعالى ولا وجود بذلك ابد في الخارج حتى
 انه قال لم يكن الحق اوقفني على مأسطره لي في توقيع ولايتي امور العالم حتى
 اعلمني بانى خاتم اوليائه المحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين فلما كان ليلة
 الخميس في سنة ثلاثين وستائة اوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء فرسمته
 بنفسه هذا توقيع الهى كريم من رؤوف رحيم الى فلان وقد اجزئنا رفته

وما خبنا قصده فليتمض الى ما فوض اليه ولا تشعل له الولاية عن المسؤل بين
 ايبت سهراب شهر الى انقضاء العراة هي وهذا الكلام فيه مؤاخذه على ابن
 عربي فانه ان كان المراد بما ذكره من انه حاتم الولاية اشحمدية وانه خاتم الانبياء
 كما ان نبيا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء فليس يلحق بل كذب
 سر يمح او جود جمع كثير من اوليائه تعالى من العلماء العاملين في عصر ابن عربي وفيما
 بعده على سبيل التضع وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فليس فهو غير
 صحيح ايضا بوجود الاولياء الاخبار بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور
 (قلت) ويا ليتما اتى بهذا الكتاب والزمور ولم يأتوه بما هو سر يمح في الكفر
 من ان خاتم الانبياء يأخذ فيض من خاتم الاولياء كما سبق بيانه في ثناء الانبياء
 (ثم) قال وقد انتدبني شيخنا المحدث سمس الدين محمد بن التحدث به
 الدين ابراهيم الجري سماعا من لفظه في لرحمة الاولى بظاهر دمشق
 ان الحافظ الزاهد سمس الدين محمد بن التحدث به عبد الله بن احمد المقدسي الصالح
 نفسه لنفسه سماعا وانتدبني ذلك اجازة شيخنا ابن المحب المذكور (شعر)
 دعا ابن عربي الانام ليقتدوا « باخوره الدجال في بعض كتبه » وقرعون اسمه
 لتقيدوا « لكل محقق اماما لاياله ولحريه » (وسئل) عنه شيخنا العلامة المحقق
 الحافظ المفتي المصنف ابو رزعه احمد بن شيخنا الحافظ العراقي الشافعي فقال
 لاشك في اشغال الفصوص المشهورة على الكفر اصرح الذي لا يسك فيه
 وكذلك فتوحاته المكية فان صح صدور ذلك عنه واستمر عليه الى وفاته فهو
 كافر مخد في النار بلا شك وقد صح عندي عن الحافظ جمال الدين الرني انه
 نقل من خطه في تفسير قوله تعالى (ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم
 ام لم تنذرهم) كلاما يذوب عنه السمع ويقتضي الكفر في الشرع وبعض كلامه
 لم يمكن تأويلها والذي يمكن تأويله فيها كيف يصار اليه مع مرجوحية
 التأويل والحكم اما يرب على الطاهر وقد يفتي عن الشيخ الامام علاء الدين
 القونوي وادركت اصحابه انه قال في مثل ذلك انما يؤول كلام المعصومين وهو
 كما قال وينبغي ان لا يحكم على ابن عربي نفسه بشئ فاني است على يقين من
 صدور هذا الكلام منه ولا من استمراره عليه الى وفاته ولكننا نحكم على مثل
 هذا الكلام بانه كفر انتهى (وما) ذكره شيخنا من انه لا يحكم على ابن عربي
 نفسه بشئ خالفه فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقني لا صريحه يكفر
 ابن عربي كما سبق عنه وقد صرح بكفر ابن عربي واستمال كتبه على الكفر

الصرح الامام رضى الدين ابو بكر محمد بن صالح المعروف بابن الحياط والقاضى شهاب الدين احمد بن ابى بكر على الناشرى الشافعيان وهما مما يقتدى به من علمائنا في عصرنا (ويؤيد) ذلك فتوى من ذكرنا من العلماء وان كانوا لم يصرحوا باسمه الا ابن يثية فانه صرح باسمه حيث قال لانهم كفروا قائل المقولات المذكورة في السؤال وابن عربي هو قائلها لانها موجودة في كتبه التي صنفها واشتهرت عنه شهرة تقتضى القطع بنسبتها اليه والله اعلم انتهى (والقونوى) المشار اليه في كلام شيخنا ابى زرعة هو شارح الحاوى الصغير في الفقه ووجدت ذلك عنده في ذيل تاريخ الكتاب للذهبي فانه قال في ترجمة القونوى وحدثني ابن كثير يعنى الشيخ عماد الدين صاحب التاريخ والتفسير انه حضر مع المزنى عنده يعنى القونوى فجرى ذكر الفصوص لابن عربي فقال لا ريب ان هذا الكلام انذى قال فيه كفر وضلال فقال صاحبه الجمال المالكي اغلانا وله يا مولانا فقال لا انما تناول كلام المعصوم انتهى (والمزنى) هو الحافظ جمال الدين صاحب تهذيب الكمال والاحراق وفي سكوته اشعار برضاه بكلام القونوى والله اعلم (اما) الكلام الذى لابن عربي على تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا الآية التي اشار اليها شيخنا الحافظ ابو زرعة في كلامه فهو ما حدثني ابو زرعة بعد ما كتبهلى بخطه من حفظه بالمعنى على ما ذكر ور بما فاته بعض المعنى فذكره باللفظ قال سمعت والذى رحمه الله غير مرة يقول سمعت القاضى برهان الدين بن جماعة يقول نقلت من خط ابن عربي في الكلام على قوله تعالى (ان الذين كفروا) ستروا محبتهم (سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم) استوى عندهم اذارك وعدم اذارك لما جعلنا عندهم (لا يؤمنون) بك ولا يأخذون عنك انما يأخذون عنا (ختم الله على قلوبهم) فلا يفلحون الا عنه (وعلى سمعهم) فلا يسمعون الا منه (وعلى ابصارهم غشاوة) فلا يبصرون الا اليه ولا يلتفتون اليك والى ما عندك بما جعلناه عندهم والقيناه اليهم (ولهم عذاب) من العذوبة (عظيم) انتهى (وقد) بين شيخنا قاضى اليمن شرف الدين اسماعيل بن ابى بكر المعروف بابن المقرئ الشافعى من حال ابن عربي ما لم يبينه غيره لان جماعة من الصوفية يزيدوا وهو امن ليس له كثير نباهة علوم مرتبة ابن عربي ونفى العيب عن كلامه فذكر ذلك شيخنا ابن المقرئ مع شئ من حال الصوفية المشار اليهم في قصيدة طويلة من نظمهم (فقال) فيما انشدته اجازة * الا يا رسول الله غارة تآثر * غيور على حرمانه والشاعر *

يخاص بها المسلم من يكدره * ويرميه من القبيح به بالبوار * فقد حدثت
في المسابن حوادث * كبار الفعاصي عندها كالصغار * حوتهم مكتوب
حارب الله ربها * وغربها من غير بين الخواصر * تجاسر فيها ابن العرب
واجترأ * على الله فياقل كل التجاسر * فقال يا ابن الرب والعبد واحد * فرب
من يوب بغير تغاير * وانكر تكليفا اذا العبد عنده * انه وصيت فهو انكار حار *
وخطا الامر يرى الخلق صورة * وهو بة الله عند التناظر * وقال يحسن الخلق
في كل صورة * تجلي عاينها واحد المظاهر * وانكر ان الله يعني عن الوري *
ويعنون عنه لاسواء المتأدر * كما ضل في التهايل بهرا بنفسه * واتياه * سيجها لا
تفسار * وقال الذي ينفذ عيين الذي اتى * به مثبتا لا غير عند التحاور *
فافسد معنى ما به الناس اسلموا * والغاء اناء بينات التهاير * فسيهان رب اعرش
حايته وله * اعاذ به من امثال هذه الكبار * فقال عذاب الله عذبور بنا * نعم
في نيرانه كل فاجر * وقال يا ابن الله لم يره في الوري * فاتم محاج لعاف وغافر *
وقال مراد الله وفق لامره * فاكافر الامطبع الاواصر * وكل امرأ عندنا من
مرضى * سعيد فاعاص اسبه بخاسر * وقال يموت الكافرون جميعهم *
وقد امنوا غير المفاجا المبادر * وما خص بالانسان فرعون وحده * لسي موته
بل عم كل الكوافر * فكذبه يا هذا تكن خبر مؤمن * والافصد قد تكن سر كافر *
واثنى على من ارجب نوحنا اقدما * الى ترك وداوسواع وناسر * وسمى جهولا
من يضاول امره * على تركها قول الكفور المجاهر * وامر بالطوفان اغراق
قومه * ورد على من قال رد الزناكر * وقال بلى قساخر قوا في معارف * من العلم
والبارى لهم خبر ناصر * كما قال فازت عاد باقرب والقا * من الله في الدنيا
وفي ابوة الاحر * وقد اخبر الباري بامتداهم * واعادهم فاجب لهم من مكابر *
ويصدق فرعون وصحبه قوله * انما الرب الاحلى وارضى كل سامر * واثنى
على فرعون بالعلم والذكاء * وقال بموسى عجلة المسادر * وقال خليل الله في الذبح واهم *
وروا ابيه يحتاج تعبير حار * يعظم اهل الكثر والابياء لا * يعاماهم الا يحط
المقادر * ويثنى على الاصنام خير اولاي * اها عابدا ممن عصي امر آمر *
وكم من جرأت على الله قالها * وتخر بف آيات بسوء تفاسر * ولم يسبق كفر
لم يلابسه عامدا * ولم ينورط فيه غير محاذر * وقال سبأ ثينا من الصين خاتم *
من الاولياء الاولياء الاكار * له رتبة فوق النبي ورتبة * له دونه فاجب لهذا
الشافر * فرتبه العباد يقول لا تحده * عن الله وحبا لا يسقط اخر * ورتبه

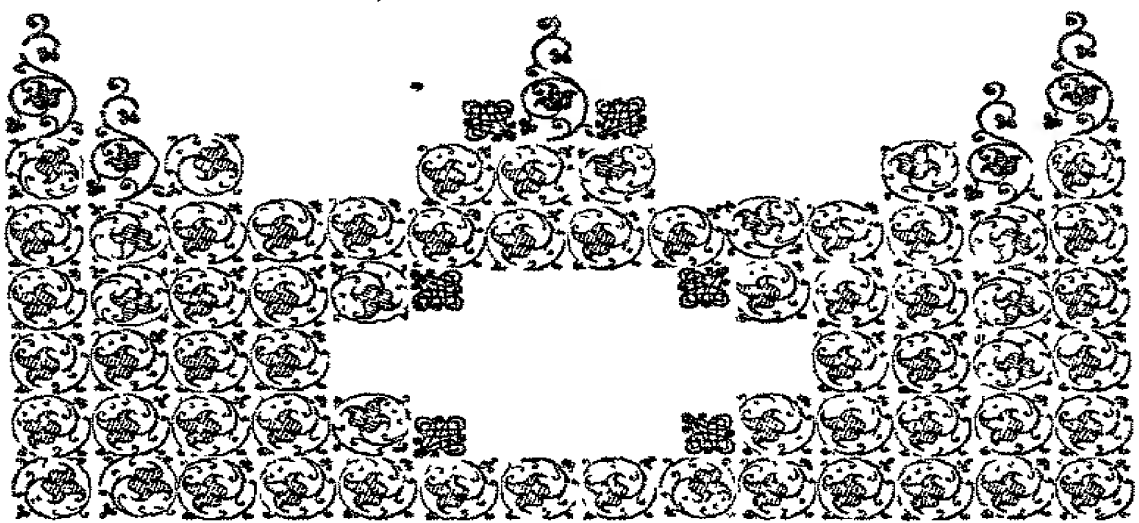
الدنيا يقول لانه * من المتابعين للامور الظواهر * وقال اتباع المصطفى ليس
 واضعا * لمقداره الاعلى وليس بحاقر * فان يدن منه لاتباع فانه * يرى منه
 اعلم من وجوه افاجر * يرى حال نقصان له في اتباعه * لاحد حتى جاء بهدى
 المعاذر * فلا قدس العن شخصا يحبه * على ما يرى من قبح هذى المخابر * وقال
 بان الانبياء ججمعهم * بمشكوة هذا يستضى في الدياجر * وقال فقال الله لى بعد
 مدة * بانك انت الختم رب المفاخر * اتانى ابتداء ايضا سطر ربنا * بانفساده
 فى العالمين او امرى * وقال ولا تشغلا عنى ولاية * وكن كل شهر طول عمرى
 زائرى * فرفدك اجر لنا وقصدك لم نخب * لدينا فهل ابصرت يا ابن الاحافر *
 بالكذب من هذا واكفر فى الورى * واجرا على غشيان هذى الفواطر * فلا بدعى
 من صدقوه ولاية * وقد ستمت فلما أخذوا بالاقادر * فبا عباد الله ما ثم زوجى *
 له بعض تمييز بقلب وناظر * اذا كان ذو كفر مطبعا كوا من * فلا فرق فينا بين
 برو فاجر * كما قال هذا ان كل اوامر * من الله جاءت فهمى وفق المقادر * فلم يبعث
 رسل وسنت سرايع * وانزل قرآن بهدى الزواجر * ليخلع منكم ربة الدين
 طافل * يقول غريق فى الضلالة جائر * ويترك ما جاءت به الرسل الهدى *
 لا قول هذا الفيلسوف المعاذر * فيا محسنى ظنا بما فى قصوصه * وما فى فتوحات
 الشرور الدوائر * عليكم بدين الله لا تصحبوا غيا * مساعر نار قبحت من مساعر *
 فليس عذاب الله عذبا كمثل ما * يمينكم بعض الشيوخ المداير * ولكن اليه مثل ما قال
 ربنا * به للجلدان ينضح يبدل باخر * غدا تعلمون الصادق القول منهما * اذا لم تتوبوا
 اليوم علم مباشر * ويسدولكم غير الذى يعدونكم * بان عذاب الله ليس
 بضائر * ويحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المتهاتر * ومن
 جاء بدين مغترى غير دينه * فاهلك اغمارا به كالا باقر * فلا يخذ عن المسلمين
 عن الهدى * وما للنبى المصطفى من مائر * ولا يؤثروا غير النبى على انبى *
 فليس كنور الصبح ظلم الدياجر * دعوى كل ذى قول لقول محمد * فآمن
 فى دينه بمخاطر * واما رجالات القصوص فانهم * يقومون فى بحر من الكفر
 ظاهر * اذا راح بالريح المتابع احدا * على هديه راحوا بصفقة خاسر *
 سيحكى لهم فرعون فى دار خلد * باسلامه المقبول عند التحاور * وبالبها
 الصوفى خف من قصوصه * خواتم سوء غيرها فى المناصر * ونخذ نهج
 سهل والجنيد وصالح * وقوم مضوا مثل التجوم الزواجر * على الشرع
 كانوا ليس فيهم لوحدة * ولا لخلول الحق ذكر اذا كر * رجال رأوا اما الدار

دار اقامته * تقوم ولكن لغة المسافر * فاحيوا لآلئهم صلاة و يأنوا * بها
خوف رب العرش صوم ابوا كوا * مخافة يوم مستنير بشره * عبوس الحبا
فضرير الظواهر * فقد نحات اجسادهم واذابها * قيام لآلئهم وصوم
الهواجر * اولئك اهل الله فالزم طريقهم * وعد عن دواعي الاستداع
الكوافر * انتهى باختصار وهو بمن ماقدمنا في اهرزناه (وتفصيله) يعلم
مناسر حذاه فيما حذرناه وقد سبق عن هذه التكرات في كلام ابن عربي لاسبيل
الى صحة تأويلها فلا يستقيم اعتقاد انه من اولياء الله مع اعتقاد صدور هذه
الكلمات منه الا باعتقاد انها خلاف ما صدر عنه مما تقدم هنالك اورجوه الى
ما يعتقد اهل الاسلام في ذلك ولم ينجى بذلك عند خير ولا روى عند اثر قدمه
جاعة من اعيان العلماء واكابر الاولياء لاجل كلامه المنكر (واما) من اتى عليه
لفظا هر فضله وزهده واشاره واجتهاده في العبادة واشهر عنه ذلك حتى
عرفه من جاعة من الصالحين عصر ابعد عصر فأنشوا عليه بهذا الاعتصار
نشاء اجابيا لامدحا تفصيليا يتصل كلامه ويحتوى مرامه وسبب ذلك انهم
لم يعرفوا ما في كلامه من التكرات الاستغناء عنهم عنها بالعادات والنظر في غير ذلك
من كتب القوم لكونها اقرب لفهمهم مع ما وفقهم الله سبحانه لهم من حسن
الظن بالمسلمين وظنوا انه واصحابه السابغين له من المؤمنين (واما) ما يحكى
في المنام من نهى ابن عربي عن قدمه وكذا ما يرى من صورة عذاب لمنكره فهو
من تخيل النفوس او تخويف الشياطين هنا (وقد) غاب تصوف ابن عربي
بعض الصوفية المواقفين له في الطريقة اوجودية كعبد الحق بن سبعين وغيره
ويأويح من بالثعلب الثعالب وفدروى عن الحافظ الجعفي شهاب الدين
احمد بن علي بن حجر السافعي العسقلاني انه قال جرى بيني وبين بعض المحبين
لابن عربي منازعة كبيرة في امر ابن عربي حتى قلت منه بسوء مقالته فلم يسهل
ذلك بالرجل المتنازع لي في امره وهددني بالشكوى الى السلطان بمصر بامر غير
الذي تنازعنا فيه ايتعب خاطري فقلت له ما السلطان في هذا مدخل تعامل بنا اهل
قول ان يتباهل النان وكان احدهما كاذبا الاوصيب قال فقال لي بسم الله
فقلت له قل اللهم ان كان ابن عربي على ضلال فاعني بلعنك فقال ذلك قلت
انا انهم ان كان ابن عربي على هدى فاعني بلعنك قال وافرقنا قال ثم اجتمعنا
في بعض مستنزهات مصر في ليلة مقمرة فقال ان امر علي رجلى سيئاع فأنظروا
فتضرنا فقلنا ما رأينا شيئا فقال ثم افسس به صرعه فلم ير شيئا انتهى * (والمعنى)

انه ثبت كونه من الكاذبين ويتفرع عليه انه من الملعونين وشيخه من الضالين المضلين (ثم اعلم) ان من اعتقد حقيقة عقيدة ابن عربي فكافر بالاجماع من غير النزاع وانما الكلام فيما اذا اول كلامه بما يقتضى حسن مراده وقد عرفت من تأويلات من تصدى بتحقيق هذا المقام انه ليس هناك ما يصلح او يصلح عنه دفع الملام (بقى) من شك وتوهم ان هناك بعض التأويل الا انه عاجز عن ذلك القيل فقد نص العلامة ابن المقرئ كما سبق ان من شك في كفر اليهود والنصارى وطائفة ابن عربي فهو كافر وهو امر ظاهر وحكم باهر (واما) من توقف فليس بمعذور في امره بل توقفه سبب كفره فقد نص الامام الاعظم والهمام الاقدم في الفقه الاكبر انه اذا شك على الانسان شئ من دقائق علم التوحيد فينبغي له ان يعتقد ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد طالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفر ان وقف انتهى * (وقد) ثبت عن ابي يوسف انه حكم بكفر من قال لاحب الدباء بعد ما قيل له انه كان يحبه سيد الانبياء فكيف بمن طعن في جميع الانبياء وادعى ان خاتم الاولياء افضل من سيد الاصفياء فان كنت مؤمنا حقا ومسلما صادقا فلا تشك في كفر جماعة ابن عربي ولا تتوقف في ضلالة هذا القوم الغبي والجمع الغوى (فان) قلت هل يجوز السلام عليهم ابتداء قلت لا ولا رد السلام عليهم بل لا يقال لهم عليكم ايضا فانهم شر من اليهود والنصارى وان حكمهم حكم المرتدين عن الدين فعلم به انه اذا عطس احد منهم فقال الحمد لله لا يقال له يرحمك الله وهل يجاب يهديك الله محل بحث (وكذا) اذا مات احد منهم لا يجوز الصلوة عليه وان عباداتهم السابقة على اعتقاداتهم باطلة كطاعاتهم اللاحقة في بقية اوقاتهم (قالوا) يجب على الحكم في دار الاسلام ان يحرقوا من كان على هذه المعتقدات الفاسدة والتأويلات الكاسدة فانهم انجس وانجس من ادعى ان عليا هو الله وقد احرقه على رضى الله عنه (ويجب) احراق كتبهم المؤلفة (ويتعين) على كل احد ان يبين فساد شقاقهم وكساد نفاقهم فان سكوت العلماء واختلاف الاراء صار سببا لهذه الفتنة وسائر انواع البلاء فتسأل الله تعالى حسن الخاتمة اللاحقة المطابقة للسعادة السابقة على وفق متابعة ارباب الرسالة واصحاب العظمة والجلالة

22

23



✽ فرعون من مدعى ايمان فرعون للعلامة على القارى رحمه الله تعالى ✽

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اسعد من سعد وهو فى صلب ابيه كوسى وهارون ✽ واشقى من شقى وهو فى بطن امه كفرعون وقارون ✽ والصلاة والسلام على من لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعه ✽ وعلى اله وصحبه واتباعه ✽ (وبعد) فيقول راجى عفو ربه البارى على بن سلطان محمد القارى رأيت رسالة منسوبة الى العلامة الاكل والافهامه الاجل جلال الدين محمد الدوائى سماحه الله تعالى بما وقع له من التقصير والتوانى حيث تبع فيها ما ينسب الى الشيخ ابن عربى من ان فرعون بلاعون صح ايمانه وتحقق ايقانه وهذا باطل بالكتاب والسنة واجماع الامة على ما سنلى عليك وتلقى اليك فخشيت ان يطلع عليها من لا اطلاع له لالديها فيميل بالاعتقاد الفاسد اليها فاحيت ان اذكر كلامه واستوفى تمامه وايين مر امه واعين رضاعه وقطامه بان ادرج رسالته فى ضمن رسالى متنا يشرح ليحصل القرض على المقصود بدأ وقتحا وسميته فرعون من مدعى ايمان فرعون قال (بسم الله الرحمن الرحيم) اقول وهو مبدأ كل امر حكيم ومنشأ كل شان عظيم قال (وهو الهادى الى الصراط المستقيم) اقول لما كان كل حد يدعى انه على الصراط المستقيم والدين القويم كما قال تعالى فى كلامه المكنون كل حزب بما لديهم فرحون وان كان بعضهم على الصراط لنا يكون ابدل الله بالى عن الصراط المستقيم فى فائجة كلامه القديم قوله صراط الدين انعمت عليهم اى من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن يميل اليهم غير

المغضوب عليهم كاليهود ولا الضالين كالنصارى اى الذين تركوا موافقة كتبهما
 ومتابعة رسولهما حيث حرفوا المبني وغيروا المعنى في حقهما والحاصل ان الصراط
 المستقيم هو الموافق للكتاب الحكيم المشار اليه بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا
 ولا تفرقوا والمطابق لما ثبت عن الرسول الكريم ان الله لا يجمع امتي على الضلالة
 ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار رواه الترمذى عن ابن عمر في رواية لابن
 ماجة من حديث انس اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار قال
 (الحمد لله قابل توبة عباده اذا تاب) اقول هو الذى يقبل التوبة عن عباده
 ويعفو عن سيئات عباده وهو قابل التوب لمن تاب اليه شديد العقاب لمن طغى
 عليه لكن التوبة لها اركان اولها الندامة ومحملها القلب بان يندم على المعصية
 من حيث انها معصية لاسبب آخر كالندامة على القمار لما فيه من خسارة الدنيا
 وعلى شرب الخمر لما فيها من الخمار وقد قال تعالى فى حق قاتل هابيل
 فاصبح من النادمين اى على حمله او عدم التفكير والتعقل فى دفنه ولذا لم ينفعه
 الندم فى امره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الندم توبة رواه احمد وغيره
 والخامس وصححه فاللام للعهد والمراد انه معظم اركان التوبة وشرائط الاوبة
 وبهذا يتبين انه لو فرض ندامة فرعون على كفره لاجل عقاب الفرق لا تكون
 مفيدة له عند الحق لان ايمانه حيثذ ليس على وجه الاخلاص والصدق
 (وثانيها) الاقلاع عن المعصية ولا بد من حصول القدرة للعبد عليه وعلى تركه
 مع تمكنه بالاختيار لديه ولذا لم تقبل توبة العنيد المضطر اليه وكذا ايمان الكافر
 عند اليأس وتوبة الفاسق عند اليأس (وثالثها) العزم على عدم العود اليه
 على تقدير القدرة عليه ولذا لا يقبل الايمان الا بالغيب دون مشاهدة العذاب
 بل اربب كما سيأتى بيانه ويرد برهانه قال (لاسما) وفرح بتوبته كما ورد عن
 سيد الاحباب) اقول اراد بسيد الاحباب حبيب رب العالمين وطبيب قلوب
 العالمين حيث قال الله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط عليه بعير قد
 اضله بارض فلاة رواه الشيخان عن انس رضى وروى ابن عساكر فى اماليه عن
 ابي هريرة الله افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن
 الضمآن الوارد وقد قال علام الغيوب ان الله يحب التوابين اى من الذنوب
 ويحب المتطهرين اى من العيوب ولا شك ان المراد بالتوبة هى التوبة بالصحة
 والافتكون لسانية يستحق صاحبها القضيحة فلا كل من قال امنت صح ايمانه
 ولا كل من قال تبت ثبت احسناته ثم المراد بالفرح هو الرضاء وما يتعلق به من

الثواب والثناء والافه في حقه تعالى محال لمنافاته صفات الكمال لكونه من
 باب التغير والانفعال قال (والصلوة والسلام على سيدنا محمد والاهل واصحابه)
 اقول اللام للعهد او عوض عن المضاف اليه اي آله واصحابه وفيه اشارة الى
 مذهب اهل السنة والجماعة من الجمع بين المحبة لجميع الاحبة اعني محمدا وحزبه
 ورد وارد على الخوارج حيث يخضون اكثر اهل بيت النبوة وعلى الرافض حيث
 يرفضون اكثر الصحابة فهم اهل اللغة ولهم اللعنة قال (اما بعد) اقول هذا
 في اول الكتاب يسمى فصل الخطاب وهو ان يوتي بعد الخطبة قبل الشروع
 في البغية والمضاف مقدر منوي اي بعد الحمد الالهى والسلام النبوى (فقد سألني
 من اجابته) اي اجابتي اياه (على فرض عين) اي واجب على متعين لدى وفيه
 المسامحة لما يريد به من المبالغة (ومثله في اعلى منازل السماكين) اي مرتبته في
 افق مقام الجمال ان غالب على الجلال في اعلى مراتبه من الجاه والمال والنسب
 والحسب الذين عليهما مدار الكمال (سلاله السلف الطاهر) اي خلاصة
 المتقدمين الاطهار وانما افرد الطاهر نظرا للفظ السلف على الظاهر
 (والجناب الفاخر) في القاموس الجناب القناء والرحل والناحية
 انتهى وهو كناية عن صاحب المقام على وجه الكمال بذكر المحل وارادة
 الحال والفاخر على ما في القاموس الجيد من كل شيء والفخر التمدح بالخصال
 كالاقتضار انتهى والاظهر انه قائل للنسبة كتمار ولبان اي ذوالفخر يعني
 المتفخر به وهو في الظاهر صفة الجناب ولصاحبه في التأب ويؤيده قوله (ذوالعزة)
 اي صاحب الغلبة والمنعة (والدين) اي وصاحب الطاعة والديانة (روح الله
 روحه في العالمين) اي اعطى الله الروح والراحة لروحه فيما بين عالمي زمانه لعلمه
 مكاتته ومكانه وفيه اشارة الى انه حصل لمدوحة الانتقال قبل جواب السؤال
 (ان اكتب) ان مصدرية محلها النصب على انه مفعول ثان لسألني او تفسيرية
 لان في السؤال معنى القول اي اكتب كتابا تفسير وبيان وحجة وبرهان
 (على قوله تعالى) اي حكاية عن فرعون عند ادراكه الاغراق على توهم تشارك
 الاستحقاق بقوله (آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
 الآية) يحتمل الاعرابات الثلاث ولا يخفى ان من المسلمين رأس الآية فراده بالآية
 هي التي يتلوها في القراءة وهي قوله تعالى الآن وقد عصيت قبل وكنت
 من المفسدين (فاجبت الى ذلك) اي اجبت السائل الى قبول مسئوله والجواب
 عن مطلوبه وما موله (وكنت في غابر الزمان) اي وقد كنت كتبت في سالف الزمان

وماضى الاوان والاحيان (حسب ما تفرغ) بفتح السين وقديسكن اى مقدار ما
تبين لى وتعين عندى من الكلام على الاية وما يتعلق بها من الرواية والدرابة
(من غير تغايد) اى لاحد من الائمة المجتهدين على زعم انه وصل الى مرتبة
المحققين والى منزلة المدققين ومن هنا وقع في عدم الهنا ووجد العنا وفقد الفنا
اذلوتبع كلام السلف والخلف من المفسرين وتبع روايات المحدثين لما وقع
تحت قول سيد الارار من قال في القران برأيه فليتوا مقعده من النار رواه
الترمذى وفي رواية من قال في اقران برأيه فاصاب فقد اخطأ قال (ثم عن) بتسديد
النون اى ظهر لى (اشياء) اى امور اخر (من فيض مولى الحميد) الاضافة
بيانة على من يجوزها وكان الاحسن ان يقول من فيض المولى الحميد وهو فعيل
بمعنى الناعل او المفعول ولما كان ظن كل احد انه في مرتبة الانبياء ينسب الى انه
من فيض الاله وفي الحقيقة كل من عند الله (فاجبت الزيادة) اى على الزيادة في سابقة
الافادة (في الكلام العربى) كانه اشارة الى ان ما صدر عنه اولا كان بلسان
الجمعى (ليظهر به) اى مجموع ما ذكر (الرد على من قال بتكفير مولى النعمان)
اى سيدهم ورئيسهم (وتاح الاولياء) اى سيدهم ورأسهم والمراد علماء زمانه
ومشايع مكانه (مولانا الشيخ محى الدين العربى) واغرب الجلال مع جلالاته
ان يجمع بين العربى والعربى في جزائه (والطعن في كلامه) ان عطف بالرفع
على الرد فلا يتخفى فساد وان عطف بالجر على التكفير فيظهر كساده ثم قوله
(وزيادة الكلام) يحتمل الجر والرفع وهو اظهر وقوله (لا فائدة فيه) اى في ذلك
الكلام او في زيادته وذكر لكونها مصدرا والجملة حال وقوله (في ملامه)
بدل مما قبله وفي تعليلية والملام بفتح الميم مصدر لامة بمعنى الملامة ونسبائى
ان شاء الله تعالى التيسير تفسير ما يتعلق بالتكفير (فاقول وبالله التوفيق)
لانه يده ازمة التحقيق (اعلم يا اخى) اى في الدين اقوله تعالى انما المؤمنون اخوة
وهو خطاب عام يشمل السائل وغيره (وفقنى الله تعالى واياك طريق الصواب)
هو منصوب بترفع الخافض اى طريقه والوصول الى الحقيقة (وجنبني واياك
عن مساكن التعصب والاعتصاب) اى وبعدنا عن طرق التعصب المذهبي
التقليدى والاشتداد على وفق الدين الوالدى والبلدى البلدى لان طريق
الصواب هو التأخوذ من الكتاب وحديث سيد اولى الالباب وما اجمع عليه
الال واصحاب ومن تبعهم من العلماء الاخيار والمشايع الارار (ان علماء الاسلام)
اى من اهل الاجتهاد التام قوى الفتوى الانام (واهل الولاية والاحتشام)

اى من المشايخ العظام والصلحاء الكرام (قد اختلفوا فى ايمان فرعون موسى عليه
 السلام) انما اضاف فرعون الى موسى لان فرعون لقب كل من ملك مصر كما
 ان فيصر لقب ملك الروم والتجاشى لقب ملك الحبشة وتبع لمن ملك اليمن وكسرى
 لمن ملك الفرس ثم الاختلاف الذى ذكره ليس له اصل اصلا ولا نسب هذا
 القول الا لابن العربى وصلا وفصلا فهذا بهتان عظيم وسبب خراب الدين
 القويم لان الجاهل اذا طرق سمعه قول هذا القائل ظن ان هذا من قبيل اختلاف
 المسائل مما وقع بين اهل السنة والجماعة وبين المعتزلة واشباههم او بين الخنقية
 والشافعية واتباعهم او بين المفسرين فى اقوالهم والحال انه ليس لذلك اثر
 ولا خبر فى كتبهم (فنههم) اى فبعض العلماء والمشايخ على زعمه (من طوقه طوق
 الكفران) اى البس فرعون طوق اللعنة والخسران او نسبته الى الكفر الذى
 هو ضد الايمان واما الكفران فهو ضد الشكر على الاحسان (والطغيان)
 وهو التجاوز عن حد الطاعة والمبالغة فى العصيان وهذا لاختلاف فيه عند علماء
 الاعيان فن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان (ومنهم) اى من العلماء والمشايخ
 على زعمه اذ ليس لهم وجود فى الخارجى الا فى ذهنه نعم وجد هذا القول فى كتب
 ابن عربى والمعتمد عند العلماء ان هذا مدخول فيهما من المجد النبى فلا يصح
 قوله فنههم (من ادخل عنقه) اى عنق فرعون (فى ربة الايمان) اى فى قيده
 (الى يوم الجزاء والاحسان) ولا يخفى ان هذه الغاية ليس لها محل من البيان
 (والحق) هذه مجازفة عظيمة وجراءة جسيمة حيث جعل نفسه اهلا للحكمة
 ثم حكم للقول الشاذ النادر الذى ليس له اصل اصلا فى المخاصمة بكونه هو الحق
 من طرفي الجدل ومفهومه ان غيره هو الضلال لقول الملك المتعال فاذا بعد
 الحق الا الضلال فهذا من الابطال على كلام الجلال مالا يحال له من القبال
 فلو كان من اهل الوصال لقال والظاهر او الاظهر فى الحال (ان الآية الشريفة
 مصرحة بالايمان) مع انها غير ظاهرة عند ارباب الايقان واصحاب البيان
 وانما يتوهم من يعرى عن البرهان لاعتماده على ايمان اللسان او على مجرد الايمان
 مع قطع النظر عن الشروط والاركان حتى قال الشيخ بنفسه فى الفصوص وهذا
 هو الظاهر الذى ورد به القرآن مع مناقضة كلامه فى الفصوص الحكمية
 لما ذكره فى الفتوحات المكية حيث قال فى الباب الثانى والسستين المجرمون اربع
 طوائف كلها فى النار لا يخرجون منها وهم التكبرون على الله كفرعون وامثاله
 ممن ادعى الربوبية لنفسه وكذلك تمرد وغيره انتهى وهذا هو الصواب عند

اولى الاالباب واجب من بعض سراح الفصوص انه اول هذا الكلام المصابق
 للنصوص وما الى الضلال المضطرب في المقال وقود (من غير مانع منطوقاً
 ومفهوماً) ممنوع لما سبأت من النوانع ما يصير به الامر معلوماً قلنا انني حكم
 الجنس) لا يخالف فيه من الجن والانس والنج محذوف وفيه خلاف معروف
 (والتقدير امنت انما اى بانه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل) هذا التفسير
 انما هو على قراءة قطع الهدية التي عليها الجمهور وامان على قراءة كسرهما وهو قراءة
 مبنية والكسائي فعلى اضماء القول تفسيراً او على انه استندى بدلائل امنت وتفسيراً
 ثم اعلم اولاً ان البيضاوي ذكر محلاً في تفسيره ما يجمع عليه المفسرون منفسلاً
 حيث قال فتكبر قرعون عن الاعمال وان القبول وبائع فيه حين لا يقبل منه
 الوصول فقبل له آيات اى تؤمن الان وقد ايسر من نفسك بانه مضطرب
 ولم يبق لك شئ من الاختيار وقد نصبت قبل اى قبل ذلك مدة عمرك وكنيت
 من المنفسدين الفضائل المضلين من الايمان والدين واذا عرفت هذا فقلناه (والمانى
 صدقت وتيقنت انه لا معبود باسقى الا الله الذي امنت به بنو اسرائيل) مدفوع
 بانه لا يلزم من قوله امنت انه صدق وتيقنت لقوله تع قالت الاعراب امنتا
 قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولا يدخل الايمان في قلوبكم ثم قوله
 (والذي امنت به بنو اسرائيل هو المعبود بالحق اى جابيه موسى وهارون
 عليهما السلام) ليس لاحد فيه منافسة ولا يتوهم منه منافسة وانما المضايقة
 في انه هل ايمانه وقع عن يقين و برهان او مجرد بقائه لسال وعلى التزل فهو
 في وقت باس وعيان وحالة باس وحرمان مع ان ايمانه هذا انما يغيب التوحيد فقط
 وانه عن مرتبة دعوى الاوهية سقط وهذا القدر من الايمان غير معتبر
 في جميع الادلة فان من قبل كماله الا لله ولم يضم اليه مثلاً شهادة محمد رسول الله
 لم يكن مؤمناً اجمالاً فكان ركن ايمانه الاخر الاقرار بان موسى رسول الله لان
 انه هو من الامة في الجنة انه آمن بالله موسى ولا يلزم منه الايمان برسالة موسى
 بل لا يخفى ولا من قوله وانا من المسلمين الاستيحاء الى التخصيص على الايمان بالرسول
 الملزوم منه الايمان بجميع الرسل وانما خص الايمان بجميع المؤمنين به الى يوم الدين
 على وجه اليقين واماماً صححه الغوى ونقله امام الحرمين عن الأكثر ونقل الحاشي
 الاجماع عليه من ان ايمان المشرك يتم بشهادة التوحيد فعنه انه لا يحتاج
 الى التبري عن سائر الاديان وملل الطوائف لانه يتم بدون الايمان بالنبى كماله
 السراح الغنى لقصوص ابن عربى وبهذا يظهر عدم فائدة قوله (فقد حص

ايمانه في المعبود بحق منطوقاً ومفهوماً) هانه صار بماذا كرنا كل ركني الايمان
 لك معلوماً واما قوله (وانه قال ذلك بقلبه مضمرًا على ذلك) فر دود لان امر
 القلب غير معلوم الا لعالم الغيب على ما هنالك ثم قوله (ونطق بلسانه) يحتاج
 الى تبينه لانه ليس بصريح في شأنه فالاحتمال جائز في عنوانه وقوله (واما النطق
 فظاهر) غير ظاهر لانه تحت الاحتمال فلا يصلح الاستدلال بقوله (واما الايمان
 بالقلب فبشهادة الجملة القلبية التي هي امنت) فيه ان الجملة القلبية ليس لها
 دلالة على الشهادة القلبية وكانت الجملة (كما قال المؤكدة بمضمون الجملة الاسمية)
 اي لاله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وفيه انها ليست مؤكدة لها بل متعلقة
 بها وقوله (وانا واللام المؤكدة بالجملة الاسمية التي هي وانا من المسلمين) خارج
 عن القواعد العربية فلم يقل احديان كون انا حال كونه مبتداء مؤكداً ولا ان لام
 التعريف مؤيد وهذا يدل على ان طبعه مستقيم وفهمه غير قويم ومع هذا قال
 (ومن له طبع سليم وعقل مستقيم يعلم ان هذا القول انما قاله عند استقامة عقله)
 وفيه انه لم يقل احد انه قاله حال جنونه وازالة فهمه وقوله (لانه حالة الفرق
 عند غمرات الماء وغشياته) مع عدم ملايمته لما قبله من بيانه مخالف لنص كلام
 الحق حتى اذا ادركه الغرق قال (وقد قال المحققون من المتكلمين ان الايمان هو
 التصديق بالقلب) وهو كذلك لكن لا يطلع على التصديق الا الرب ومع هذا
 لا ينفع الايمان عند المشاهدة والعيان قال (وان الاقرار باللسان لاجراء الاحكام)
 اي على خلاف في انه شطرا وسرط عند علماء الاسلام قال (فكيف من صدق
 بجهانه ونطق بلسانه) كلاهما بانفرادهما ممنوعان واعتبارهما مدفوعان لما سبق
 لك بعض بيانه وسياتيك بقية برهانه وهذا (معنى قول الشيخ) اي على فرض
 نسبته اليه والافهوا لا يشك انه افتراء عليه اوله تأويل غامض الديد (فقبضه
 عند ايمانه) يحتاج الى تحقيق ايقانه وقوله (قبل ان يكسب سبباً من الاثام)
 اي المتعلقة بالاثام والافيتصور منه الاثام القلبية من عقاسد النية ومقاصد
 الدنية قوله (فانه لم يعيش بعد ذلك) اي ليظهر على ظاهره شيء
 من المعاصي هنالك وليس الكلام في ذلك وانا هو من باب استطراد
 المسالك وكذا قوله (والاسلام يجب ما قبله في حق الخالق لافي حق الخلائق)
 وكأنه توهم ان اغراق فرعون انما كان لحقوق العباد كاضلال الخلق
 وقتل الانفس واسترقاق بني اسرائيل على وجه العناد فاصل انه ورد
 في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص مر دوعا ان الاسلام بهدم ما كان قبله وان

الشجرة تهدم ما كان فيها وان اخذ يهدم ما كان قبله قال الشيخ اعلم
 في معتقد الامام انور نشتي الاسلام يهدم ما كان قبلا مصليا مقبرا كانت او غيرها
 صغيرة او كبيرة واما الشجرة والحلم فانهما في كفران المظالم ولا تقطع فيهما حيران
 الكبار التي بين العبد ومولا فحمل الحديث على هذه الصغرة المتقدمة
 ويحتمل هذه كلها الكبار اني لا تعلق بحقوق العباد بشرط انوبة عرذنا
 ذلك من اصول الدين فرددنا الحمل الى المفصل وعلمه اتفاق الثابتين
 انتهى وهذا مطابق لاطلاق قوله تع قل لانس كفروا ان ينهوا يغفلوا
 ما قد سلف وموافق قوله عز وجل يغفلونكم ذنوبكم ولا تؤمنون به لا تقضوا
 من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما ما جاء في بعض الحديث عن قوله تعالى
 يغفلونكم من ذنوبكم فمفعول على الخطاب العام الشامل المؤمن والكافر او على
 ان من زائدة او على انها تعرضية و مراد من بعض ذنوبكم هو ما سبق من
 الاسلام يجب فلا يؤخذ في الآخرة بما ذكره ابيضاوي في مسوده روح صلاه
 السلام فهذا دل على جهل الجلال بما هنالك وصح قوله (فان قدس سره
 لم يجهل ذلك لتفهم بذلك قوله ثم قال) اني السبح على زعمه (وجعله) اي الله ايمان
 فرعون على تقدير صحته (آية) اي دلالة و صحة و علامة لاثمة على عنايته سبحانه
 لمن شاء (حتى لا يئس احد من رحمة الله تعالى) اعول اواريد الدلالة على
 ذلك وتحقق ايمانه هنالك لكان الله ابفاء وما اهلكه في تلك المسالك بل انما نجبا
 بدنه الهالك والقاء عريانا منفردا على ساحل بحر لكشف تزويره واماطة
 الشبهة في امره ولاظهار قدرته وخطبة قضائه وقدره وبهذا ظهر وجه ايرازه
 على الخصوص فبطل قول صاحب روح المعصومين لولا وجود ايمانه لم يصبر
 وجهه امتياز عن اتباعه واقرباءه ثم فيه اشارة لطيفة وهي ان الخلاص الصوري
 كان في مقابلة الايمان الا انصراري لان الله ايم لا ينزع اجر من احسن عملا اي
 ولو كان من الكفار مثلا فان بعض اعمالهم مما هو في صوره افعال المؤمن من اطعام
 الفقراء وغوث الصغفاء وصلة الارحام واحسان الايتام بمجازون في الدب باسم
 الصورية من المال والجاه وطول العمر ومكة الذرية وقوله (اخذ) بصيغة الماضي
 او الفاعل (من قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) الآية ليس فيها
 ما يدل على ما نحن فيه من اندلاه فان الكلام في عدم صحة ايمانه لعدم شروط
 تحقق ايمانه والآية انما تدل على قبول انوبة والنهي عن القنوط من الرحمة
 وكذا قوله (وشيد اركانها بقوله غانه لا يئس من روح الله الا اقوم الكافرون)

وفيه ان اليأس من رحمة الله هو ان يظن ان الله لا يغفر له بعد توبته وتحقق او بته
 قال (فلو كان فرعون ممن ينش ما يادر الى الايمان) فيه ان عدم قبوله على
 تقدير تحقق اركانه لانه ينش من الحيوة وتحقق عنده الممات ورأى عذاب الدنيا
 بل عقاب العتبي ايضا مشاهدة وعيانا ولا يعد ايمان اليأس خال اليأس ايمانا فعدم
 يأسه مانفع حال يأسه قال (وهذا كلام صدق) اقول لكن اريد به كذب
 (واسلوب حق) لكي اريد به باطل ونصب (وما يجمله الامن لا يعرف اساليب
 الكلام) ولا شك ان صاحب الجهل المركب هو البعيد من المقام في فهم المرام
 حيث نسب الائمة الاعلام بل جميع اهل الاسلام الى الجهل بالكلام قال
 (والدليل على قبول الايمان قوله الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)
 وفيه ان الكلام في تحقق الايمان يترتب عليه القبول عند ارباب الايقان فثبت
 العرش ثم انقش من امثال اهل البيان مع ان الآية مصرحة على توبيخه بتأخير
 الايمان الى آن العيان مع تحقق عصيانه وكفره في سالف الزمان فلو كان ايمانه
 صحيحا ما نى توبيخه صريحا ولا عبره بما اجترح سابقا جريحا وهذا مما علم
 من الدين بالضرورة والجاهل به مرتكب للامور المحظورة قال (للقاعدة البيانية
 وهي اذا كان هناك نفي وقيد سلب النفي على القيد ورفع) اقول هذه ليست
 كاية اذ قد يتوجه النفي على القيد والمقيد جميعا في القضية كقوله تعالى لا يسألون
 الناس الحافا وكقوله سبحانه وما للظالمين من حميم ولا سفيح يطاع قال (وعلى هذا)
 اى ما ذكرنا من القاعدة (فالهمزة الانكار والانكار بمعنى النفي) وفيه ان
 الانكار هنا للتوبيخ والتقريع لما فيه من معنى البديع فان التقدير امنت واتو من
 الآن وهو وقت اليأس ورأيت اليأس وقد اصررت على عصيانك وكفرك
 وطغيانك قبل ذلك وكنت من المفسدين الهذين اى من اهل الفساد وفيما هنالك
 من زمان قبول ايمان السالك والجملة حال من الفاعل في الفعل المقدر المدخول
 عليه همزة الانكار المقيد بالآن المعبر عن زمان الاقرار فتأمل ان كنت من
 الارار ليظهر لك بطلان ما ظهر من الفجار قال (فيكون المعنى ما عصيت الآن
 بل حجب ايمانك عصيانك فيكون نفيا للقيد) اراد بالقيد جملة وقد عصيت فانه
 حال وظن انه للتحويل وهذا منه تحريف للتزويل وتضعيف للتأويل وباطل
 من جهة العربية عند ارباب التحصيل فان العصيان المقيد بقيد ذلك المحقق
 هنالك كيف يدخل تحت النفي ام كيف يتصور تحويل الآن اليه فيحصل
 التناقض الصريح لديه قال (ويجوز ان يكون القيد قيما للنفي والمعنى حالة

عصباتك لم تكن بل زالت بآياتك) وتبين ان هذا جهل اخر بالكلام وتبين
 بالحكمة عن مقام المرام فان كان كلامه الى انه توهم ان النبي دخل على الان
 او عصيت المقيد بتبليغ الزمان فتسارعت بيد واخرى نفي المقيد فهو كخطب
 العشواء لا يدري ما في القدم ولا في الورا وكما طب ليل لا يعرف بين ما فيه اعناه
 والعناء فالتحقيق ان التقدير كما قدمنا قبل ذلك وجعل الهمزة للانكار لا يصح
 هنالك للاجماع على حصول الايمان في ذلك الان واما عدم القول بقصور
 نفس الايمان وحصول اعيان او فقد بعض الاركان قال (ما اذا صح ايمانه عقلا)
 فيه انه لا يصح الايمان الانقلا وليس للعقل فيه دخل اصلا قال (من غير معارض
 قطعي) فيد ان المانع والثاني لا يحتاج الى معارض نفي فصلا عن مناقض
 قضى وانما المثبت عليه البرهان كما هو معلوم عند الاعيان لاسيما وسند المنع
 اسسحاب الحكم الى آخر الزمان قال (حكم بما قلناه شيخ قدس سره) اي
 ان ثبت عنه اولا واراد هذا المعنى ثانيا وسلم له ولم يكفر به ثالثا ولم يثبت عنه
 رابعا قال (ومن نحى نحوه) اراد نفسه فانه ما نحى نحوه غيره نحوه قال (بانه
 حكم) اي بان ما قاله الشيخ حكم (صحيح لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من
 خلفه) وهذا منه توهم سجع عليه رجع وتضمن عليه تضمنين فانها كلمة حق
 اراد بها باطلا وهو ان كلام الشيخ ومن تبعه هو الحق وما عساه يكون ضلالا
 مع ان الآية لا يصح الا ان تكون صفة للقرآن العظيم او نعتا لكلام الرسول
 الكريم واما غيره فكل احد يقبل ان يقبل قوله ويرد كما ورد من احدث
 في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد قال (وايضا قال ابن هشام في المغني
 الانكار الابطال يقتضي ان ما بعد الهمزة غير واقع وان مدعيه كاذب
 نحو فاسنقتهم الزبك البنات واهم البنون) قلت فيه حجة عليه حيث
 جعل الهمزة اولا الانكار مع ان ما بعد الهمزة الانكار لا يبطال
 غير واقعة في الاخبار فيفيد نفي الايمان عند مع الاقرار ثم قال تنبيها لكلام
 المفتي (والانكار الواسع يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم نحو
 اتعبدون ما تختون انتهى والآية من قبيل الثاني) قلت هذا مطابق للبانى
 وموافق للمعاني (فيكون معنى الآية الان امنت) فيه ان صوابه امنت الان
 لان الواقع هو الايمان المؤخر الى ذلك الزمان الملام عليه في كل لسان قال
 (لا الان ما امنت) صوابه لا ما امنت الان على مقتضى كون الهمزة للانكار
 بمعنى الابطال مع انه لم يقل به احد كما بينا بل قالوا انه ويجز على الايمان الآتي

المقترن بالباس والياس الزمانى وقد سبق له الاصرار على الكفر والكفران
الطغيانى وقوله (اذما بعد الهمزة واقع وهو العصيان) صوابه وهو الايمان وهذا
منه مبنى على ما سبق لقله من الطغيان قال (والايلازم الكذب فى كلام الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا) اى وان لم تكن الهمزة التوبيخية واقعة على العصيان بل
على الايمان لزم الكذب فى كلامه تعالى حيث اثبت له العصيان بقوله وقد
عصيت فى نص القرآن وهذا منساقضة ظاهرة بين كلاميه ومدافعة بينة بين
دليليه لكن دفع مათوهمه هو ان اثبات الايمان المقيد بالآن لا يعارض العصيان
فيما مضى من الزمان فلا يلزم الكذب فى القرآن تعالى شأنه وتعظم برهانه عن
التخالف فى كلامه ولوشيثا يسيرا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا قال (واما ما قبلنا ايمانك فلا دليل عليه من الآية باحدى الدلالات
الثلاث) اقول قد تقدم لك ان قبول الايمان عند العلماء متوقف على شروط
واركان وهى مفقودة هنالك كما اشرنا اليه سابقا وسيأتى بيانه التفصيلي
لاحقا قال (ويجوز ان تكون الهمزة من قبيل العتاب والتلطف من المقال كقول
(القائل تضرب زيدا وهو اخوك) اقول هذا ايضا من الانتكار التوبيخى مما
يكون مابعد واقعا وفاعله ملوما وضائعا وقوله (لتعطفه عليه) تعليل لما اشار
اليه لكن لا يصح ان يكون المثال المذكور نظيرا للآية عند ذوى الدراية لان
الضرب منكر والاخ معروف بخلاف الآية فان الايمان معروف والمنكر تأخير
الموصوف الى وقت البأس مع الاصرار على العصية قبل اليأس بل نظيره قولك
للسارق المأخوذ للعقوبة المظهر للتوبة اتوب الآن وظما لما عصيت فى سابق
الزمان قال (بدليل قوله تعالى فقولوا له قولنا لعله يتذكر او يخشى ولعل
من الله تعالى واجبة الوقوع اذ الترجى فى قوله سبحانه محال) اقول كما غفل عما
قاله المحققون من ان معناه باشر الامر الدعوة على رجائكما وطبعكما انه يثر ولا يخيب
سعيكما فان الراجى يجتهد والايأس منكلف وحاصله ان الترجى راجع الى
المخاطب قال (وهذا الكلام هو الذى نفعه فى تلك الحالة حيث تذكر لطفه
بعباده فلم يأس من رحمة الله تعالى) فيه انه لم يسمع هذا الكلام ولا نفعه
فى ذلك المقام واعلم انه مما يدل على عدم ايقانه ونفى قبول ايمانه انه لو صح ايمانه
لقبله ولو قبله لما اهلكه كما هو عادة الله تعالى فيمن قبله بل ولاهلك قومه لكون
ايمانه سبب لايمانهم ورجوعهم عن طغيانهم وعلى الترتل فى شأنه وقبول ايمانه
امر موسى عليه السلام بجهيزته وتكفينه وبالصلوة عليه وتدفينه ولو فعل

بلغ اليانا وما خفي علينا وايضا اوضح ايمانه بعد حجبها. يكن يذمه الله تعالى في مواضع
 من كتابه مع انه قد ثبت عنه عليه السلام وعن اصحابه الكرام واتباعه
 العظام من العلماء الاعلام ما هو صريح في الرام فقد اخرج ابن ابي حاتم عنه
 قوله تعالى حتى اذا دركه الغرق الآية عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اخرج
 اخرا اصحاب موسى ودخل آخر اصحاب فرعون اوحى الله الى البحر ان اطبق
 عليهم فخرجت اصبع فرعون بلا اله الا الاندى امنت به يسوا اسرائيل قال
 جبرائيل فعرفت ان الرب رحيم وخفت ان تدركه الرحمة اى الظاهرية انسية
 المتعلقة بخلاصه من الفرق الى حالته الاولى فان رحمة الله نعم النعم الانبوية
 والاخروية وفي الحقيقة خوف جبرائيل كان على بنى اسرائيل فان فرمته
 يجتاحى وقلت الان وقد عصيت قبل فلما اخرج موسى واصحابه قال من تخلف في المداين
 من قوم فرعون ما غرق فرعون ولا اصحابه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون
 فاوحى الله الى البحر ان الفظ فرعون عربانا فلفظه عربانا فهو قوله فاليوم نجيتك
 يسدتك لتكون لمن خلقت اية اى لمن قال ان فرعون لم يغرق وكان نجاة عبدة
 ولم يكن نجاة عاقبة ثم اوحى الى البحر ان الفظ ما فيك فلفظهم على الساحل وكان
 البحر لا يلفظ غريقا حتى في بطنه حتى ياكله السمك فليس يقبل البحر غريقا
 الى يوم القيامة واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن
 ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما اغرق الله عز وجل فرعون قال امنت انه لا اله الا الله
 امنت به بنسوا اسرائيل قالى جبرائيل يا محمد اورا يبنى وانا اخذ من حال البحر
 فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة واخذوا شارج الفصوص قال وجعل
 جبرائيل في فيه حال البحر لا يضره بعد تمام الايمان وانما يمنع من النجاة عن
 الغرق فهي الرحمة التي خاف جبرائيل ان تدركه من الحق لانه اذا انقار بما يتغير
 عن هذا الايمان والافجبرائيل لا يرضى بالكفر فان الرضى بالكفر كفر انتهى وهذا
 مظاهر البطلان فان جبرائيل كيف يهين من حتم له بالايمان مع انه من المستغفرين
 لاهل الايمان ام كيف يتصور ان يكون ادخال الحال في قيد سبيل النجاة من الفرق
 في الحال ام كيف يتحقق التغبر عن الايمان او تيجا في المال فاهذا الاهد يانات
 وزديقات باطلية في الشريعة والطريقة فانه تعالى هو المعطى وهو المانع وهو
 العاصم في الحقيقة واخرج الطبراني والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر
 وابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه

والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل لو رايتني وانا احل من حال البحر فادسه في في فرعون مخافة ان تدركه الرحمة وفي رواية لابن مردويه حتى لا يتسابع الدعاء لما علم من فضل رحمة الله قلت فيه اشارة الى عدم اعتبار ايمانه واما مخاف ان يدعو ويطلب الخلاص فينجيه الله من فضله واحسانه وفيه ايماء ايضا الى ان اطهار ايمانه انما هو بمجرد لسانه فحشي فيه باخال لينعه عن اقبال بلا تحقق البال لانه لو كان ايمانه باقلب على وجه الكمال لكان حشوه فيه باخال من المحال والله اعلم باخال واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبرائيل ما كان على الارض سيئ ابغض الى من فرعون فلما آمن جعلت احشوفاه حياه وانا اغطه حشوية ان تدركه الرحمة واخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل لو رايتني يا محمد وانا اغط فرعون باحدى يدي وادس من الخصال في فيه مخافة ان تدركه الرحمة فيعفر له اى معفرة صور به كما قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واخرج ابن مردويه عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لي جبرائيل ما غضب ربك على احد غضبه على فرعون اذ قال ما علمت لكم من اله غيري واذا قال انار بكم الاعلى فلما ادركه الغرق استعانت واقبلت احشوفاه مخافة ان تدركه الرحمة فهذا الحديث يبين ان مراده بقوله امنت لم يكن الا الاستعانة بالخلاص لانه كان مراده الايمان على وجه الاخلاص وبهذا يزول الاشكال من احشاء جبرائيل فيه باخال في تلك الحال لانه لا يتصور مثل هذا الفعل من جبريل الامين النازل على المرسلين لتحصيل ايمان الخلايق بالخالق بعد صحة ايمانه وقبول ايقانه المستحق لآكرامه واحسانه واخرج ابو الشيخ عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل ما ابغضت شيئا من خلق الله ما ابغضت ابليس يوم امر بالسجود فابي ان يسجد وما ابغضت شيئا اشد بغضا من فرعون فلما كان يوم الغرق خفت ان يعتصم بكلمة الاخلاص اى بدعوة الخلاص واستغاثة الخواص فتنجوا فخذت قبضة من حياء فضربت بها في فيه فوجدت الله عليه اشد غضبا مني فامر ميكائيل فأتاه فقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فهذا الحديث صريح على اشتداد غضب الله وملائكته المقرين بعد قوله امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو

اسرائيل واما من المسلمين ولا يكرن اشد داء عضب انهم الكافر يربى لا على
من حرج من اننا طاهرا مطهرا من الرقذار ولا يكرن انما من الاور روف
هذا الله الى طريق الزرار وحاك من سبيل اعمار والكوار واحد رجا في
حاتم عن السدي قال بعث الله اليه ميكائيل ابصره وقال الان وودع صلب الشهي
وهو لا يتاني ان جرائيل قال له ايضا هذا القول ثم هذه الاطاريث العجيبة
على كفر فرعون دلالة صريحة من اكرها نسخ الكفر والتوراة انما
هذا وقد قال القرطبي واما فعل ذاك حرائيل عقوبة افرجه على خطيه حرمه
اولان الله تعالى اعلم انه لو تخالفا لولم وكذا قال موسى عند الامم
على اهلهم واشدد على قلوبهم ولا يؤمنوا حتى يروا العذاب العظيم
الايمان كما قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى انهم لا يؤمنون
استدعاء ايمان قومهم ولا يجوز انما عو على قوم لا يدرى من الله تعالى
وقد استدل الماردييه على ان ايمانهم لا يكرن انهم لا يؤمنون
لنفسه واما الفارسي بكف غيره فلا ذكر في الماء والار (م) ثم انه قال
في ذيل هذه القصة اشارة الى ان ايمانهم لا يكرن انهم لا يؤمنون
عليهم كلمة ريك اي عتد اوسمط او هو لا يكرن انهم لا يؤمنون
اي ايماننا نافعنا وعذاب النار راحة واولها كل آ (م) في يروا عذاب
الايام اي فيؤمنوا واخذوا ايمانهم عن العذاب لا يندفعهم وفيه دلالة
على ان الكفار كلهم يؤمنون ايمان اهل البيت ولا يندفعهم عن الايمان
لما سبق البيان وقسقل الامام الخافض نوح الدين السني في شرح حقيقته عن
الامام ابن حنيفة انه لا بد من ايمانهم في ذلك وقال الله حين
يدخلون النار لا يكرن انهم لا يؤمنون وقال تعالى فاما قلوبهم فمستعصمة
ياخذهم من العلم وحاولهم ما كانوا من يروا ما كانوا من قلوبهم
وحده وكفرنا ما كانوا مشركين فلم يك سمعوا ما نزلنا من الله
اي وسمعت في سماعة وحده من ههنا انهم لا يكرن انهم لا يؤمنون
حقب هذه اربعة اوجه كل واحد من هذه اوجه قد يكرن انهم لا يؤمنون
عند معاية العذاب ففهموا ايمانهم انهم لا يكرن انهم لا يؤمنون
في ذلك الوقت فليس ايمانهم في ذلك الوقت فليس ايمانهم
اولا ابتداء من طاعة الله في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اولا ايمان العذاب رها كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا

الى حين وهو وقت انقضاء احوالهم فهذا اسارة والله اعلم انه لو كان ايمان
البأس مع عدم نفعه في الاحرة سببا لكشف العذاب في الدنيا لغير قوم يونس
تحويلا لكشفه عن فرعون لكن ان تجدد لسنة الله تبديلا واذا عرفت هذا قال
وتبين لك الحال من الحال تبين لك ابطال ما قال الجلال بطريق اهل الجدل
(واما قصة قوم يونس فلا ينافي ما قلناه اما اولاً فلا ينافي تعبد نفي الايمان في كشف
الخرى والسيوة الدنيا مع ان الاستثناء منقطع) ثم قال (والتوبيخ المأخوذ من
الآن لدلالته لا يضرنا فانه كم من توبيخ القران في المؤمن العاصي) قلت بينهما
يونس بعيد بين وفرق هين لين فان فرعون ونوح على استمرار كفره الى اوان يأسه
من عمره بخلاف المؤمن فانه او نوح على عصيانه لعظمه على بقاء ايمانه قال (وكذا
التكرار في ذكر فرعون وذمه واعنه) يعني ان القران مشكور بذكر مذمة فرعون
في مواضع متعددة في قصة موسى منها كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
ونمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اولئك الاحرار ان كل
الكذب الرسل فحق عقاب وقوله سبحانه كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
ونمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل
فحق وعيد فهذا نص صريح ودليل صحيح على كفر فرعون اللبث وتخاذه
في عذاب الجحيم حيث احبر سبحانه بعد موته عن تكذيبه المرسلين وادرجه مع
المكذبين ثم اكده بقوله كل كذب الرسل لان تكذيب موسى كتكذيب الكل ثم
بين ان تحقق الوعيد والعذاب الشديد حاصل لهم وواقع بهم وقد ابعد عن المعنى
من حل العقاب على عذاب الدنيا مع انه يلزم منه عذاب الاخرى وكذا صرح
بلعنه في اماكن مختلفة منها قوله تعالى واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق
وظنوا انهم اليانلا يرجعون فاخذناه و جنوده فنذناهم في اليم فهو ملهم قانظر
كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم امة يدعون الى النار و يوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيمة هم من المقبوحين فهذه الآية لو لم يكن
غيرها في القرآن لكفت للدلالة والبرهان على كفر فرعون المقرون بالطغيان حيث
لم يفرق بينه وبين جنوده في جميع ما ذكر من الشأن بل صرح بخصوصه في آية
اخرى حيث قال فاخذناه وجنوده فنذناهم في اليم وهو ملهم اي آت بما يلام
عليه من الكفر والعناد العظيم قال (فانه قال سبحانه الامن تاب وامن الآية)
وفيه انه لم يثبت تو بته و ايمانه ولم يذم احد اعدتو بته واحسانه قال (واللعن
في القرآن في حق المؤمنين في غير موضع) اي مواضع كثيرة وهو نقل غير صحيح

بل سيئة كبيرة نعم جاء الالفة الله على اطمين وايسر ذلك مختصا بالمؤمنين مع
 ان البحث في اهل مخلص معين لم يكن كافرا في وجهه من ان يرى ان الحقيقة
 من اهل السنة والجماعة جوروا عن قوله الحسين رضى الله تعالى عنه وان يجوروا
 لعن يزيد بعينه مع ان الامام احمد قال بر دته الكونه لم يعلم يسيسا انه مات على
 كفره ثم قوله (منها) اي من الالبات التي فيها لعن المؤمنين (ومن بين مؤمنينا
 مع هذا الآية) وفيه انه تقدم انه يجوز لعن الفسقة واكله زور وسرقة الخسر وذهلة
 الزنى باعموم لا بخصوص فرد معين لم يعرف كفره عند حربه من الدنيا يد بل من
 مع ان الآية المذكورة مؤولة عند اهل السنة والجماعة ومحجوة على من قال مؤمنا
 متعمدا من حيث انه مؤمن او اعتقد حوازيله واستحبه وهو محسن قاتل (وكذا في حديث
 المشرف على قتله افضل الصلوات واكملها) يعني حديث لعن الله آكل
 الربي وموكله واعن الله شارب الخمر وبانها وامشاهم وقد عرمت ما بهما
 قال (ولا يقول اهل السنة والجماعة بان المؤمن يخرج من ذلك) اي اهل (عن
 ايمانه) قد عرفت الفرق بين المدعون بنفسه بخصوصه وبين جسر المدعون
 بوصفه قال (وفرعون قد دخل تحت قوله الا من تاب وامن عن الله ان اطلق
 بايمانه) فيه انه ما وقع توبته وايدانه الا حين لم يصح يقاله فهو غير مدبر
 قدمنا تيبانه نقلا ويرهاه عقلا قال (واما فصوله يا حده عدولى وعدوله فان
 اسم الفاعل من جمله المشتق حقيقة حال التلبس بالعدى او حرته الاخر لاجال
 التحق على الاسم عند الاصوليين وفي غيره محاز ولجار لا بد له من مر ينذ على
 انه مات على الكفر ولا بد لمقاتل بالكفر من ابرازها استكم عليها مع ان احوار
 لا يعارض الحقيقة) قلنا بعد تسليم المتدمات قد قدمنا الالبات والاحاديث
 البينات على كفر فرعون فالتكلم على ايمانه بغير الاعاون ودسهم ان يمتنع ان
 تحقق في اول امره فدعى ايمانه يحتاج الى مريضة على انه مات على الايمان
 وخرج عنه عن رتبة الكفر والظلمة مع ان قوله آتت الله بنو نوح على
 تأخير الايمان الى وقت العباد دعوى قره يضى بها القرآن سبحانه (وناقض
 ان يقول قوله عدولى من باب انسا كانه لانه عدو موسى عليه السلام حقيقة
 وليس بعدو لله حقيقة) فبد ان هذا غفلة عظيمة وزلة جسيمة سببها الجهل
 بالقواعد الشرعية النقية والتعمل في المقاصد الفلسفية العقلية وبيان ان كل
 من يكون عدوا لموسى او لعن من الملائكة والانبيااء فهو عدو لله تعالى
 كما اخبر الله به في كتابه ويذكر في خطابه من كان عدوا لله وملائكته ورسله وحبر بل

وميكال فان الله عدو للكافرين قال البيضاوي اراد بعداوة الله مخالفته عنادا
ومعاداة المقرين من عباده ووضع الظاهر موضع الضمير لئلا يدعى انه تعالى
عاداهم لكفرهم وان بعداوة الملائكة والرسول كفرهم قال (واما الذي اخرج
بقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت الآية) يعنى قوله تعالى وليست
التوبة للذين يعاين الموت حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن
ولا الذين عموتون وهم كفار قال (فالمراد به ملائكة الموت) اى على حذف
المضاف وقال (كما هو مصرح في كتب التفسير) انه في غير المشاهير والمعروف
علامته وباللهما واحدا والآية لما شاهد ومن اسكره فهو معاند فان قوله تبت الآن
يعنيه مثل قوله آمنت الآن حيث لا ينفعه التوبة والايان في ذلك الوقت والزمان
لحصول العيان اما ينعس الموت او بلائكة الرحمن قال (ولئن قلنا المراد نفسه
فالمراد انها وصلت الروح الى العرخرة) قلت قد جاء الحق وزهق الباطل
فهذا هو الصحيح اوارد في الحديث الصحيح بالتصريح ان الله تعالى يقبل توبة
العبد ما لم يعر خر رواء الامام احمد والترمذي وابى ماجسة عن ابن عمر قال الامام
محيى السنة في معالم التنزيل وليست التوبة للذين يعملون السيئات اى المعاصي
حتى اذا حضر احدهم الموت اى وقع في الزرع قال انى تبت الان وهى حالة
السوق حين تساق الروح لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى
ذلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا ياسينا واذك لم يفع ايمان فرعون حين ادركه
الفرق انتهى وظهوره لا يخفى فهو دليل لنا لاعلينا ان تعلق به من حوالينا
قال : وحينئذ لا يكون دليلا قطعيا بعدم قبول ايمان فرعون) قلت هذا مكابرة
ومعاندة ظاهرة وقوله (عانه ليس بمعلوم انه ما قال هذا الكلام الا عند العرخرة)
قلت قوله تعالى الآن صريح في هذا البيان ثم العجب من انقلاب حاله من دعوى
ايات ايمانه الى منع حصول كفر انه مع ان الكفر تحقق له فيما سبق و بكفه
الاستصحاب فيما التحق فجرد المنع مردود عند اهل الحق قال (بل اية آمنت
انه لا اله الا الذى استب به بنوا اسرائيل الآية قرينة بانه قال ذلك خبير حال
العرخرة بشهادة طول ادكلام مع طول الملام والله لا يخاطب جادا) قلت
هذا الكلام يدل على جهل واضع هذه العبارة حيث لم يعلم ان العرخرة
قابلة لان تكون في ازمة قصيرة او طويلة ثم قوله والله لا يخاطب جادا كلام
من لا يعرف الكلام اما اولا فقد تقدم ان المخاطب انما هو جبريل وميكائيل
(وثانيا) ان الله يخاطب الجماد وغسيره قال الله تعالى للسماء والارض اثريا طوطا

اوكرها بل ولا يتحرك ذره ولا تسكن الايامر تعالى (وثالثا) ان الميت لا يصير
 حيا اذا بالموت بل كما قال علي كرم الله وجهه ان الناس نيام فاذا ماتوا انبهوا وقد
 خاطب النبي صلى الله عليه وسلم كاهن قليب بدر وهم موتى بقوله قد وجدنا
 ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وفي رواية قال عمر بن الخطاب
 يا رسول الله كيف تكلم اجسادنا اذا رواح فيها فقال ما اراهم باسمع لما قول منهم
 غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا قال (وايمان اليأس الذي لا ينفع شرعا
 هو الايمان يوم القيمة وهو سنة الله) قلت ايراد هذا الكلام بصيغة الخصر يدل
 على انه غير عارف بالسريعة الشامة للكتاب والسنة بل لقواعد العقائد المحترمة
 فان ايمان اليأس المجمع عند علماء الديني هو ما تقدم من انه عند حضور
 علامات الموت او مشاهدة العذاب الدنوي والاخرى ثم قال (ولا يلزم الكتب
 في كلامه تعالى حيث قال فلو لا كانت قرية آمنت فتنهها ايمانها الا قوم يونس
 الآية) اقول وقد عرفت معنى الآية فيما سبق على ما ذكره اهل الحق ولا يلزم
 الكتب في الكلام المطلق والاستثناء المحقق قال (واما في الدنيا فانه مقبول
 بدليل قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فلم يقدر وقتادون
 وقت ولا يخلصون شخص ودخل ايمان اليأس وغيره) فان الاصل المعتمد
 والفصل المعين حل المطلق على التقييد والمجمل على المبين مع ان قوله ودخل
 ايمان اليأس يناقض قوله هو الايمان يوم القيمة فيلزم ان تنفسه حينئذ التداخ
 وترفع عنه الملامة وهو مخاف لاجاع الله فضلا عن اتعاق الائمة قال (وقد
 تقدم قوله انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون وما سبها من الكلام)
 قلت وقد تقسم ما عنيها من الكلام والله لا يدخلها في المقام ولا تحصل بها
 المرام قال (وقصة اسامة تقتضي ان يبال اليأس مقبول شرعا) قلت هذا
 جهل بين الاكرام والياس والاستثناء فان الاول متناول اجزاء الجانبة في مردود
 انه عام في الجميع ان صاحب اسامة كان مؤمنا سابقا واظهر الاسلام
 عند السيف لا كما او كان في ايمانه منافيا ويكون لقوله هلا شفقت قلبه موافقا
 قال (واما قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فلما عني ان الله لا يغفر للشرك
 مادام على شركه ومات عليه) قلت هذا مما اجم عليه الائمة اكن يؤهم ايراده
 الآية للجاهل بالرواية والدراية ان القائلين بكفر مرعون استدلو بها واملأوا
 الحكم فيها وهو باطل لا يقول به الاعاقل قال (يدل قوله عليه السلام الا
 ومن اشرك ثلاثا لما سئل حين نليت آية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم

الآية بعد ان قال ما احببت ان يكون لى الدنيا وما فيها بها اى بهذه الآية رواه
 الطبراني و البيهقي) قلت هذا امر ليس فيه للتراخ بل قام عليه الاجماع
 وهو ان المشرك وغيره اذا امن وتاب امن من العقاب وحصل له الثواب
 لكن بشرطه المعبرة فى الباب منها عدم اليأس وروية العذاب
 وهذا هو المتنازع فيه فادخل ماعدها ليس من شان النبىه قال
 (وهو قريب من قوله عليه السلام وان زنى وان سرق) وفيه ان هذوهم محقق
 لان المراد بقوله وان زنى وان سرق ان المؤمن ولو زنى وسرق دخل الجنة لانه
 حصل له شجرة الايمان ووصل الى ثمرة المحبة بخلاف الآية فانه صلى الله عليه
 وسلم ذكر الاومن اشرك دفعا لتوهم ان المشرك ليس داخل تحت النهى
 عن القنوط فافهم الفرق لثلاث تقع فى الاغلو ط قال (واما قوله ربنا اطمس علم اموالهم)
 يعنى وما بعده وهو واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم (فدايل
 لنا لاعلينا) قلت قدمنا انه دليل لنا لاعلينا و يتعلق به من حوالينا لكن جوابه
 راجع اليانا ورده سهل لدينا و يانه ان موسى وهرون عليهما السلام بعد
 ما يتسسا من ايمان فرعون وقومه اللثام دعوا عليهم بقساوة قلوبهم حتى
 لا يؤمنوا الا بعد رؤية العذاب بالاعانة حين لم يحصل لهم المنفعة ولا شك
 ان دعاءهما مستجاب لان كل بنى يجاب وقال تعالى قد اجيت دعوتكما وقيل
 كان اربعين سنة بين دعائهما واجابتهما واليه الاشارة بقوله تعالى قاستقيا
 ولا تتبعان سبيل الذين لا يعقلون اى الذين يستعجلون فيما يطلبون قال
 (فان الاستجابة انما هو فى حق فرعون فانه ما آمن الا هولاء اى الفرق) قلت هذا
 حصر باطل لانه لا يحيط بعلمه طائل على انا قدمنا ان ايمان اليأس لكل كافر
 حاصل وتخصيص الشئ بالدكر لا يلزم منه نفى ماعدها مع ان استجابته فى حق
 فرعون كافية فى المدعى على ما لا يخفى قال (فكان الفرق هو العذاب الاليم
 فى حقهم يوم القيمة) قلت لا طائل تحته الا الملامة قال (بل قال البيضاوى
 فى قوله تعالى وحق بال فرعون سوء العذاب هو الفرق مع انهم ما امنوا فلا يكون
 الاستجابة لقوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) وفيه ان الجواب سبق
 على وجه الصواب مع ان هذا النقل عن البيضاوى خطأ واقتراء فى الكتاب
 فان عبارته رحمه الله فوقاه الله اى مؤمن ال فرعون سيئات ما مكروا وقيل الضمير
 لموسى وحق بال فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك
 سوء العذاب اى الفرق النار يعرضون عليها غدوا وعشيا عرضهم على النار

احراقهم بها وذكر الوقتين يحتمل التخصيص والتأييد وفيه دليل على بقاء
 النعم وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة اي هذا مادامت الدنيا فاذا قامت الساعة
 قيل لهم ادخلوا ال فرعون اي بال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد
 مما كانوا فيه واشد عذاب جهنم وقرا حرة ونافع والكسائي ويعقوب وحفص
 ادخلوا على امر الملائكة بدخالهم النار انتهى فتأمل فيه وانظر كلام مخالفيه بحسب
 اللفظ والمعنى يتبين لك الخال وبه ايضا يندفع ما قال الجلال واما قوله (ادخلوا
 ال فرعون اشد العذاب فلا دلالة فيه ادخوله النار فان المضاف غير المضاف
 اليه) فيه ان هذا مما لا يحتاج الكلام عليه لوضوحه عند قارئ العوام بل عند
 راعي الخوامل ثم من الغريب انه يئنه بالمثل لا طهار الحال فقال (الترى انت
 اذا قلت ضربت غلام زيد يدل على ان زيدا ليس بضروب) وهذا خطأ
 فاحش لانه لا دلالة فيه على اني ضرب زيدا أصلا لا عقلا ولا نقلا بل هو مسكوت
 عنه ويعرف حكمه من دليل آخر يكون فصلا ثم الكلام العلماء واقتضاه ليس
 في كل مضاف على ما هو مقرر عند العقلاء والنبلاء بل في ان افط ان كثيرا ما يقع
 مقعما كافي قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وآل هرون اي انفسهما
 على ما صرح به البغوي والقاضي وغيرهما من انه قد يراد بال فلان هو واله وعليه
 ماورد في اقران من ال فرعون كقوله تعالى واذهبناكم من ال فرعون واغرقنا
 ال فرعون واقداخذنا ال فرعون بالسنتين ونقص من الثمرات اهلهم يذكرون
 الى ان قال فارسنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم انات مفصلات
 فانه لا شك ان فرعون مشارك معهم في جميع الحالات فجمهور المفسرين وعامة
 المحققين قالوا في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون اراد به فرعون وقومه واقتصر
 على ذكرهم لانه كان اولي به وقيل شخصه كما روى عن الحسن البصري انه
 كان يقول اللهم صل على ال محمد اي شخصه واستغنى بذلك عن ذكر اتباعه
 وكذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على النبي اوفي حين جاءه ابو اوفى
 بالصدقة امثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وزيادة الاحسان
 اليه حتى ادخل اله في الصلوة عايد هذا ولم يقل احد بان المراد به فرعون وحده
 حتى يتوجه اعتراض شارح الفصوص بانه لو اراد بال فرعون نفس فرعون
 لم يصح قوله ادخلوا ال فرعون بصيغة الجمع قال (وكذا قوله فاوردتهم النار
 ليس صيرهم واردين النار فانه السبب) يعني فلا يلزم من دخولهم المسبب
 عن اضلاله دخوله وفيه انه يلزم بطريق البرهان في الاستدلال فان دخول

المضل اولى من دخول الضلال لجمعه بين الضلالة والاصلال هذا مع ان ما قبله
ينادى على عذابه قبلهم حيث قال تعالى يقدم قومه اى يتقدمهم يوم القيمة
الى النار كما كان يغريهم في الدنيا الى الضلال والابوار ثم قال تعالى واتبعوا اى هو
وقومه في هذه اعنة و يوم القيمة اى يلعنون في الدنيا والآخرة قال (ولس سلم
دخول النار فهو تسبب ظلم العباد) قال شارح للفصوص من اضلاله قوما
غير محصورين وقتله اولاد بنى اسرائيل واسترقاقهم وغير ذلك وكونه اماما داعيا
الى النار بما تقدم منه من الكفر والظلم الذى صار سنة منه لمن بعده فكان ذلك
ايضا من حقوق الخلق انتهى وسخافته حيث لم يفرق بين حق الخالق والخلق
لاتخفى وقد عرفت مما سبق ان ظلم العباد معفو عن اسلم بعد العناد وعلى تقدير
الاسلم في بعض الحقوق والاسباب كيف يصور تقدم الفاجر على الكافر
في العذاب قال (وليس في القران ولا في السنة دليل صحيح يدل على التحديد)
قلت الكتاب والقران مشحونان من الدليل على تخليد من كفر في النار ولا يلزم
تخصيص كل واحد من الكفار وقد ثبت كفره سابقا لاحقا بالكتاب والاشهار
عند العلماء الاخبار ولا يضرهم تردد بعض من لا علم له من الفجار قال (واما قوله
تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فان انكال اى بمعنى القيد واتى بمعنى
العذاب و اى قيد اعظم من الظلم على العباد في الدنيا والعرق وفي الآخرة تقدم
قومه من القضيحة بين الخلايق) اقول هذا كلام ساقط الاعتبار في نظر المظار
فان قوله تعالى اخذه بمعنى عاقبه بالوعيد وان اخذه اليه شديد ثم قوله النكال اى
بمعنى القيد غير شديد اذا المشهور في اللغة ان النكال بالكسر قيد من النار او قيد
الشديد وجعه انكال ومنه قوله تعالى ان لدينا انكالا وسيناتي معنى النكال
وتقدم ان ظلم العباد معفو عن الكافر فلا يعاقب عليه لافى الدنيا ولا فى العقبى
مع انه لا يعرف ان الله تعالى عاقب احدا في الدنيا على ظلم العباد ولا سيما
اذا اسلم وانتقاد وترك العناد وكذا قوله اى بمعنى العذاب غير معروف فى
القاموس نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكولا نساء عما فعله والنكال وانكل
بالضم والنكل كقعد ما نكلت به غيرك كأننا ما كان وانما قال البيضاوى قوله
تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اى اخذا منكلا لمن رآه او سمعه
فى الآخرة بالاحراق وفى الدنيا بالاغراق او على كلمة الاولى وهى هذه يعنى
انار يكمل الاعلى وكلمة الاخرى ما علمت لكم من الله غيبى وللتكامل فيها ما اهمدا
ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله وفى تفسير البغوي قال الحسن

وقد رده عليه الله ووجهه كذا في سورة والاولى في سورة ما عرفت وفي آخره
 يا نزار وقال سبحانه ووجهه من المفسرين اراد بآخرة والاولى كذا في فرعون
 وكان بينهما ائمة انتهى ووجهه شارح القصص ووجهه واجاب
 بما خرج به عن صواب الصواب بل هو ائمة على العالمين ائمة هو مؤيدة
 ذروبة على كفر السابق انتهى وهو مخالف للاجماع والسنة على ان الايمان
 الا على بمحو الكفر السابق فانه من حق الحاق بل الصواب انه يجب ايضا
 حق السابق ثم قال (واذ عرفت ذلك عرفت ان كلام الروضة لا يكون
 دليلا على ذلك) ما في ذلك الا وهو ان حجة من ادعى انهم (وحاصل
 كلامه دفع ما ذكره العلماء الكرام من صاحب روضة وغيره من الفقهاء باعظام
 في سبب عدم قول ايمان فرعون مع انه يهدى الاسلام انه اجنى الى الايمان
 والايمان والقدرة له على التصرف في نفسه بعد ايمان وهدى هو المعنى وعدم
 اغترار ايمان الله عند ارباب الالتفات وقد ذكر الامام حجة الاسلام ان
 التمسح حال النزاع عند مشهورة ائمة ذلك الموت يتكسف له عافي باوضح
 فتصير العلوم النقطية سرورية انتهى وبه يصحر مهتادة عقل الجلال حيث
 قال (مع انه لا دليل قطعي على انه ما كان يحسن السباحة ولا على عدمها)
 ويترتب منه ما لحاظ شارح القصص عن مفهوم النصوص مما ينبغي ذكره
 عند العوام على الخصوص قبا (وبالمجمل فالآيات غير آمنت تحتمل) وفيه
 ان الآيات مصرحة غير انب فانها موهمة غير متحيزة لا يلتفت اليها ولا ينبغي
 الحكم عليها وقوله (والشئ اذا لم يرد الا ان سقط منه الاستدلال) حجة
 عليه اذ جعله دليلا لما ذكره الله والقد ثبت كفره ابتداء بالاجماع وحكم
 الاستصحاب معتبر بالنزاع فلم يدعى ايمانه محتاج الى بانه والآيات بدليله وبعائه
 فانما ما دعون عن ايقانه بالموافق مستكين بالادلة القوية مع ما ما سبق في انشاء
 ما سبق من الحوادث البواع وسبب ان مقصود فرعون بهذا الايمان دفع
 العذاب الذي لا تمس الايمان وقد فهمت هذا ايضا مما سبق ان كنت من
 اهل العرفان واغرب من خائب القصص من شرح القصص من حيث قل وقت
 قلوا ان نبيه التبريد لا يضر الله المعترة في الوضوء انتهى ولا ينبغي انه ان اراد
 ان يره التبريد كافية في التبريد لمعترة الصحة او الموثوقة فهو مخالف للاجماع ائمة
 لعدم صحة الوضوء حينئذ عند الشافعية واتباعهم ولعدم الثواب المترتب على
 سيرة التبريد عند الحنفية واتباعهم وان ارد ان يصحح نية التبريد لا يضره وليس

الكلام فيه ليقال انه يوافق او ينافيه والخاص ان المانع لا يمانه يكفيه عدم
تحقق ايقانه بخلاف المثلث فانه يحتاج الى دليله وبرهانه ومنها ان عند البأس
وضيق الحال وشتات البال لا يمكن للعبد الاستدلال وهذا انما هو عند جمع من
الفقهاء المعبرين وبعض من فضلاء المتكلمين واما الجمهور منهم ومنهم الاشعري ان
ايمان المقلد صحيح وفعله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه رضی الله تعالى
عنهم دليل صريح نعم حكى عن الاشعري ان تارك الاستدلال عاص بكل حال فليس
ايمان المقلد على وجه الكمال ثم المقلد انما هو من نشأ في بادية او شاطئ جبل
او مفارقة في الحال الضائع لم يتفكر في العالم والصانع واما قول المعتزلة لا يكون
مؤمننا ما لم يعرف كل مسألة بحجة عقلية يمكن معها دفع الشبهة النفسية فبطلانه
يكاد يلحق بالامور الضرورية ليكون اكثر اهل الاسلام قاصرين او مقصرين
ولم يزل الصحابة وغيرهم من المجتهدين يحجرون عليهم احكام المسلمين ومنها
ما روى الامام احمد بن حنبل والدرامي والبيهقي في شعب الايمان وابن حبان
في صحيحه والخطيب في الاوسط والصغير وقال المنذرى اسناد احمد بن حنبل
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة
ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارون
وفرعون وهامان وابي بن خلف ومنها قوله تعالى وقارون وفرعون وهامان
واتخذ جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين اى فأتين
عذابنا فكلا اى من المذكورين اخذنا اى عاقبنا بذنبه فنههم من ارسلنا عليه
حاصبا كفوم لوط ومنهم من خسفنا به الارض كفارون ومنهم من اغرقنا كفوم
نوح وفرعون وقوده ولا يعرف منقولا ولا معتولا ادخال من مات على الايمان مع
من اصر على البطلان في التعذيب الديوى والاخرى سيان ومنها ما علم
بالاضطرار من الملل انه اكفر الخلق واسكر الحق وانقد عليه الاجاع وامتلأ
بذمه الالسة والاسماع حتى كره اسمه في الاطباع ومنها انه لم يحصل الايمان
لفرعون لكونه من الدهر يغفل هذا الاعتقاد الفاحش لا نزول طمته الابنور الحجة
القطعية وهو انما ضم طمته الى طمته ولذا لم يقل اعنت بالله وانما قال اعنت انه لاله
الا الذي اعنت به بنو اسرائيل فكانه اعترف انه لا يعرف الله الا انه سمع بنى
اسرائيل انهم اقروا بوجوده واما ما اجيب بان الخليفة نقل اجاع العلماء على
قبول ايمان الدهري باقراره وتصديقه بمجرد وجود اصانع ونقله امام الحرمين

عن الاكثر وسجده العوى فهو محجور على ان الحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر
ثم رأيت شارحا للفصوص تكلم في هذه المسئلة معارضا للتصويرين آتيا بكلام
معارض يظهر بطلانه للعموم والخصوص وهو ان المواخذة على الكفر السابق
كان قبل هذا الايمان فلم يجبهها هذا الايمان وانما يجب ما بعده من المواخذة
الاخرى والمواخذة الدنيوية على الكفر لا يستلزم المواخذة الاخرى اذا
امن بعد هذه المواخذة قبل معاينة الامور الاخرى ثم قلنا بعقله البكاسد
بالقياس الفاسد قائلا فان اسر الكافر واسترقاقه مواخذة على كفر باقية بعد
الايمان اذا لم يعتق بمجرد الايمان لكن لا يؤخذ بذلك الكفر في الآخرة انتهى
وبطلانه لا يخفى ثم قال الجلال (واما من يقول بكون الشيخ محيي الدين من
المحدثين فجعله يتحدى عليه بالاحساد) اى بالميل عن طريق الحق الى صوب
العناد قال (حيث تكلم فمضى لا يصل الى كنه كلامه اساطين العلماء وسلاطين
الفضلاء) اقول اما علماء الظاهر فلهذا لم يعرفوا اصطلاح الصوفية
واما علماء الباطن فلان الغالب عليهم عدم الاطلاع على اقوال علماء العربية
لا سيما وقد دقت اشاراته بعد ما حققت عباراته ولذا قال (وعجزت افكارهم
عن فهم اسرارهم والعجب انه اى المكره تكلم بما لم يعلم حيث لم يعرف اصطلاحاتهم
ومن لم يعرف شيئا انكره) قلت ليس فيما سبق شئ من مصطلحات الصوفية
وانما هو مباحث في الآيات القرآنية بالاصطلاحات العربية والقواعد الكلامية
نعم انكر عليه جمع في بعض الكلمات الفصوصية وبعض العبارات الفتحية
التي بظاهرها غير مطابقة للتعانيات الخفية تأملين عن الاصطلاحات الصوفية من
الدلالات الرمزية والاشارات السريفة والعبارات الدقيقة الحفية الله تعالى اعلم بما
اراد القائل بها في السنة من المقاصد الدينية او المطالب الدينية قال (وانشج بمعنى
بذلك سعة رحمة الله تعالى وهذا القائل يقول بعدم سعة رحمة الله تعالى ويقنظ
عباده ويحذوهم على اليأس من روح الله ولا يأس من روح الله الا القوم
الكافرون) هذا كلام نشاء من كمال ضلال الجلال حيث نسب بجهور العلماء
على زعمه الى انهم يتكرون سعة رحمة الله ويقنطون عباده ويحذوهم على اليأس
من رحمة الله وهذا كفر صريح على تقدير ثبوته منه وعدم ثبوته منه وافق
بعضهم بان الشيخ معتمد الاجلة من المشايخ السنية لا سيما السادة النيسابورية
والقادة الشافعية ومعتمد معظم الأئمة الحنيفية من العلماء الخفية ورافضة الشافعية
والمالكية والحنبلية ومنهم اسنادنا الاعظم واستادنا الاكرم واستاذنا الافهم

العلاقة البكرية المبدع المعروف بالبكرية السارية على جثاته بواسطة عدة
بأنه في أزمنة العنيدة والبكرية مولانا الشيخ شمس الدين محمد البكري
الجارية على سيرة السري المعروف من طريقة الجنيد والسري نفعا الله
قدس الله تع في الدنيا وحسنا تحت اعلامهم في العقبى فانه كان يعظم الشيخ
تعالى بعلومه السريفة ويذكره بحماسه المنيفة وقد اغرب فيه الشيخ المحدث
في مجالسه المحدثين وخاتمة الأئمة المجتهدين وزبدة العلماء العاملين مولانا
عبد الحافظ السيوطي وصنف رسالة سماها تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي
جلال الدين (مسئلة) في ابن عربي وماحاله وفي رجل امر باحراق كتبه وقال
مصدره بقول اليهود والنصارى ومن ادعى الله ولدا فليزمه في ذلك (الجواب)
انه اكفر من قديما وحديثا في ابن عربي ففرقة تعتقد ولايته وهي المصيبة
اختلف الناس في الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله من أئمة المالكية والشيخ عفيف
ومن هذه الفقه فانهما بالغتا في اثناء عليه ووصفاه بالعرفه وفرقة تعتقد ضلاله
الدين الباقي فانهما بالغتا في اثناء عليه ووصفاه بالعرفه وفرقة تعتقد ضلاله
ومنهم طائفة كثيرة من الفقهاء وفرقة شككت في امره ومنهم الحافظ الذهبي
ومنهم طائفة من الشيخ عز الدين بن عبد السلام فيه كلامان الخط عليه ووصفه بأنه
في الميزان وقد سئل شيخنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين شرف الدين المناوي
القطب قال في جواب بما حاصله ان السكوت عنه اسلم وهذا هو الالاقى بكل ورع
عن ابن عربي نفسه والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاها فرقنا
يختص على رامن بعقده ولا من يحط عليه وهي اعتقاد ولايته وتحريم النظر
اهل العصاة نقل عنه هو انه قال نحن قوم يحرم النظر في كتبنا وذلك ان الصوفية
في كتبه فقد لي الفاظ اصطالحوا عليها وارادوا بها معاني غير معاني التعارفة منها
تواضعوا على معانيها المتعارفة بين اهل العلم كفر او كفر نص على ذلك
فن حل الفقه وقال انه شبه بالنشابة بانقران والسنة من ان حله على تظاهره
الغزالي في كبره في سوي المتعارف منه فن حل آيات الوجه واليد والعين والاستواء
كفروله مع المتعارفة كفر قطعا والمتصدي لتكفير ابن عربي لم يخف من سوء
على معانيه ان يقال له هل ثبت عندك انه كافر لا فان قال كتبه تدل على كفره افامن
الحساب والهل ثبت عندك بالطريق المقبول في نقل الاخبار انه قال هذه الكلمة
ان يقال له قصد بها معناها المتعارف والاول لاسبيل اليه لعدم سند يعتمد
بعينها والله ذلك ولا عبرة بالاستفاضة الآن اذ على تقدير ثبوت الكتاب عنه
عليه في مثله كل كلمة كلمة لاحتمال ان ينس في الكتاب ما ليس من كلامه من عدو
فلا بد من

وهذا من العجائب هل
يجوز التشابه لغير الله
تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم ثم انه ليس
من جنس متشابه
القران الكريم
والحديث الشريف
اذ ظاهره تؤدى
الى الجهمية والجسمية
وكلمات ابن عربى ليس
كذلك ثم ان الجواب
فى التشابه من السلف
والخلف ظ والجواب
من كلام ابن عربى
عنهم نعوذ بالله من
شرور انفسنا سدد

٧ و مسذهب كل رجل
يعرف من كلا مهم
في كتبهم والافقد
فقد الامن من كل شيء

او ملحد وهوانه قصد بهذه الكلمة كدالاسييل اليه ايضا ومن ادعاه كمرلانه
 من امور القلب التي لا يطلع عليها الا الله وقد سأل بعض اكابر العلماء بعض
 الصوفية في عصره ما جعلكم على ان اصطلمتم على هذه الالفاظ التي يستنبع
 ظاهرها ط فقال غيرة على طر يقنا هذا ان يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس
 من اهله والمتصدي للنظر في كتب ابن عربي واقرائهم لم ينصح نفسه ولا غيره
 بل ضرر نفسه وضرر المسايين كل الضرر لاسيما ان كان من القاصرين في علوم
 الشرع والعلوم الظاهرة فانه يضل ويضل وعلى تقدير وان يكون المقر لها
 عارفا فليس من طريقة القوم اقراء المريدن كتب الصوفية ولا يؤخذ هذا
 العلم من الكتب وما احسن قول بعض العلماء وقد سأل مر يدان يقرأ عليه تاييد
 ابن الفارض فقال له دع عنك هذا من جاع جوع اقوم وسهر سهرهم رأى
 ماراوا الواجب على الشاب المستفتي عنه التوبة والاستغفار والخضوع لله
 والانية اليه حذرا من ان يكون اذى وليا لله فيؤذنه الله بحرب وان امتنم من ذلك
 وصم فبكفيه عقوبة الله من عقوبة المخلوقين وما ذاعسى ان يصنع فيه الحكم
 او غيره هذا جوابي في ذلك والله اعلم انتهى وقد رأيت صورة ذوى نسبت
 الى شيخ الاسلام والمسلمين ملك المحدثين شيخ مشايخنا شهاب الملة والدين
 احمد بن حجر العسقلاني نفعنا الله بعلومه ومدده الرباني ما تقول ياسيدنا للشيخ
 محي الدين ابن عربي في قضية فرعون وايمانه الذي اشار اليه في الفصوص
 وغيره فاجاب الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احفظ لساني من الافتراء والذلال
 وجنائي من الخطاء والخلل بحرمة بذك محمد عليه السلام فاذا كان ذلك الفعل
 من المقدر عند الله وقوعه في هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه
 الاعتبار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر يحكم هذا الخبير الباطن
 ردا لله تعالى عقله عند موته واعتبروا سنقر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اراد انفاذ قضائه وقدره سلب
 عن ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا اما في
 الشيخ نقول هو بحر مواج لاساحل له ولا يسمع لموجه غطيط بل كلامه يكر
 صهبا في لجة عجايب الحائمي الذي لانعت يضبطه ولا مقام ولا حال تعينه من قال
 ان له نعت فليس له علم به عنده (يبدا ومكونه) حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
 على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم انتهى والذي اعتقده في الشيخ ما قاله العلماء
 في فتاوبهم كالشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس والبيضاوي

ط هذا لغيرة من
 ايضا اذهذه الـ
 ان كانت حقة
 التعيين عنده
 حقة فلامعنى
 عن المسلمين وا
 بعد الحق الا
 سده

وغيرهما في حقه الذي اعتقده وادين الله به ان الشيخ محي الدين ابن العربي امام
اهل الشريعة علما ورعا ومر بي اهل الطريقة علما وعلما وشيخ مشايخ
اهل الحقيقة ذوقا وفهما قال صاحب القاموس وهو الذي فسر القرآن العظيم
في نيف وسبعين مجلدا حتى باخ قوله وجل وعلى وعلماء من لدنا علما
ثم استأثر الله سبحانه بقبض روحه عنده هذه الكلمة الشريفة وهذا اعظم برهان
واتم دليل وبيان واقوى حجة على انه كامل موحد ولا ينكره الا جاهل او جاحد
معاند * وما على اذا ما قلت معتمدى * دع الجهول يظن العدل عدونا *
والله والله والله العظيم * ومن أقامه حجة الله برهاننا * كل الذي قلت بعض
من مناقبه * ما زدت الا على زدت نقصانا * انتهى ثم الذي اعتقدنا ان الشيخ
لم يرد اثبات ايمان فرعون بدليل ما سبق عنه في الفتوحات المكية وانما قصد
ان الادلة في كفره بانفرادها ليست قطعية ولهذا قال في الفصوص وامره الى الله
وهذا ليس فيه محذور يوجب كفره بلاشبهة ونجاسته انه وقع له ذلة فلم او لفرقة قدم
حصل له بعده الانتباه كما هو شأن المحفوظين من اولياء الله وقد سئل سيد
الطائفة جنيد البغدادي هل العارف يزني فاطرق مليا ثم قال وكان امر الله قدرا
مقدورا مع احتمال ان لا يكون من كلامه او لا يكون المفهوم الظاهر
من مراده او تاب الى الله حال اختتامه فالتسليم اسلم والله اعلم واقول
قد افنى بخلافهم كثير من الأئمة الجامعين لعلم الاحكام والاصول الدينية
مما سلطنا بيان بعضها اثناء الكلام في التنبيه على اصل المرام ثم رأيت
ان الحق به) تذيلا ليكون للمدعي تكريلا وهو مما ذكره العلامة البريبي
في تاريخه الذي جعله ذيل على تاريخ الجنيدى والخزرجي في اثناء ترجمة الامام
رضي الدين بن الخياط انه اتفق بين جماعة من الفقهاء وجماعة من الصوفية
مشاجرة في مسائل اشكلت من كتب ابن عربي فانكرها جماعة من فقهاء ذلك
الوقت وكفروا من اعتقدها ونهوا عن الاشتغال بكتب ابن عربي وقررها بجماعة
من الصوفية وقليل من الفقهاء ووجهوا الكلام المشكل بوجوه فاشتدت
المشاجرة بين الفريقين حتى ارتفع الامر الى سلطان الوقت الناصر احمد بن
اسماعيل الرسولى فارس قاصدا الى الامام رضي الدين بن الخياط بسؤال هذا
لفظه ما يقول الفقيه في الكتب المنسوبة الى ابن عربي كالفتوح والفصوص
وهل يباح تعلمها وتعليمها واطهارها بين الناس واعتقاد ما فيها وهل يخالفها
للسنة مخالفة شنيعة ام هي من جملة العلوم النافعة الشرعية تفضلوا بجواب

فان شيخنا الامام محمد الدين الشيرازي نفع الله تعالى لما سئل عن ذلك اجاب:
 يقتضي تمضيها على ما استمر من كتب العلوم النافعة ولم يقر ذلك في القلب
 فامضوا الجواب فاجاب ائقبة رضي الدين بن الخياط رحمه الله تعالى بانه الله انه
 قد آن لابن الخياط ان لا يأخذه في الله لومة لائم وان كتب ابن عربي لا يحصل
 تحصيلا ولا قرادتها ولا استماعها وانها مرسودة على مصنفها وان من اعتقد
 دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصر الى مواقع التزبل والتأويل
 وجب عليه الاضراب عنها ونسفيه انما لم يجر في ههنا اذهي مخالفة لسريته سببه
 الرسلين واخوال النكداية والتابعين وفي الحديث انبوي من احدث في ديننا
 ما ليس عليه امرنا فهو رد وعلى مولانا السلطان اقسام بمحو هذه التعوجات
 والفصوص وما جرى مجراها والانكار على من اراد اظهاريها واشاعة الامر
 في ناقلها البالد لا افضل المراتب على ما خولته الله تعالى وما طم مولانا محمد الدين اقدم
 على ما اقدم الائمة الامعان في النظر في كنبه والى احواله فانه ليس فيها الا ايهام
 الاطلاع على سرار ربانية وصوم لدية مع المبالغة في توهين اسر بعة ورفض
 سنة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اين علم ان دعوته تخرق السبع
 الطباق وتغتر ف يركنها خلا الآفاق والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
 اجمعين كانوا خائفين مشفقين من ان لا يستجاب دعائهم ومكث النبي صلى الله
 عليه وسلم شهرا يدعو على من قتل اصحابه يتردعون ودعا على الناس من قر بش
 فنزل قوله تعالى ايس لك من الامر شي ارتبته عنده اجل من رتبة سيد المرسلين
 وقد قضيت العجب من الشيخ محمد الدين من تصيفه كتابا مجلدا في تكفير النعمان
 وهو شيخ الاسلام وشيخ اصحابنا الصوفية التهامية وشيخ مذهبهم فكيف
 ساغ له تكفيره مع ان همه قد ملأ الخافقين وعلمه لا يصير عليه الامن قدم كنه الله
 تعالى مثل تمكينه حتى مكث اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا ولم يسغله
 تكفير ابن عربي وفلامية طغر الامام ابي حنيفة خير من ملأ الارض مثل ابن
 عربي هذا شي لا يمتري فيه من يدين بدين الله تعالى وانا انشد الله والاسلام
 ومولانا محمد الدين هسل الامام ابو حنيفة دون ابن عربي حتى كفره واخطب
 في وصف هذا المذكور وخرج فيه الى حد يعتقد الجاهل انه افضل الخلايق
 وقد نصبت من المشايخ الصوفية حيث اباحوا عرض امامهم فرمى بالتكفير اينالوا
 عرضهم في بصرة ابن عربي وليس هذا بدعا من فعل ابن عربي فهو من اغلا
 القلاة وايس مبالغ عشر عشر الخلاح وقد صلب افواه وزندقته وتهاونه في شان

العزیز الکریم (وقوله) انا الله كيف وقد اعتقدا بن عري ان الرياضه اذا
كلم اختلط ناسوت صاحبها بلاهوت الله تعالى هذا مذهب الرجل وقد
صرح به في كتابه الفصوص وهذا عين مذهب النصاري حيث قالوا امتزجت
الكلمة بعيسى امتزاج الماء بالبن فاختلف ناسوته بلاهوت الله تعالى حتى ادعوا
انه ابن الله تعالى عن قول الزائعين (ولونطرت) السادة الصوفية في التحقيق
لكانت كتب حجة الاسلام وكتب السهروردي كافية لهم واما قول مولانا محمد
الدين ان نمة طائفة من اهل البقي يعطون النكير علي ابن عري سبحان الله كيف
ينسب شيخ الاسلام ابن عبد السلام الى ذلك اذ كان ممن ينكر عليه بل صاحبه
يعني صاحب الشيخ محمد الدين الامام البلقيني رحمه الله تعالى حيث امر احراق
كتبه المذكورة فاحترقت بامرهم وامر سلطان مصر وكيف يقول مولانا محمد الدين
انه بدين الله في حقه وهو يسبح الميث للجنب والخاص في المسجد هكذا ذكره
في كتابه وقد قال سيد المرسلين لاحل المسجد لجنب ولا حائض فهذه مصادمة
لقول سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وفي مخالفتها فيها قال هـ آخر
ما اردت وضعه هنا وليس ذلك تعصبا لا والله بل ذبا عن دين رب العالمين
ونصيحة لعامة المسلمين كتبه ابن الخياط عفا الله عنه اجاب الشيخ محمد الدين
رحمه الله تعالى اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه قد ذكرت معتقدي في الشيخ محي الدين ابن عري بعد مواطبتي على
مطالعة كتبه ومصنفاته التي سرح صدور العارفين وينور عيون المحققين
النظر فيها والتأمل في حقائقها ومعانيها واقتناف اطائب ثمراتها ومحانيها
وهو شيخ المحققين وامام العارفين هذا الذي نعرف منه ونحققه وندين الله به
ومن نظر في اول كتاب الفتوحات ومعتقداته واتباعه للسنة النبوية واقتفائه
للاحاديث عرف انه كان ممن سرح الله صدره بنور العلم الدني وقول الفقيه
رضي الدين انه لا يدخل النظر في كتبه ولا قراءتها ولا سماعها الى آخر مقالته
ليس هو مفرد بذلك بل قول جماعة من فقهاء الظاهر الذين ينطقون بهذا
واكثرهم ايضا يعتقد خلافه وانما ينطقون بموافق عقول العامة العاجزين
عن فهم سئ من معاني كلام الشيخ وحقايقه فانهم متى سمعوا كلامه انكروا
وبدعوا وشنعوا ليس حافظ الامة ابو هريرة رضي الله عنه يقول حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم من العلم فبئت احدهما فيكم واما الآخر
فلو شئت اقطع مني هذا الباعوم هكذا في صحيح الامام ابن عبد الله البخاري

يقول ما جهل هؤلاء بنكرون على الشيخ ابن عربي حاله لأجل كثات والفساد
وقعت في كتبه وقد قصرت افهامهم عن درك معانيها فليأتوني فلاحل لهم
مشكلهم وايبين اهام مقالته بحيث يظهر لهم الحق ويحول عنهم الوهم وهذا
الامام القطب سعد الدين الحموي سئل عن الشيخ محي الدين لما رجع من الشام
الى بلده كيف وجدت ابن عربي فقال وجدته بحرا زخارا لا ساحل له وهذا
الشيخ صلاح الدين الصفدي له كتاب جليل وضعه تاريخ علماء العالم في مجلدات
كثيرة وهو موجود في خزائن السلطان فليُنظر في باب الميم ترجمة محمد بن علي ابن
عربي ليعرف مذهب اهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم
الدنية والمذاهب الربانية (وقوله) كثير من الكتب المصنفة كالقصص وغيره
انه صنفه بامر من الحضرة الشريفة النبوية وامره باخراجه الى الناس (قال)
الشيخ حافظ الدين الذهبي حافظ الشام ما ظن ان المحي يتعمد الكذب اصلا
وهو من اعظم المنكرين واشدهم على طائفة الصوفية ثم ان الشيخ محي الدين
كان مسكنه ومظهره بمدينة دمشق فاخرج هذه العلوم البهم ولم ينكر عليه
احد شيئا من ذلك وكان قاضي القضاة الشافعية في عصره شمس الدين احمد
الكويجي يخدمه خدمة العبيد وقاضي القضاة المالكية زوج ابنته وترك القضاة
ينظروا (واما) كراماته ومناقبه فلا يحصيها مجلدات وقول المنكرين في حق
مثله هباء لا يعبأ به وقد انكروا على من هو اجل منه كالشيخ ابي زيد البسطامي
واحزابه مثل الشيخ ابي عبدالله ابن حنيف ولم يضرهم انكارهم ولم ينقص به
اقدارهم فان رجع الفقيه الى الله تعالى عن انكاره وتاب الى الله عن افتراءه على
فهو احق به والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كتبه المتلجي الى كرم الله
تعالى محمد الصديقي انتهى كلام الشيخ مجد الدين الشيرازي رحمه الله تعالى
(قلت) ثم ان الشيخ مجد الدين انشأ بعد ذلك جوابا مبسوطا نحو كراس وجعله
معروضا على السلطان وبالغ في الاعتراض على جواب الامام ابن خياط وعظم
امر ابن عربي وقال فيه انه كان حين كتب الجواب الاول مختصرا بشدة
مرض منعه من البسط فوقف الامام ابن الخياط على الجواب المبسوط فانشأ
جوابا مبسوطا نحو كراسين انتصر فيه لتقرير جوابه ونقص على الشيخ مجد الدين
جميعه التي اتى بها واستدل ابن الخياط على نقص ما اتى به الشيخ مجد الدين بما يقبله
النقل والعقل قائمات ذلك جميعه بهذا التاريخ خروج عن الاختصار وكان
الشيخ القاضي شهاب الدين احمد الراد من اهل زيد ممن يعتقد مذهب ابن

عربي وكذلك الشيخ الربيعي وجدته من اكابر التصوفه ياتين قاصصوا مع
الشيخ مجد الدين ثم ان الامام رضي الدين بن الخياط توفي الى رحمة الله تعالى
وتصدي الكرماني للتدريس كتب ابن عربي وتفسيرها فكتب بارئ عليهم
بجاعة اجلهم الامام شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقرئ والامام جمال
الدين محمد بن نور الدين من اهل موزع فتصدي كل منهم بارئ علي ابن عربي
بالنثر والنظم وصنف في ذلك تصانيف كثيرة مما هو مشهور لا يسع هذا المختصر
ذكره فاما الامام شرف الدين اسمعيل فانه اخذ من اناصر تعب افضى به
الى ان انتقل من زيد الى بيت انقبه واما الامام محمد بن نور الدين فانه قام بنصرته
الامير بدر الدين محمد بن زياد الكامل ثم آل الامر الى اخصلاح وتسكين الفتنة
ورجوع الامام شرف الدين اسمعيل المقرئ الى زيد ومنع السلطان كل احد
من التعصب ثم اخذ شيئا من كتب ابن عربي فتركها في خزانته ثم مضت مدة
توفي الله بها الشيخ احمد الزداد وابن نور الدين والسلطان التاتاري واستقام
بعده ولده المنصور ووافق وصول الشيخ سمس الدين البزري الى اليمن سنة
ثمان وعشرين وثمانماية فارد الامام شرف الدين اسمعيل المقرئ ان يشهر
مقالته بنعطل ابن عربي ووصفاته ومع اكرماني انتذهب بذهب ابن عربي
فانشأ سؤالا الى الامام الجزري مثاله (بسم الله الرحمن الرحيم) والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام الاتمان الاكلان على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وافضل
المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وعلى ال كل منهم وصحبهم اجمعين
اما بعد فانه لما قدم مولانا وشيخنا شيخ الاسلام وامام الائمة الاصلاح الى اليمن
كان احب قادم قدم بعد اتية على اهله فانزاه بقلوب وعدتهم امالها بلغائه
الى اجل قريب وماقت اقلوب تحله ونسر من فضائله وفواضله ما هم سائل
تفضله عن فضله بالامارات الشافية والامانيد العالية وطهرت بركات بحاله
المعمورة بالنقوى المشهورة بالخاصة من اهل العلم والتقوى وايقظ النفوس
من رقداتها واسجى اقلوب بعد مماتها فلما رجع لرحله ونجهر لنقله اوجع بانه
كل قلب وادمع كل مقلة وحصل التأسف على تلك الجالس التي عرفت القلوب
والايام التي لا تنسى مآثرها على مر اختوب (فتاده) الله مما زود من التقوى
واكرم نزله حيث ما زل وماواه حيث ما آوى وقديني حيننا (ايها الشيخ)
الامام مملأ نسألك امر مهم في ديب الله حدث في اليمن من مده وهي كتب ابن
عربي فانها وقعت في يد طائفة من الصوفية فنواها وصدفوها واجمعوها في احدث
على العمل بها واطبقوا وفتنوا طائفة من العوام وقالوا هذا كلام باطن لا يعرفه الا اهل

الا اله ام وليسوا على الناس حتى اص في الجاهل الى افعالهم الى ان كل شيء هو الله
 وان الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق وان الدلو هية بالجمال فمن جعلته آلهك
 فقد عرفته وما عرفك وان المنى في لاله اله الله هو المذنب خطوا كلمة الشهادة
 ما لامسني له ولا فائدة تحت واشبهه هذا من كلامهم ما لا يحصى كثرة فاحب
 اهل الدين ان يكون لكم في دفع هذه التشبهة التي لا تحصى وضوح كفرها
 ولا يشك في شيء من اءورها ما يكون سببا لهداية من وقع في هذه الضلالة
 وتطهيرها لمن تدنس في هذه الزيالة فمن سمع حث هؤلاء القوم على احسان
 الطن بهذا الرجل وتعظيمهم اياه وسكوت العلماء عنهم اغتروا به واشربيت
 قلوبهم بحبه وعلمت في صونهم حرمة فطنوا كلامه صدقا واتباعه حقا
 وهو في كتابه يأمر بعبادة الاوتان والتقل في الاديان بقوله اياك ان تقتصر
 على معتقد واحد فيفوتك خير كثير فاجعل نفسك هيولى لسائر المعتقدات
 فاختذت اسدا حية في الله ولا غيره يمر هذا باسماعهم وهم في الحياة اشبه شيء
 في الاموات فاختبه الا كسم دس في الاسلام ومصيبة اصيب بها كثير من الانام
 فهل يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام ان
 يطهروا الارض من اوضار هذه الكتب المبينة للدين المعترضة لادخال الشك
 على قلوب المسلمين افتونا مأجورين لازاتم بالمعروف آمرين وعن المنكر ناهين
 فاجاب مولانا شيخ الاسلام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري
 الحمد لله وبه توفيتي نعم يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من سائر الانام ومن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر من العلماء والحكام ان يعدموا الكتب المخالفة لطاهر الشرع المظهر
 من كتب المذكورة وغيره ويمنعوا من ينظر فيها او يشتغل بها منع تحريم لا منع
 كراهة ولا يلتفت الى قول من قال ان هذا الكلام المخالف للظاهر ينبغي ان
 يؤل فانه غلط من قائله وكيف يؤل كلام الرب حق والعبد حق باليت شعري
 من المكلف ان قلت هذا عبد وذاك رب او قلت رب انى يكلف وقوله ما عرف الله
 الا المعطلة والجسم لا الله تعالى يقول ايس كآله سى فهذا دليل المعطلة
 وهو السميع البصير دليل الجسم وقوله ما عبد من عبدا الله لان الله تعالى يقول
 وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه وقوله كل موجود يفتقر اليه والله تعالى يقول
 يا ايها الناس اتتم الفقراء الى الله فكل ما يفتقر اليه هو الله حتى الجلال يفتقر
 اليه في جلال الانسان وقوله في فرعون قبضه الله تعالى طاهرا مطهرا لم يفتقر

دنيا والله تعالى يقول فاخذناه وبنوده فبناناهم في الم فنظر كيف كان طاعة
 الظالمين وجعلناهم امة يدعون الى انفسار ويوم القيمة لا ينصرون واتيهم
 في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المذبحين وقال صلى الله عليه وسلم من
 ترك الصلوة ثلثة ايام عامدا معتبدا دخل النار خالدا مخلدا وحشر مع فرعون
 وهامان وقارون وابي بن خلف رواه الامام احمد وغيره واقواله المحالفة للاثر بعة
 كثيرة واكثرها متناقضة ومن نظر كتاب الفتوحات رأى فيها اوصافا وهما
 الذي ذكرته ما حضرنى الان ذكرته بالمعنى واحسن ما عسى في امر هذا
 الرجل انه لما ارتاض غلبت عليه السوداء فقال ما قال فمنا انتصف كلامه
 اختلافا كثيرا وتنافس تناقضا طاهرا فيقول اليوم شيئا ويؤمن غدا خلافه
 وذلك ما تخيل اليه السوداء والله اعلم ومن يكون كذا فهل يجوز النظر في الامم
 فضلا عن نقله على ان متقدمه والظاهر به خيرا أحد رجلين اما ان يكون
 سليم الباطن لا يتحقق معي كلامه ويراه صوفيا ويأمنه بجهلته وكمه منه
 فيظن به الخير واما ان يكون زنديقا باحيا حلوايا يعتقد وحيدة لوجود
 ويأخذ ما يعطيه كلامه من ذلك مسدا ويظهر الاسلام واتباع الشرح
 الشريف وفي نفس الامر لا يعتقد شيئا واقد جرى بيني وبين كثير من علماءهم
 بحث اقصى بي الى ان قلت اجدهوا بين قولكم وبين التكليف وانما اكون اول
 تابع لكم ولا شك ان اهل زمانه ومعاصريه اخس به من غيرهم ولقد حدثني
 شيخنا الامام الصنف شيخ الاسلام الذي لم تر عيني والله عزاد الدين اسمعيل بن
 بن عمر بن كثير من لفظه غير مرة قال حدثني شيخ الاسلام العلامة قاضي
 القضاة تقي الدين ابوالحسن علي بن عبد السبكي قال حدثنا الشيخ الامام
 العلامة شيخ الشيوخ وقاضي القضاة علاء الدين دلي بن اسمعيل القسوي قال
 حدثني شيخ الاسلام وقاضي القضاة ابوالفتح محمد بن علي القشيري المعروف
 بابن دقيق العيد القسائل في آخره عمره في هذا اربعين سنة ما تكلمت كلمة الا
 واعدت لها جوابا بن يدي الله تعالى قال سالت شيخنا سلطان العلماء اباشهد
 عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي عن ابن عربي وقد ال شيخ سوء كتاب
 يقول بقدوم العالم ولا يحرم فرجا كذا حدثنا شيخ ابن كثير من لفظه وكذلك
 رأيت ذلك في كلام الشيخ تقي الدين بن السبكي وفيه زيادة رواها بعضهم من
 ابن عبد السلام وهو انه وقع بيني وبينه كلام في وجود الجن فاسكر وجودهم
 ثم رأيت بعد ذلك فقال رجعت عن ذلك انقول وانى قد تزوجت بخنية فوالدت لي

وغضبت على فشجنتني في وجهي وهذه الشجنة منها وأشار الى وجهه
 وبالجسلة قالذي اقوله واعتقده وسمعت من أثق به من شيوخ الذين هم حجة
 بيني وبين الله تعالى ان هذا الرجل ان صح عنه هذا الكلام الذي في كتبه
 مما يخالف الشرع المطهر وقاله وهو في عقله ومات وهو معتقد ظاهره فهو
 انجس من اليهود والنصارى فانهم لا يستحلون ان يقولوا ذلك وانما يؤهل كلام
 المعصوم ولو فتح باب تأويل كل كلام ظاهره الكفر لم يكن في الارض كافر مع
 ان هذا الرجل يقول في فتوحاته وهذا الكلام على ظاهره لا يجوز تأويله ونحو
 ذلك مما هذا معناه قالوا يجب على من قدر على اعدام كتبه التي تخالف الشرع
 المطهر وكذا اعدام كتب غيره المخالفة للشرعية المطهرة ويثاب بذلك الثواب
 الجزيل بالتصديق الجليل ويأثم على ذلك اذا قدر على ذلك ولم يفعله وكذلك
 يجب عليه ان يردع من يبحث في تصحيح ذلك واعتقاد ظاهره والتأديب البليغ
 الذي يردع امثاله من المحدثين والله تعالى اعلم وسرعة السفر يمنع من الزيادة
 على هذا القدر والله تعالى يحينا على التمسك بالسنة ويميتنا على ذلك بمنه وكرمه
 كتبه محمد بن محمد الجزري عفا الله عنه من جلامر تجلا قلت ثم ان الشيخ الجزري
 وكافة فقهاء مدينة تعز وقضائتها وجاعة من فقهاء زيد وغيرهم ممن وقد
 على الشيخ الجزري للاجازة منه حضر وا في مدينة تعز بالمدرسة الاشرفية
 محضرا حافلا لم يكن مقدم المدرسة الاشرفية يسعهم وكنت ممن حضر ذلك
 المجلس فختم الفقيه بدر الدين حسن كتاب التشر في القراءات العشرة مصنف
 الشيخ الجزري واجاز الشيخ الحاضر بن فلما انقضى ذلك امر الامام جمال الدين
 محمد الاكبر ابن الفقيه رضى الدين بن الخياط تلميذ الشقيه شرف الدين اسمعيل
 بن عبد الله بن الامام الرعي ان يرقى الكرسي ويقرأ هذا السؤال والجواب
 بمحضر كافة من حضر الختم فقرأه جهرا وكان جهوري الصوت فلما فرغ
 من قراءة التفت الشيخ الجزري الى اكابر الفقهاء الحاضرين فقال لهم ماتقاولون
 في ذلك فكل منهم صحح الجواب وانقض المجلس ثم ارسل بهذا الجواب الى
 الغائبين عن ذلك المجلس في جميع اقطار اليمن وسمعه ومنهم من زاد عليه
 مالا تطيل بذكره ثم رفع الامر الى السلطان المنصور وهو حينئذ بمدينة
 تعز فورد امره على قاضي الاقضية في احضار الفقهاء الجميع وكان القاضي
 شرف الدين اسمعيل ابن ابي بكر المقرئ بمدينة تعز فلما حضر الفقهاء
 امر السلطان بمقتضى الجواب فاحضر المتصدي لشر ككتب ابن

عربي وتدر يسها واعتقادها وهو الشيخ جمال الدين محمد المكرماني
 واحضر السيف والنضع ليعزري رقبته ان لم يأت ورجع عن مذهب ابن عربي
 فلما احضر وعرض عليه التوبة تاب ورجع عما نسب اليه من ذلك فقبض القاضي
 الاقضي توبته وافق الحاضر ون بصحة توبته ورفعوا عنه المسبق فانفرد
 القاضي شرف الدين المقرئ بعدم قبول توبته وقال لا ينفعه التوبة في هذه
 الساعة واستدل بقوله تعالى فليكن يثيبهم ايانهم لما رأوا بأسنا واستحسن
 السلطان قول القاضي شرف الدين ولكن لا يمكنه العمل بخلاف ما اجمع
 عليه الفقهاء بل رفع عنه السيف وانقطع قول الثقاتين بمذهب ابن عربي
 وانحسرت مادة الشبهة (ومن) العجائب ما اسنده الشيخ محمد الدين الذي حكاه
 يرد على الامام ابن الخياط الذي بلغ به الى الامام عز الدين بن عبد السلام ثم
 السند الذي حكاه الجزري الذي بلغ به الى ابن عبد السلام كون اهل السند الاول
 حكوا عن ابن عبد السلام بما يعارض ما حكاه عنه الجزري بسنده الذي يقضيه به
 صحة ما قاله الامام الجزري فانه سمي رجال السند والشيخ محمد الدين استند الى
 خادم الشيخ وهو مجهول والمعلوم يقضي به على المجهول وقد اطنبت بما ذكرته
 مما اتفق بين الفقهاء والصوفية في امر ابن عربي وانا على الحقيقة مختصر فقد
 تقدم ان الامام جمال الدين محمد بن نور الدين زعفر جاعة ممن قال بمذهب ابن
 عربي واتفق امور تقدم ذكرها ثم ان ابن نور الدين صنف مجلدا كاملا
 في الرد على ابن عربي سماه كشف الغممة عن هذه الامة فن راسي الانصاف عذر
 في التطويل واما الكتاب صنفه محمد الدين الذي قال ابن الخياط ان محمد الدين
 كفر الامام ابا حنيفة فقد وقعت عليه وتفقته فوجدته كتابا يتضمن تعداد
 المسائل التي شنع بها على الامام ابي حنيفة واصحابه ونرى في ذلك تكفير الامام ابي
 حنيفة وانما فيه تشنيع عليه وعلى اصحابه في المسائل التي خالفوا فيها مثل قول
 الامام ابي حنيفة اذا بالاحتلال زوجة جارية بها فوطئها ليرجب عليه اخذ وقوله
 اذا وطئ امرأته بالطلاق ثلاثا فيل ان تزوج بغيره فلا حد عليه وفواه اذا تزوج
 امرأه خامسة مع العلم بتحريم ذلك فوطئها فلا حد عليه جامع الشيخ محمد الدين
 مسائل كثيرة من ابواب متفرقة من كتاب الفقه محاسنا وجعل اول كل مسطر
 رمزا بالاحر اذا جمعت الحروف من اول كل سطر الى ما بعد كان مجموع ذلك
 مدحا للسلسل ان وكان القاضي شرف الدين اسمعيل المقرئ جعل كتابه عنوان
 الشرف مثل ذلك وزاد عليه الذي في وسط السطور وآخرها فالامام رضي

الدين ابن الحياط رحمه الله تعالى لم يقف على هذا الكتاب بل انتهى اليه التكفير ولم يصدر من الامام مجد الدين غير ذلك (وقد) رايت مكتوبة من الامام نفس الدين العاوي الى الامام ابن ظهيرة مدرس مكة ينتهي اليه ذلك وعلى الجملة فقد اتفق على الشيخ مجد الدين بشئ من ذلك المصنف فالله تعالى يغفر لنا ولهم ولجميع المسلمين قلت وقد تقدم انه انكر التكفير بنفسه وصرح بنقضه فسلمنا له اسلامه وابطلنا كلامه على ما يقتضى مراده من الطعن في اجتهاد الامام الاظم والهام الاقدم الافخم الذي اعترف الشافعي بفهمه على ان الناس كلهم عيال ابي حنيفة في فقهه وقد اجبت في رسالة مستقلة عن المسائل المذكورة بالادلة الثابتة بالكتاب والسنة على ما هو في الكتب المبسوطة مسطورة وكذا عما ذكره امام الحرمين في الطعن على الحنفية المتسكين بالملّة الحنيفية وكذا عن حكاية القفال المشهور في هيئة الصلوة الشافعية وكيفية الصلوات الحنيفية وما ذكره من الكلمات الشنيعة والمهملات الفظيعة وبينت وجه جهالتهم وجهة ضلالتهم واستندت كل مسألة الى الكتاب والسنة والاحاديث الصحيحة والاثار الصريحة مما يقتضى تكفير المنكر لها والمستهنى والمشتنع عليها وذكرت بعض مسائلهم التي ظاهرها مطعن في قائلهم وصورت صورة بدعية وهيئة شنيعة لطهارتهم وكيفية صلاتهم باعتبار خواصهم وعامتهم جزاء لقباحتهم وكثرة وقاحتهم والمستبان ما قالا فعلى البادى فيما ابداه وسميت الرسالة بانتشيع طبقة الحنفية لتسنيع طائفة الشافعية والله تعالى يهدينا الى المتابعة النبوية المصطفوية هذا (واما) ما ذكره الشيخ مجد الدين في فتواه من ان ابهريرة اراد بالوعاء الذي لم يبيته علم الحقيقة فغير صحيح لانه يلزم منه انه صلى الله تعالى عليه وسلم خصه بعلم لا يجوز افشاؤه لكونه مخالفا لظاهر الشريعة واجمع الفقهاء والصوفية ان كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي زندقة بل الصواب انه سمع منه صلى الله عليه وسلم بعض احاديث في مذمة بنى امية وكان يخاف على نفسه منهم اذية فلما اظهر شيئا من ذلك وذكره لبعض الخواص لئلا يدخل تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من آثم علم الجحيم بالجحيم من نار واما قول السيوطي انه انتصر له جماعة منهم العلامة قاضي القضاة شمس الدين البساطي المالكي ذكر ابن حجر في حوادث سنة احدى وثلاثين وثمانمائة انه حضر معه عند الشيخ علاء الدين البخاري في ذمه وتكفير من يقول بمقالته فانتصر له البساطي

وقال انما يذكر الناس عليه طاهر السلف الذي توفوا والاندلس في الاندلس بانكر
 اذا جعل الفظه على مراده من ريب من الاورين وكلمة من كلمة كقولهم انما ينج نداء
 الدين الانكار على من اعتقد انه حجة لا طاعة الا لله والى الله المرجع والى الله
 بالحق ان لم يزل السلطان الاسلامي من الخطا في بعض جهن من مصر والاندلس من كانت
 السران بسكن السلطان في ذلك فبهم السلطان ان يروا فقه والرايات يقرر الشهاد
 بن ابي مكانه ليس على فاحضره في فخرت خدمته ثم يظن ذلك في الجحيم فمت
 هذا من يركه لا انصاف لغيره فماني واستقر الاسلامي في ماصيه وبم يوافق لغيره
 فوط الى ان مات بعد احمد عشر سنة من هذه الواقعة (اقول) ان عمره عشرين
 ايس فيه دليل على فضيلته بل هو اقصا من درجات في اخره واما في مصنفه
 فبذكرها بتمامها تديسا وتسايسا وتماما كبر البرهان البتاني انه ما كان ابي علي
 يمكن تاويل كلامه قال له الجعاني كثر وسيله من كان في خالصة الجاهل وغيرهم
 تكذيبه تجرد قوله يمكن تاويل كلامه وما ظن احد منهم فيه يقتضيه وقد كان
 منهم حافظ العصر قاضي الشافعية بصرى بصرى الدين السمرقاني شهر
 وقاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن الشافعي الحنفي (وقاضي) القاضي محمد
 العيني الشافعي (و الشافعي) يحيى السمرقاني الشافعي (وقاضي) القاضي محمد
 الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنفي (و زين الدين) ابو بكر الشافعي
 الشافعي (و بدر الدين) محمد بن الامانة الشافعي (و شهاب الدين) احمد بن
 تقي المالكي وغيرهم من العلماء والزواجر وما خلاص الاسلامي من ذلك الا بالبراه
 من اعتقاد الاتحاد ومن اعلم حقيقة الاتحاد وتكذيبه لمن يقول بقواهم (ثم)
 ان كان من ذكرهم يساوون من مصر وكثير الاسلامي وروى به من ذكرنا فانهم
 لا يساوون (عز الدين) بن عبد السلام (و السمرقاني) وابنه ولما في الدين)
 بن دققي العبد (و تازين الدين) العراقي (وابنه) والامام ابو حنيفة (و الامام)
 الدين) البقيني خلا الامام ياعلى السكوني (و العلامة) بصرى الدين الاهدلي من اعيان
 صوفية الدين وقتها في اواخره (احمد) والامام ابو حنيفة السمرقاني الهندي له مصنف
 وخطا (والامام) عبد الطيف بن بشار السعدي المصوني (والعلامة) شمس الدين
 محمد بن محمد بن محمد بن الجيزي (والامام) قطب الدين ابن العسقلاني (وقاضي)
 القصبة قسوة الصوفية في زمانه وامام الشافعية بصرى الدين محمد بن جنادة (والعلامة)
 العارف حماد الدين احمد بن ابراهيم الواسطي والامام قسوة بصرى الدين ابراهيم
 بن محمد الجعيري والعلامة زين الدين بن عمر بن ابي الحرم الكندي الشافعي
 والحافظ تقي الدين الفاسي (والعلامة) احمد بن شرف الدين عربي بن مسعود

الزواوي المالكي شارح مسلم (والشيخ) الامام انحقق الزاهد القدوة العارف
 نور الدين علي بن يعقوب الكري الشافعي (والعلامة) نجم الدين محمد بن محمد بن
 عقيل البالي (والعلامة) ابا عمر و بن الحاجب والعلامة جمال الدين بن هشام
 وغيرهم ممن يطول ذكرهم قد ذكرهم البرهان البتاعي في تنبيه الغبي مع بعض
 اقوالهم في تكفير هذه الطائفة وخصوصا ابن عربي فالتزجيج معنا ما يزيد
 العدد او يزيد الفضل وبالاجماع على ان الجرح مقدم على التعديل عند التعارض
 وسهادة كلامه في الفصوص قاضية فاصلة قال وذكر البرهان البتاعي في معجزة
 حكى له الشيخ نقي الدين ابو بكر بن ابوالوفا القدسي الشافعي قال وهو امثل
 المتصوفة في زماننا قال كان بعض الاصدقاء يشير على بقراءة كتب ابن عربي
 ونحوها من انتصارها وبعض يمنع من ذلك فاستشرت الشيخ يوسف الصفدي
 الصفدي في ذلك فقال اعلم يا ولدي وفقك الله تعالى ان هذا العلم المنسوب الى
 ابن عربي ليس بمخترع له وانما كان ماهرا فيه وقد ادعى اهل طريقته انه لا يمكن
 معرفته الا بالكشف فاذا مسح مدعاهم فلا فائدة في تقريره لانه ان كان المقرر
 والمقرر له مطلعا فالتقرير تحصيل الحاصل وان كان المطلع احدهما فتقريره
 للآخر لا ينفع والافهما يخبطان خبط عشواء قيل على العارف عدم البحث
 عن هذا العلم وعليه السلوك فيما يوصل الى الكشف عن الحقايق ومتى كشف له
 عن شئ علمه ويمشي في اعلامه (اقول) هذا يؤيد ما قلنا من ان تأليفهم
 لهذه الكتب وذكرهم فيها هذا الكلام الذي ظاهره قبيح وان فرضنا ان له
 باطنا صحيحا تضيق الزمان في غرطائل وليس من شجعة الولي ذلك قال قال يعني القدسي
 ثم استشرت الشيخ زيني الدين بعد ان ذكرت كلام الشيخ يوسف (فقال) كلام الشيخ
 حسن وازيد ان العبد اذا تخلص ثم تحقق ثم جذب اضمعت ذاته وذهبت صفاته
 فخلص من السوى فعند ذلك تلوح له بروق الحق فيطلع على كل شئ فيرى الله عند
 كل شئ ولا يرى شئنا سواه فيظن ان الله عين كل شئ وهذا اول المقامات فاذا ترقى
 في هذا المقام واشرف عليه من مقام هو اعلى منه وعضده التأيد الالهي رأى
 ان الاسباء كلها فيض وجوده تعالى لاهين وجوده فالتناطق ح بما ظنه في اول
 مقام اما محروم ساقط وامانادم تأتب وربك يفعل ما يشاء ويختار (اقول)
 هذا كلام حسن جدا وهو يفيد ان ابن عربي وطائفته وقفوا عند ذلك المقام
 واحتسبوا فيه ولم يتجاوزوا هذا المقام فتموا في ذلك الظن الفاسد الخبيث
 وصنفوا كتبهم وبنوا اقوالهم وقد ذكرهم اسم ائمة البساطي في كتاب الفقه

في اصول الدين انه سبحانه من محمد بنى (قل) واسم هذه المسئلة
 المستحيلة في القول سرور في جملة من الذين قد ساوا في الاستسار على رده
 والخوة والعبادة فما حصل وان ذاك على سبب مسقت اربواهم وتندسبت
 اسرارهم والكشف لهم ما كانت الشوائل استهواية مانعة من ذلك فلو كان
 طريق استلهم من سرافقت الصارى انه اذا حل روح ناس في سبب فحق
 بالحكمة وبهذه سرار ما في هذا العالم مع تشويق الناس الى التقصيد في
 فذهبوا الى هذه النقطة ان هذا فذهب من صريح بالانحياز على المعنى احدى فانه
 الصارى ورائدوا حديثهم انهم لم يقدروا على فهمه فذهب الى خلافة الروح بعض
 في على رضى الله تعالى عنه وكذا فذهب الى جماعة في ثباته بموايد سندهم
 من الحول ولهم في ذلك ثبات بعضنا في كون كنهها في ربح الاختصار عندهم
 منها ما لا يقل السأوين و منهم في ثباته بل حاطا ومبطل كما رسوا ان يقرروا
 من القول انما هو بعض حتى انهم استأنضوا قضية حيث بهم الراحة ومنعوا
 في مخالطة الضرورة بالمعيب وهي انما هم فيه ويرتمون وراء نور العقل و به
 بالوجدان يحصل ومن انزدهم تحجب مطردة عن الاسرار الهادية وفي هذا
 كفاية والله اعلم انتهى (ما ذكره) اليساطى الذي ذكره هذا المستنفذ من جملة
 من تعصب لابن عربى (وقد ستمى) السراج في ربي ابن يثبه من كتاب اس
 عربي الواقعة في الفصوص فقال الحمد لله هذه الكلمات المذكورة المذكورة
 وكل كلمة منها هي الكفر الذي لا نزاع فيه بين اهل الملل من المسلمين واليهود
 والنصارى فضلا عن كونه كفرا في سرية الاسلام فان قول القائل ان آدم
 الحق بمنزلة انسان اعين لمعين السى يكون به انظر يقتضى ادم جزءا من الحق
 تعالى وتقدس ويعنى منه وانه افضل اجاله وابعاضه وبهسا هو حقيقة
 مذهب هولاء انوم وهو معروف من اقوالهم والاهمة النارية توافق ذلك وهو
 قوله ان الحق المنزه هو الخلق المشبه واهدا فالحق تمام ذلك فالامر الخالق
 الخالق والامر الخلق الخالق كل ذلك من عين واحدة فالحق هو العين الواحدة
 وهو العيون الكثيرة فذا نظر ما تارى من باب ان فعل ما توهم فلو ان عين اية
 فارأى ينشع سوى نفسه وقد نال بنشع فاضح فظهر بصورة كيش من ظاهر
 بصورة انسان وطهر الصورة ولدليل نكاح ولد من هو عين الوالد وحلى
 منها زوبا فانكح سوى نفسه وقال في موضع ر هو الباطن عن كل فهم الا عن فهم
 من قال ان العالم صورته وهو يتة وقال من اسمائه الحسنى العلى علا على من وعالم

الالهو وعمر ما عاينوا هو الالهو فلهذا النسب وهو من حيث الوجود حسيته
 الموجودات فانسمى المحدثات هي العاينة لذاتها وانست الالهو الى ان قال فهو عيب
 باظهر وهو عيب : بطرف في حال ظهوره ومائمه من يراه فببره ومائمه من يبعث عنه
 سواء فهو ظاهر انفسه بالى عنه وهو المسمى اباسعيد الحراز وغير فلاك من اسماء
 المحدثات الى ان قال فالحق انفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به
 جميع الامور الوجودية والنسب المدمية سواء كانت محجودة عرقا وعقلا وشرعا
 او مدمية وليس ذلك الا لسمى الله عاينة وقال الاترى الحق يظهر بصفات
 المحدثات واخبر بذلك عن نفسه وبصفات التقص والدم الاترى ان المخلوق
 يظهر بصفات الحق من اولها الى آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات
 حق الحق ومثال هذا الكلام فان صاحب هذا الكتاب المذكور الذي هو
 قصص الحكم وامثاله مثل صاحبه التونوي والتلساني وابن سبعين والسشتري
 وابن الفارض واباسعهم مذهبهم الذي هم عليه ان الوجود واحد و لا يكون
 اهل وحدة الوجود ويدعون التحقيق والعرفان وهم يجعلون وجود الخالق
 عين المخلوقات فكل ما يصف به المخلوقات من حسن وقبح ومدح وقم اما
 المتصف به عندهم عين الخالق وليس الخالق عندهم وجوده بابين لوجود
 المخلوقات متصل عنها اصلا بل عندهم مائمه غيره اصلا لا خالق ولا سواء
 فعباد الاصنام لم يعبدوا غيره عندهم لانه ما عندهم له غير ولهذا جعلوا قولا
 وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه بمعنى قدر ان لا تعبدوا الاياه اذ ليس عندهم
 غيره يتصور عبادته وكل عابد صنم اما عبد الله ولهذا جعل صاحب هذا
 الكتاب عباد الجبل مصيبين وذكر ان موسى انكر على هارون انكاره عليهم
 عبادة الجبل وقال كان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب
 الجبل اعلمه ان الله تعالى فدقضى ان لا يعبدوا الاياه وما حكم الله بشئ الا وقع
 فكان عتب موسى اخاه هرون لما وقع الامر من انكاره وعدم اتساعة فان العارف
 من يرى الحق في كل شئ بل يراه عين كل شئ ولهذا يجعلون الفرعون من العارفين
 المعتقدين وانه كان مصيبا في ادعائه الربوبية كما قال في هذا الكتاب لما كان
 في منصب الحكم صاحب الوقت وان جاز في العرف ان موسى كذلك قال انار بكم
 الاعلى اى وان كان الكل اربابا بنسبة ما عاينا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر
 من الحكم فيكم ولما علمت السحرة صدق فرعون فيما قال لم ينكروه بل اقرؤا له بذلك
 وقالوا اقض ما انت قاض فالدولة لك فصيح قول فرعون انار بكم الاعلى

وما كان عين الحق ويكفبك معرفة كفرهم ان من انصف اقوالهم ان فرعون مات مؤمناً برياً من الذنوب كما قاله وكان موسى قرّة عين فرعون بلان الذي اعطاه الله عند الفرق فقبضه مطهراً مطهراً ليس فيه شيء من الخبث قبل ان يكتب عليه شيء من الاثام والاسلام يجب ما قبله (وقد علم) بالاضطرار من دين اهل الملل المسلمين واليهود والنصارى ان فرعون من ا كفر الخلق بالله بل لم يقص الله تعالى في القرآن قصة كافر يا بعد الخالص اعظم من قصة فرعون وهذا ذكر عن احد من الكفار من كفره وطغيانه وعلموه اعظم مما ذكر عن فرعون واخبر عنه وعن قومهم يدخلون اشد العذاب فان حفظ ال فرعون كافة الى ابراهيم والوحى وال داود وال ابي اوفى يدخل فبد المضاف تصديق الناس فاذا جاءوا الى اعظم عند الله من لانس اوفى هو اعظم اعدائه فجماعه ممسكين محققاً في كثر الله علم ان ما قالوه اعظم من كفر اليهود والنصارى فكيف سار مقالاتهم وقد اتفق سلف الامة وانتهما على ان الخلق تعالى ياب من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته والسلف والائمة كفروا بالجهنم لما قالوا انه في كل مكان وكان مما انكروه عليهم انه كف يكون في البطون والوحوش والحية والنجاسات والاقدار واتفق سلف الامة وانتهما ان الله ليس كمثلته شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في اعماله وقال من قال من لائمة من ذيد الله بخلقه وقد كفر ومن جمع ما وصف الله نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً واين المشبهة الجسم من هؤلاء فان اوثق غاية كفرهم ان يجعلوه مثل المخلوقات لكن يقولون هو قديم وهي محدثة وهو لا عين المحدثات وجعلوه نفس الاجسام المصنوعات وروى بجمع التباين والافات التي يوصف بها كل كافر وكل شيطان وسبع وحية من الطيرت فتعالى الله عن افكهم وضلالهم وسجاناته وتعالى عما يقولون علواً كبيراً والله تعالى ينتقم لنفسه ولينته ونكابه ورسوله ولعباد المؤمنين منهم وهو لا يقولون ان النصارى اما كفروا التخصيص منهم حيث ماوا ان الله هو المسيح بن مريم فكل ما قالته النصارى في المسيح يقولون في الله ومعلوم انهم النصارى لله وكفرهم به وكفر النصارى به من كفر هؤلاء ولما قروا هذا الكتاب المذكور على افضل متأخر بهم قال له قائل هذا الكتاب يخالف القرآن فقال القرآن كله شرك واما التوحيد في كلامنا هذا يعني ان القرآن يفرق بين الرب والعبد وحققة التوحيد عندهم ان الرب هو العباد فقال له القائل فاي فرق بين زوجتي وبنى اذا قال لا فرق لكن هؤلاء النصارى يقولون قالوا حرام عليكم وهو لا

اذا قيل لهم في مقالاتهم انها كفر لم يفهم هذا اللفظ حالها فان الجنس تحته
 انواع متفاوتة بل كفر كل كافر جزء من كفرهم ولهذا قيل لرئيسهم انت نصيري
 فقال نصيري جزء مني وكان عبد الله بن المبارك يقول انا نحاكي كلام اليهود
 والنصارى ولا نستطيع ان نحاكي كلام الجهمية وهؤلاء شر من اوليك الجهمية
 فان اولئك غايتهم القول بان الله في كل مكان وهو لا، قولهم انه وجود كل مكان
 ما عندهم موجودان احدهما خالق والاخر مخلوق ولهذا قالوا ان ادم من الله
 بمنزلة انسان العين وقد علم المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار من دين
 المرسلين ان من قال عن احد من البشر انه جزء من الله فانه كافر في جميع الملل
 اذ النصارى لم تقل هذا وان كان قولها من اعظم الكفر وام يقل احدان عين
 المخلوقات هي اجزاء الخالق ولا ان الخالق هو المخلوق ولا الحق المنزه هو الخلق
 المشبه وكذلك قوله ان المشركين اوتروا عبادة الاصنام لجهلوا من الحق بقدر
 ما تركوا منها هو من الكفر المعلوم بالاضطرار من جميع الملل فان اهل الملل
 متفقون على ان الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام وكفر من يفعل ذلك
 وان المؤمن لا يكون مؤمنا حتى يتبأ من عبادة الاصنام وكل معبود سوى الله كما
 قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
 انا راى منكم ومما تعبدون من دون الله كفرننا بكم وبدأ بينكم العداوة
 والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم
 الاولون فانهم عدوا لى الارب العالمين وقال الخليل لا يسد وقومه انى برأى مما
 تعبدون الا الذى فطرني فانه سيهدين وقال الخليل وهو امام الخنفاء الذى
 جعل الله في ذريته النبوة والكتاب واتفق اهل الملل على تعظيمه لقوله يا قوم انى
 برى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خفيضا
 وما انا من المشركين وهذا اكفر وهذا اظهر عند اهل الملل من اليهود
 والنصارى فضلا عن المسلمين من ان يحتاج ان تستشهد عليه بنص آخر فن قال
 ان عباد الاصنام لو تركوهم لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها فهو اكفر
 من اليهود والنصارى لانهم يكفرون عباد الاصنام فكيف من يجعل تارك عبادة
 الاصنام جاهلا من الحق بقدر ما ترك منها مع قوله ان العالم العارف يعلم من
 عبد وفى اى صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاعضاء في الصورة
 المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصور الروحانية فاعبد غير الله في كل معبود
 بل هو اعظم من كفر عباد الاصنام فان اولئك اتخذوهم شفعا ووسائط كما قالوا

ما نعبدهم الا بقربونا الى الله زلفى وقال الله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء
 قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعاقون وكانوا مفرين بان الله خالق السموات
 والارض وخالق الاصنام كما قال الله تعالى ومن شئتهم من خلق السموات والارض
 ليقولن الله وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عباس
 ان سائرهم من خلق السموات والارض ايقوان الله ثم يعبدون غيره وكانوا
 يقولون في تلبيتهم اييتك لاسريك لك الاشريك هو لك تملكه وماملكك ولهذا
 قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما لكت ايمانكم من شركاء
 فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء تخافونهم كخفقتكم انفسكم وهو لا اعظم كفرا من
 جهة ان هؤلاء جعلوا طاعة الاصنام طاعة الله لا عابا لغيره وان الاصنام من الله
 بمنزلة اعضاء الانسان من الانسان وبمنزلة قوى النفس من النفس وعباد
 الاصنام اعترفوا بنهها غيره وانها مخلوقة ومن جهة ان عباد الاصنام من
 العرب كانوا مقرين بان للسموات والارض ربا غيرها خلقها وهؤلاء ايس
 عندهم للسموات والارض وسائر المخلوقات ربا بل ما هو المخلوق هو الخالق ولهذا
 جعل قوم عاد وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم وجعلهم في عين القرب
 وجعل اهل النار يتعمون في النار كما ينعم اهل الجنة في الجنة وقد علم بالاضطرار
 من دين الاسلام ان قوما هود وثمود وفرعون وقومه وسائر من قص الله
 تعالى قصته من الكفار اعداء الله وانهم معذبون في الآخرة وان الله اعلمهم وغضب
 عليهم فبن اثنى عليهم وجعلهم من المقربين ومن اهل النعيم فهو اكفر من
 اليهود والنصارى من هذا الوجه وهذه القوي لا تقوى لا تقوى كلام هؤلاء
 وبيان كفرهم والحادهم فانهم من جنس النمرات الباطنية الاستيعابية الذين
 كانوا اكفر من اليهود والنصارى وان قواهم يتضمن الكفر بجميع الكتب
 والرسال كما قال الشيخ ابراهيم الجعفي لما اجتمع يان عري صاحب الفصوص
 قال رأيت شيخا يجلس يكذب بكل كتاب الزلة الله وبكل نبي ارسله
 وقال الفقيه ابو محمد سعيد بن عبد السلام لما قدم القاهرة
 وسأله عنه قال هو شيخ سوء كتاب مقبوح يقول بقدم العالم
 ولا يعرف فرجا فقله يقول بقدم العالم لان هذا هو له وهو كفر معروف فكفره
 ابو محمد بهذا ولم يكن بعد ظهر من قبله ان العالم هو الله وان العالم صورة الله
 وهو الله فان هذا اعظم من كفر القائلين بقدم العالم الذين يشبهون واجب
 الوجود ويقولون انه صدر عند الوجود الممكن وخلع عنه من عاينه من الشيوخ

انه كذابا مغتربا وفي كتبه مثل الفتوحات النكية وامثالها من المكاذيب ما لا يحصى
على لبيب هذا وهو اقرب الى الاسلام من ابن سبعين ومن القنوى والنسائي
وامثالهم من اتباعه فاذا كان الاقرب الى الاسلام بهذا الكفر الذي هو اعظم
من كفر اليهود والنصارى فكيف بالذين ابعد عن الاسلام ولم اصنف عنس
عسر ما يذكرون من الكفر ولكن هؤلاء التبس امرهم على من لم يعرف
حالهم كما التبس امر القرامطة الباطنية لما ادعوا انهم فاطميون وانسبوا
الى التشيع فصار المتبعون مائلين اليهم غير عاقلين بباطن كفرهم ولهذا كان
من مال اليهم احد رجلين اما زنديقا منافقا واما جاهلا ضالا وهكذا هؤلاء
الانحاديّة فرؤسهم هم ائمة كفر يجب قتلهم ولا يقبل توبة احد منهم اذا اخذ
قبل التوبة فانهم من اعظم الزنادقة الذين يظهرون الاسلام ويبطنون
اعظم الكفر واتباع وهم الذين يفهمون قولهم ومخالفته لدين الاسلام ويجب
عقوبة كل من انتسب اليهم او ذب عنهم او اثني عليهم او عظمهم وكتبهم
او عرف بمساعدتهم ومعاونتهم او اكره الكلام فيهم او اخذ بعذرهم بان
هذا الكلام لا يدري ما هو ومن قال انه صنف هذا الكتاب وامثال هذه
المعاذير التي لا يقولها الا جاهل او منافق من يجب عقوبة من عرف حالهم
ولا يعاون على القيام عليهم فان القيام على هؤلاء من اعظم الواجبات لانهم
افسدوا العقول والاديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والامراء وهم
يسعون فسادا ويصدون عن سبيل الله فضررهم في الدين اشد من ضرر من
يفسد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم كقطاع الطريق وكالتسار الذين
ياخذون منهم الاموال ويقنون لهم دينهم ولا يسننهم بهم من لم يعرفهم
فضلالهم واضلالهم اعظم من ان يوصف وهم اشبه الناس بالقرامطة ولهذا
يريدون دولة التار ويختارون انتصارهم على المسلمين الا من كان عاميا من
شيعةهم واتباعهم فانهم لا يكون عارفا بحقيقة امرهم ولهذا يقرون اليهود
والنصارى على ما هم عليه ويجعلونهم على حق كما يجعلون عباد الاصنام
على حق وكل واحدة من هذه اعظم ومن كان محسنا لاظن بهم وادعى انه
لم يعرف حالهم عرف حالهم فان يساينهم ويظهر لهم الانكار والالحاق بهم
وجعل منهم واما من قال لكلامهم تاويل يوافق الشريعة فانه من رؤسهم
وائمتهم فانه ان كان زكيا يعرف كتب نفسه فيما قال وكان معتقدا لهذا باطنا
وظاهرا فهذا اكفر من اليهود والنصارى فن لم يكفر هؤلاء وجعل لكلامهم